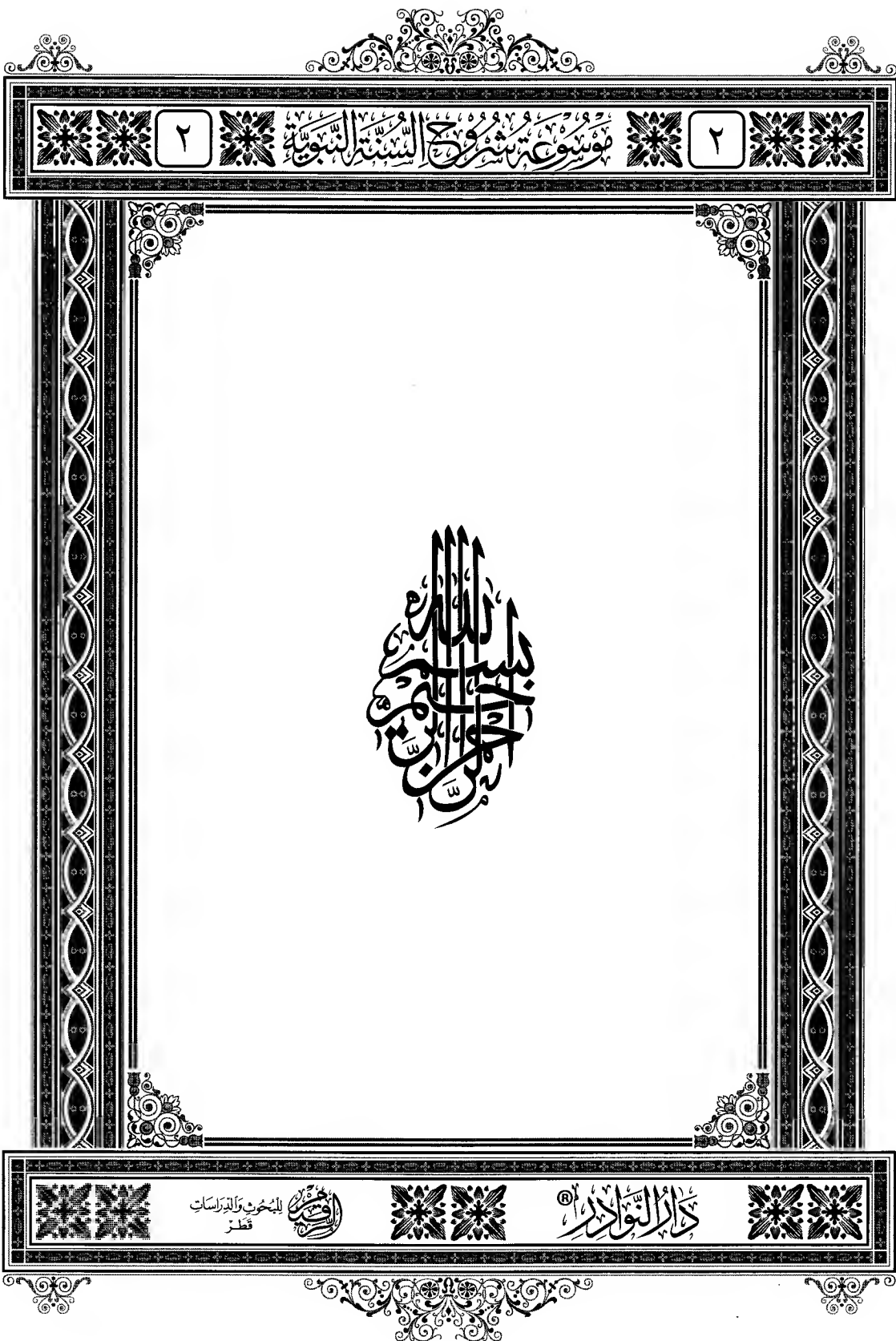


الإمام مع الصبح بشرح الجامع الصحيح

تأليف
الإمام شمس الدين الزماوي
أي عبد الله محمد بن موسى النعماني العسقلاني المصري الشافعي
المولود في مصر سنة ٧٦٣ هـ والمتوفى في القدس سنة ٨٣١ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
مختصة من المحققين
بإشراف
فهد الزمر

المجلد الحادي عشر



موسوعة تراثنا في السنة النبوية

٢

٢

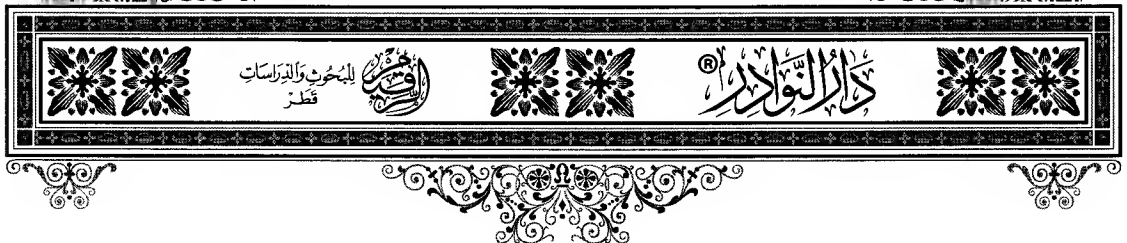
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوابع

للبحوث والدراسات
قطر



الإلامع الصبح
بشبح
الجامع الصبح
(١١)





(٦٤)

کتاب الغازی



١ - بَابُ

غَزْوَةُ الْعُسَيْرَةِ أَوِ الْعُسَيْرَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَبْوَاءَ، ثُمَّ بُوَاطَ، ثُمَّ الْعُسَيْرَةَ.

(كتاب المغازي)

(باب غزوة العسيرة)

بضم المهملة، وفتح المهملة، أو المعجمة، وإسكان الياء، وبراء، كما سيأتي.

* * *

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةٍ. قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةٍ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ، أَوْ

الْعُسَيْرُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُسَيْرُ.

الحديث الأول:

(تسع عشرة غزوة)؛ أي: على ما انتهى إليه عِلْمُ زَيْدٍ، وإلا
حَصَلَ أَزِيدٌ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: سَبْعًا وَعَشْرِينَ.

قال: وسراياه نَيْفٌ وأربعون.

والتي قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا: بَذْرٌ، وَأُحُدٌ، وَالْمُرَيْسِيعُ، وَالْخَنْدَقُ،
وَحَيْبِرٌ، وَقُرَيْظَةُ، وَالْفَتْحُ، وَحُنَيْنٌ، وَالطَّائِفُ، قال: وهو الذي اجتمع
لنا عِلْمُهُ، انتهى.

وأخبر جابر: أنها أَحَدٌ وَعَشْرُونَ.

(فأيهم) قال ابن مالك: صوابه: أَيُّهِنَّ، أو أَيُّهَا.

قال (ك): إِلَّا أَنْ يُوَوَّلَ بِأَنَّ الْمُضَافَ مُحذَوْفٌ، أي: أَوَّلُ
غُزَوَاتِهِمْ.

(أول) بالنَّصْبِ خبر (كان).

(العسير أو العشير)؛ أي: بسينٍ مهملةٍ، أو معجمةٍ، وهل هو
بالهاء، أو بلا هاء؟، فيه خلافٌ، وهو موضعٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الْيَنْبَعِ،
سكن بني مدلج، بينه وبين المدينة تسعة بُرْد.

قال القُرْطُبِيُّ فِي «مَخْتَصَرِ الْبُخَارِيِّ»: قال القاضي: هو بِالْمَهْمَلَةِ
غَزْوَةُ تَبُوكَ، وبِالْمَعْجَمَةِ غَزْوَةُ بَنِي مُدْلَجٍ، وَسُمِّيَتْ تَبُوكَ بِذَلِكَ لِمَشَقَّةِ
السَّيْرِ فِيهَا، وَعُسَرِهَا عَلَى النَّاسِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ فِي زَمَنِ الْحَرِّ، وَوَقْتُ

طِيب الثَّمَار، ومفارقة الظَّلَال، وكانت في مفاوِزَ صعبةٍ، وشُقَّةَ كبيرةٍ، وعدوٌّ كثيرٍ، وأما قول زيد: إِنَّهَا أَوَّلُهُنَّ، فإنما مراده غزوة بني مُدَلِج، وهو خلاف ما حكاه البخاري عن ابن إسحاق.

قال القرطبي: والذي قاله ابن إسحاق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصَّحيح.

وقال السَّفَاقُسي: يُجمع بينهما بأن زيدا أراد أوَّل ما غزوتُ أنا معه، ولكن يُضعفه رواية مسلم: (فقلتُ: فما أول غزاةٍ غزاها، قال: ذاتُ العَسير، أو العَشير).

(فذكرت لقتادة، فقال: العشير)؛ أي: بالمعجمة، كذا رواه البخاري عن شُعبة، عن أبي إسحاق.

وفي «مسند الطَّيَالِسي»: حَدَّثَنَا شُعبة، عن أبي إسحاق، قلتُ لزيد بن أَرْقَم: ما أوَّل غزاةٍ غزاها رسولُ الله ﷺ؟، فقال: العَسيْرة، أو العَشيْرة، بالهاء في الموضعين.

قال ابن سَعْد: غزا رسولُ الله ﷺ ذا العَسيْرة في جُمادى الآخرة، على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره، في خمسين ومائة، وقيل: في مائتين من المُهاجرين على ثلاثين بعيراً يَعْتَقُبُونَهَا، وحمل لِوَاءَه - وكان أبيضَ - حمزةُ بن عبد المطلب، واستخلف على المدينة أبا سلمة المَخْزُومي، يطلبُ عِيراً لِقُرَيْشٍ التي كان القِتالُ يبدُرُ بسببها، حتى رجعتُ من الشَّام، فبلغ ذا العَشيْرة، فوجد العِير قد مضتُ إلى الشَّام قبل ذلك بأيام، فودعَ بني مُدَلِج وحلفاءهم من بني ضَمْرَة، ثم رجع

إلى المدينة، ولم يَلْقَ كَيْدًا.

(الأبواء) بفتح الهمزة، وسُكُون الموحَّدة، والمدّ.

(بواط) بفتح الموحَّدة، وضمها، وتخفيف الواو المهملة.

وكانت الأبواء في صفر سنة اثنتين، وادَّع فيها بني ضمرة، بفتح المعجمة، وبواط في ربيع الآخر من السنة المذكورة.

* * *

٢ - باب

ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

(باب ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ)

٣٩٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ،

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خُلُوةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ! مَنْ هَذَا مَعَكَ؟، فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ

آمِنًا، وَقَدْ أُوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَّا وَاللَّهِ
 لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ
 وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ
 مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى
 أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدُ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللَّهِ
 لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ:
 لَا أَدْرِي، فَفَرَعَ لِدَلِكْ أُمَيَّةُ فَرَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ،
 قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ! أَلَمْ تَرَيِ مَا قَالَ لِي سَعْدُ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟
 قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ:
 لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ
 أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَذْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو
 جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ! إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ
 سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذَا
 غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ!
 جَهِّزْنِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ! وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ
 الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ
 أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ ﷻ
 بِبَدْرٍ.

(أبو جهل) هو عمرو المخزومي، كان يُكنى في الجاهلية أبا

الحكم، فكناه النبي ﷺ بأبي جهل.

(أويتم) بالمد، والقصر.

(الصُّبَاة) بضم المهملة: جمع صابئ، وهو المائل عن دينه إلى

دين غيره.

(إنهم قاتلوك) في بعضها: (قَاتِلِيكَ)، فيُقَدَّر له ناصبٌ، أي:

يكونون قَاتِلِيكَ.

(أخبرهم)؛ أي: أصحابه.

(إنهم)؛ أي: أبا جهل، وأتباعه.

(قاتلي) بالتشديد.

(استنفر)؛ أي: طلب من الناس الخروج.

(عيركم) بكسر العين: الإبل التي تحمِل المِيزَةَ.

(متى يرك) في بعضها: (يِرَاكَ) حملاً على معنى: إذا، فلم

يجزم.

(اليثربي)؛ أي: سَعْد، والأخوَّة بينهما بحسب المعاهدة

والموالاتة.

(ما أريد أن أجوز)؛ أي: أنفذ، ولا أسلك.

(قتله الله)؛ أي: قَدَّر قَتْلَه بيد بلالٍ مؤذّن رسول الله ﷺ، وعلم

بذلك أن نسبة قتله إلى أبي جهل باعتبار تسببه في خروجه إلى بدر حتى

قُتل.

ومرَّ الحديث آخر (كتاب الأنبياء).

* * *

٣- باب

قِصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١١٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١١٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١١٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١١٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ .

وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بِنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ (الآيَةُ).

(باب قِصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ)

اسم ماءٍ معروفٍ، كان لرجلٍ اسمه بَدْرٌ؛ فَسُمِّيَتْ بِهِ، وهو على نحو أربعة مراحلٍ من المدينة.

(وَحْشِيٌّ) بفتح الواو، وسُكُونُ المَهْمَلَةِ، وكسر المُعْجَمَةِ، وشَدَّةُ الياء، ابن حَرْبٍ، بفتح المَهْمَلَةِ، وسُكُونُ الرَاءِ، وموحَّدة: مولى طُعَيْمَةَ، وقيل: مولى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

(طُعَيْمَة) مصغَّر طُعْمَة، بمهملتين .

(ابن الخيار) قال (ع): كذا في جميع النسخ، وصوابه: طُعَيْمَة
ابن عَدِي بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف القُرْشِي، وإنما طُعَيْمَة بن عَدِي بن
خِيَار، ابن أُخْتِه .

فلَمَّا قَتَلَه حمزة، قال جُبَيْر بن مُطْعِم، وهو ابن أخي طُعَيْمَة لَعْبَدِه
وَحْشِيٍّ: إِنْ قَتَلْتَ حمزة بَعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ .

(الشوكة)؛ أي: شِدَّة البَأْس، والحِدَّة في السلاح .

قال في «الكشاف»: استعارةٌ من واحدة الشُّوك .

* * *

٣٩٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ
ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ
غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

(غير) هي صفةٌ، أي: ما تَخَلَّفْتُ إِلَّا فِي تَبُوكَ حَالَ مَغَايِرَةٍ
تَخَلَّفَ بَدْرٍ لَتَخَلَّفَ تَبُوكَ؛ لِأَنَّ التَّوَجُّهَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدِ الْغَزْوِ، بَلْ
بِقَصْدِ اخْتِذَاكِ الْعِيرِ .

* * *

٤ - بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَنفِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ اللَّيْلُ
أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١٢﴾ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاؤُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤﴾

(بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩])

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ
ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ
الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنَّهُ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: (اذهب
أنت وربك فقاتلا) وَلَكِنَّا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ
وَخَلْفِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ، يَعْنِي قَوْلَهُ.

الحديث الأول:

(صاحبه)؛ أي: صاحب المشهد، قاتل تلك المقاتلة.

(ابن الأسود) نُسِبَ إليه؛ لأنه تَبَنَّاهُ في الجاهلية، وإنما هو الْمُقَدَّاد ابن عمرو بن ثعلبة، كما صرَّح به فيما يأتي قريباً، فلذلك يُكتب: (ابن) بالألف؛ لعدم وقوعه بين علمين، قاله (ش)، وفيه نظرٌ.

(عدل به) قيل: أي: من الثَّواب الذي عدَلَ ذلك المشهد به، وهذا منه مبالغةٌ، وإلا فذرةٌ من الثَّواب خيرٌ من الدنيا وما فيها، والأولى أن يُقال: أتى من كلِّ شيءٍ يُقابل ويوازن به من الدُّنيويات.

* * *

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوُكُّونَ الدُّبُرَ﴾.

الثاني:

(أَنْشُدْكَ) بضم الشين، أي: أَطْلُبُ منك الوفاء بما عاهدتَ ووعدتَ من الغلبة على الكفار، والنَّصر للرسول ﷺ، وإظهار الدين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا﴾ الآية [الصافات: ١٧١]، وقال: ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ الآية [الأنفال: ٧].

(إِنْ شِئْتَ)؛ أي: إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ بعد هذا اليوم يُسَلِّطُونَ على المؤمنين.

وَيُرَوَّى: أَنَّهُ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْكَفَّارِ وَهُمْ أَلْفٌ، وَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ لِرَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

وَقَالَ (خ): لَا يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ أَوْثَقَ بِوَعْدِ رَبِّهِ؛ فَإِنَّهُ مُحَالٌ، بَلِ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الشَّفَقَةُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَتَقْوِيَّتُهُمْ؛ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ وَسِيلَتَهُ مَقْبُولَةٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهُ كَفَّ عَنِ الدُّعَاءِ؛ إِذْ عَلِمَ أَنَّهُ اسْتُجِيبَ دُعَاؤُهُ مِمَّا وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْطَّمَأْنِينَةِ حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ».

وَقَدْ مَرَّ فِي (الْجِهَادِ).

* * *

٥ - بَابُ

(بَابُ)

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ عَنْ بَدْرِ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ .

المراد بذلك تفسيرُ ابنِ عَبَّاسٍ لِلآيَةِ .

* * *

٦ - بَابُ

عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ

(بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ)

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ .

٣٩٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرِ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرِ نَبِيًّا عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَبِيًّا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، بِضْعَةِ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

الحديث الأول :

(استصغرت) هو أن تعدَّ صغيراً، قيل : كانا ابني أربع عشرة سنة .

(نيف) مشدّد، ومخفّف، وهو كلُّ ما زاد على العِقْد، يقال: عشرةٌ ونَيْفٌ، ونَيْفَ فلانٌ على السبعين، أي: زاد عليها.

(والأنصار نيف وأربعين ومائتين) قال السِّفَاقُسي: نُصب أربعين ومائتين بواوٍ: مع، إذا قَدَّرْتَ: عدَّتْهم نيفاً؛ لأنه وقع بغير ألف، ويُروى برفع: (نَيْفٌ) وما بعده.

(طالوت) رجلٌ فقيرٌ كان سقاءً، أو دبّاغاً، فأناه الله ﷻ المُلْك، واصطفاه، وكانت فِئْتُهُ قليلةً، غلبَتْ على فِئَةٍ كثيرةٍ بإذن الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ الآية [البقرة: ٢٤٩]، ولا تخفى المُشابهة بين القِصَّتَيْنِ من وجوه.

(لا) نافيةٌ، أو لكلامٍ متقدِّمٍ بينهم فيما يتعلّق بالمسألة، أو زائدةٌ تأكيداً لمعنى عدم المُجاوِزة.

* * *

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَذْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَذْرِ

ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بَعْدَةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ،
وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

الثاني :

كالذي قبله .

* * *

٧- بابُ

دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ
وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلٍ بَنِي هِشَامٍ، وَهَلَكَهُمْ

(باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ)

٣٩٦٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ
الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ
رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلٍ بَنِي هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ
صَرَغَى قَدْ غَيَّرَتْهُمْ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

الحديث الأول :

(والوليد بن عتبة) بمثناة، كذا رواه البخاري، ووقع في «مسلم»:
(عُتْبَةَ)، بالقاف، ثم نبّه على صوابه هو، أو راويه إبراهيم الفقيه؛ فإنَّ

الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط لم يكن في هذا الوقت وُلد، أو كان طفلاً
مَسَحَ رسول الله ﷺ رأسه يوم فتح مكة.

(صرعى) جمع صَرِيع، أي: مَطْرُوحٌ بين القَتْلَى في المَصَارِعِ
التي عَيَّنَهَا رسول الله ﷺ قبل القتال.

* * *

٨- بَابُ

قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ،
أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ،
فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعَمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟.

الثاني:

(أعمد) قال الجَوْهَرِيُّ: أنا أَعَمَدُ مِنْ كَذَا، أي: أَعْجَبْتُ مِنْهُ،
ومنه قول أبي جَهْلٍ: أَعَمَدُ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، والعرب تقول: أَعَمَدُ
مِنْ قَتْلِ مُحَقٍّ، أي: هل زاد على هذا، أي: ليس قتلكم لي إلا قتلَ
رجلٍ قتلَهُ قَوْمُهُ، لا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، ولا هو فَخْرٌ لَكُمْ، ولا عَارٌ عَلَيَّ.
وقيل: المعنى: هل زاد الأمر على رجلٍ قتلَهُ قَوْمُهُ، فأَعَمَدُ:
بمعنى: فوق، ويُؤَيِّدُهُ الرواية الثانية.

وقيل: بمعنى: أغَضِبَ، وقيل: أتَوَجَّعَ، وأَشْتَكِي.

وبالجملة فالمراد أنه يُهَوَّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك .
وروي : (هل أعذر) ؛ أي : أنه معذور .

* * *

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ
التَّيْمِيُّ ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ
خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» ، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ،
فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، قَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ :
فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ ، قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ أَوْ : رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ .

٣٩٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ
سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : «مَنْ
يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟» ، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا
عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ فَقَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ
رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ أَوْ قَالَ : قَتَلْتُمُوهُ؟ .

٣٩٦٣ / م - حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ .

الثالث :

(عَفْرَاء) بفتح المهملة، وسُكُون الفاء، وبراء، ممدودٌ: اسم أمهما، وأما أبوهما فالحارث ابن رِفاعَةَ النَّجَّاري، واسم ابني عَفْرَاء: مُعَاذ، ومُعَوِّذ، بإهمال العين، وإعجام الذال، ولهما أَخٌ ثالثٌ اسمه عَوْف، وهو أيضاً شاهد الوقعة، بل قيل: إنه أحد القتالين.

وسبق في (الجهاد)، في (باب: من لم يُخَمِّس الأسلاب): وهو مُعَاذ بن عَفْرَاء، ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح، وفي «الاستيعاب»: مُعَاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل أبي جهلٍ وصرعه، ثم ضربه مُعَوِّذ بن عَفْرَاء حتى أثبتته، ثم تركه وبه رمق، فذفَّف عليه ابن مسعود، واحتزَّ رأسه.

وقال (ن): قتله مُعَاذ بن عمرو، وابن عَفْرَاء.

ووجه الجمع بين ذلك أَنَّ الكلَّ فعلُوا، فأُسند كلُّ راوٍ إلى ما رآه من الضَّرْب، أو من زيادة الأثر على حسب اعتقاده.
(برد)؛ أي: مات.

(أبا جهل) نُصب بالنداء؛ أي: أنت مَصْرُوعٌ يا أبا جهل، أو هو على مذهب مَنْ يقول: ضربه بأبا قُبَيْس، أو تقديره: أنت تكون يا أبا جهل؛ نعم، صحَّ أَنَّ أنساً لم يشهد بدرًا، فهو من مراسيل الصَّحابة.

* * *

٣٩٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ،

قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أَنْزَلْتُ هَذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمَا عليهما السلام قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ - أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ - بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

الرابع:

(يجثو) بجيم، ومثلثة، أي: يَبْرُكُ على الرُّكْب، وهي جِلْسَةٌ الْمُخَاصِمِ الْمُجَادِلِ، وهو إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحج: ١٧].

(وقال قيس) هو ابن عبادة المذكور، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور.

(تبارزوا) من البروز: وهو الخروج من بين الصفِّ على الانفراد للقتال.

(وعُبَيْدَةُ) بالضم، على التَّصْغِيرِ، ابن الحارث بن عبد المطلب، كان أَسَنَ من النبي ﷺ بعشر سنين، أَسْلَمَ قَبْلَ دُخُولِهِ ﷺ دار الأرقم، بَارَزَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ، وَمَاتَ عُبَيْدَةُ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْوَلِيدُ فَمَاتَ يَوْمئِذٍ، وَبَارَزَ عَلِيٌّ شَيْبَةَ فَقَتَلَهُ، وَحَمْزَةُ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ.

قال ابن الأثير في «الجامع»: عن ابن إسحاق: بارز عُبَيْدة عُتْبَة، وحمزة شَيْبَة، وعليُّ الوليد، وهذا هو المشهور، وهذه الستة أقارب، فكلُّ من بني عبد منّاف؛ فحمزة عمُّه، وعليُّ وعُبَيْدة ابنا أخويه، وشَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس أخو عُتْبَة، وعم الوليد.

* * *

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: نَزَلَتْ ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ اٰخِصَمُوْا فِي رَيْبِهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ.

الخامس:

يتعلق بالذي قبله؛ وكذا السادس، والسابع.

* * *

٣٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ - كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي سَدُوسَ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ اٰخِصَمُوْا فِي رَيْبِهِمْ﴾.

٣٩٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْسِمُ: لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ، نَحْوَهُ.

٣٩٦٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هَٰذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

٣٩٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَيَّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

الثامن:

(وظهر)؛ أي: عليه، وفي بعضها: (وظاهر)؛ أي: عاون.

* * *

٣٩٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ - فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ - فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَّةٌ.

التاسع:

(كاتبت)؛ أي: عاهدتُ.

(أُمِّيَّة) بضم الهمزة، وتشديد الياء: ابن خَلْفٍ؛ قتله بلالٌ، وقد كان يُعَذِّبُ بلالاً كثيراً في المُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، وقيل في ذلك:

هَنِيئاً زَادَكَ الرَّحْمَنُ فَضْلاً فَقَدْ أَدْرَكَتْ ثَأْرَكَ يَا بِلَالُ
(ابنه) بالنون.

وسبق الحديث في (الوكالة).

* * *

٣٩٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخاً أَخَذَ كَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِراً.

العاشر:

(إن شيخاً) هو أُمِّيَّة بن خَلْفٍ، وقيل: الوليد بن المُغِيرَةِ.

وسبق في (سُجود التلاوة).

* * *

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ ،
عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ
بِالسَّيْفِ ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ ، قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ أَصَابِعِي فِيهَا ،
قَالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الِيزْمُوكِ . قَالَ عُرْوَةُ : وَقَالَ
لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : يَا عُرْوَةُ ، هَلْ
تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا فِيهِ ؟ قُلْتُ : فِيهِ فُلَّةٌ فَلَهَا
يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : صَدَقْتُ :

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

ثُمَّ رَدَّ عَلَى عُرْوَةَ ، قَالَ هِشَامٌ : فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَأَخَذَهُ
بَعْضُنَا ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ .

الحادي عشر :

(إِنْ كُنْتُ) هِيَ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

(اليزموك) بفتح الياء ، وسكون الراء ، وبالكاف : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ
الشَّامِ ، تَقَاتَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَعَسْكَرُ قَيْصَرَ الرُّومِ هِرْقُلَ فِي خِلَافَةِ
عُمَرَ .

(فلة) بفتح الفاء : وَاحِدُ فُلُولِ السَّيْفِ ، وَهِيَ كُسُورٌ فِي حَدِّهِ ،

وَفَلَّه يَفْلُهُ، أَي: كَسَرَهُ.

(فَلَّهَا) بالبناء للمفعول، والضمير راجعٌ للفلة.

(بهن فلول من قراع الكتائب)؛ أَي: ضَرَبَ الجيوش بعضهم

بعضاً، وأول البيت:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

(فَأَقَمْنَاهُ)؛ أَي: قَوَّمْنَاهُ: وهو ما يَقُومُ مِنْ ثَمَنِه مَقَامُهُ.

(بعضنا)؛ أَي: بعض الورثة.

* * *

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى
بِفِضَّةٍ.

الثاني عشر:

معناه ظاهرٌ.

* * *

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ:

أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ، فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ،

فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ

مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ
ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: عُرْوَةٌ كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ
الْعَبُّ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةٌ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ
ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَكَلَّ بِهِ رَجُلًا.

الثالث عشر:

(تشدد) هو أن يَحْمِلَ فِي الْحَرْبِ.
(كذبتم) يُقَالُ: حَمَلَ فُلَانٌ فَمَا كَذَّبَ، بِالتَّشْدِيدِ، أَي: مَا جَبُنَ.
قَالَ (خ): كَذَّبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي الْقِتَالِ: إِذَا حَمَلَ، ثُمَّ كَعَّ
وَانصَرَفَ.

(لا نفعل)؛ أَي: لَا نَجْبُنَ، وَلَا نَنْصَرِفَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ:
(لا) رَدًّا لِكَلَامِهِ، أَي: لَا نَكْذِبُ، ثُمَّ قَالُوا: نَفْعَلُ الشَّدَّ.
(ضربتين على عاتقه) وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا سَبَقَ: أَنَّ إِحْدَاهُمَا
عَلَى عَاتِقِهِ؛ أَنَّ الْعَدَدَ لَا يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ غَيْرِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
بِالْعَاتِقِ أَوَّلًا وَسَطَ الْعَاتِقِ، أَي: إِحْدَاهُمَا فِي وَسْطِهِ، وَالضَّرْبَتَانِ فِي
طَرَفَيْهِ.

نَعَمْ، سَبَقَ أَنَّ الضَّرْبَتَيْنِ كَانَتَا فِي بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً فِي الْيَرْمُوكِ،
وَالْمَفْهُومُ هُنَا بِالْعَكْسِ، وَلَا مُنَافَاةَ؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الضَّرْبَتَيْنِ بَغِيرِ السَّيْفِ،
وَالَّتِي تَقَدَّمَتْ مُقَيَّدَةٌ بِهِ.

(ضربها) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالضَّمِيرُ لِلْمَصْدَرِ.

* * *

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا
سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ
أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ
صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ حَبِيثٍ مُخْبَثٍ، وَكَانَ
إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرِ الْيَوْمِ
الثَّالِثِ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ
وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرِّكْيِ،
فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ
بْنَ فُلَانٍ، أَيَسْرُكُمُ أَنْكُمُ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا
رَبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَكَلَّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَزْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ».

قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا
وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

الرابع عشر:

(صناديد) جمع صَنَدِيد، وهو السَّيِّدُ الشُّجَاعُ الْعَظِيمُ.
(طوى) فَعِيلٌ، بمعنى: مَطْوِيٌّ، وهو البِئْرُ المَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ،
والجَمْعُ: أَطْوَاءُ.
(خبِيث) ضِدُّ الطَّيِّبِ.

(مُخَبِّث) بكسر الموحدة، من قولهم أَخَبْتُ، أي: اتخذ أصحاباً خُبْنًا.

(ظهر)؛ أي: غلب.

(عَرَصَة) هي كلُّ بُقْعَةٍ بين الدُّور واسعة.

(الرَّكِي) بفتح الراء، وكسر الكاف، وتشديد الياء: جمع رَكِيَّة، وهي البئر.

(ما تكلم) استفهام.

(وتصغيراً) من الصَّغار: وهو الذُّلُّ، والهوان.

(ونقيمة)؛ أي: عُقوبة.

* * *

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ

عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ وَاللَّهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، قَالَ عَمْرُو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم نِعْمَةُ اللَّهِ، ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ.

الخامس عشر:

(البوار) الهلاك، والمراد به هنا: النار يوم بدر.

* * *

٣٩٧٨ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ،

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ»، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَكُونُ عَلَيْهِ الْآنَ».

* * *

٣٩٧٩ - قَالَتْ: وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ»، إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ يَقُولُ: حِينَ تَبَوَّأُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ.

السادس عشر:

حاصل كلام عائشة: أَنَّ الْبَاءَ لِلْمُصَاحَبَةِ، لَا لِلْسَّبَبِيَّةِ.

وسبق الحديث في (الجنائز).

(القلب) هي البِئْرُ قَبْلَ أَنْ تُطَوَّى.

والجمع بين هذا وبين ما سبق أنه كان مَطْوِيًّا: أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا

مَطْوِيًّا، وَبَعْضُهَا غَيْرَ مَطْوِيٍّ، فَالْتَفَنِي وَالْإِثْبَاتُ بَاعْتِبَارَيْنِ، أَوِ الْمُرَادُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُطْلَقَ الْبِئْرِ.

(مثل ما قال)؛ أي: ابنُ عُمَرَ فِي تَعْذِيبِ الْمَيِّتِ.

(إنهم ليسمعون) بيان، أو بدَل، ووجه المشابهة بينهما حمْل ابن عُمر على الظاهر، والمراد منها غير الظاهر.

واعلم أنها لم تكذب ابن عُمر فيما رَوَى، بل البحث بينهما أن ابن عُمر يقول حقيقة، وهي تحمله على المجاز.

ثم يحتمل أن معنى الآية: إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ، بل الله المُسمع، مع أن المفسرين قالوا: المراد بالموتى: الكفار باعتبار مَوْت قُلُوبِهِمْ وَإِنْ كانوا أحياء صورةً، وكذا المراد من الآية الأخرى.

قال في «الكشاف» في: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ﴾ [النمل: ٨٠]: شُبِّهُوا بِالْمَوْتِ وَهُمْ أَحْيَاءُ؛ لِأَنَّ حَالَهُمْ بِحَالِ الْأَمْوَاتِ، وَقَالَ فِي: ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]: أَي: الَّذِينَ هُمْ كَالْمَقْبُورِينَ.

(أَنْ مَا كُنْتُ) بفتح (أَنْ) وكسرهما، ويُروى في (حق): (لَحَقْتُ) باللام.

٣٩٨٠ و ٣٩٨١ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلْبٍ بَدَرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ﴾ حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ.

السابع عشر:

(يسمعون)؛ أي: الرَّسُولَ ﷺ، أو القائل: وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، للكفار حين يتمكّنون يوم القيامة في مقاعدهم من النار، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ووجه التعريض بأنه لم يقل هذا الكلام زمان كونهم في القلب، وإنما يُقال يوم القيامة، أي: القول المراد به في ذلك اليوم الحقيقة، وأما هذا فكان قولاً مجازياً، والله أعلم.

* * *

٩ - بَابُ

فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

(بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا)

٣٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَرَفْتَ مَنَزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ! أَوْهَبِلَتْ أَوْجَنَّةً وَاحِدَةً هِيَ؟ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

الحديث الأول:

(تر) في بعضها: (ترى)، وهو مثل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ﴾، بالرفع في قراءة قُنبَل، على حذف الفاء، كأنه قيل: فيدرككم.

(أو هبَلت) الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على مقدّر، وهو بالنداء للفاعل، أو للمفعول، من قولهم: هبَلَتْهُ أُمُّهُ، أي: ثكلته، وهبَلَهُ اللَّحْمُ، أي: غلب عليه، والهابل: التي مات ولدها.

قال (ع): وليس على حقيقته، وإنما المعنى: أَفَقَدْتَ خَيْرَكَ وعقلك مما أصابك من الثَّكل بابتك حتى جهلت صفة الجنة؟.

وقال (ش): قيَّده بعضهم بفتح الموحَّدة، ولا يصحُّ.

(أو جنة) الهمزة للاستفهام، والواو عاطفة مفتوحة.

(الفردوس) هو أوسط الجنة، وأعلاها، ومنه تنفجر أنهار الجنة.

وسبق في أوائل (الجهاد)، وما فيه من الاختلاف.



٣٩٨٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَا مَرْثَدَ وَالزُّبَيْرَ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ،

فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى
 الْمُشْرِكِينَ، فَأَذْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
 فَقُلْنَا: الْكِتَابُ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ
 كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكَ،
 فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهَوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا وَهِيَ مُخْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ،
 فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
 «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟». قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ
 مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا
 عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ
 مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا
 لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي
 فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟»، فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ
 إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: ااعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ
 غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

الثاني :

(خاخ) بمعجمتين : موضعٌ.

(امرأة) هي سارة، بمهملة وراء.

(حاطب) بمهملتين.

(بَلَّتَعَة) بفتح الموحدة، وسكون اللام، وفتح المثناة، وبمهملة: اللّخمي، بفتح اللام، وسكون المعجمة، من أهل اليمن.
(الكتاب) نصب بفعلٍ مقدّر، أي: أعطي، أو هاتي، أو أخرجي.
(ما معي)؛ أي: ما مُصاحبي، وفي بعضها: (ما معنا)، مشتقٌّ من العناية.

(حُجْزَة) حُجْزَة الإزار: مَعْقِدُهُ، وَحُجْزَة السَّراويل التي فيها التَّكَّة، واحتجز الرجلُ بإزاره: إذا شدَّه على وسطه.
(إلا أكون) استثناءً، أو بفتح الهمزة، بتقدير: أن لا أكون.
(القوم)؛ أي: المشركين.
(يد)؛ أي: مِنَّةٌ، ونعمةٌ.

ولا منافاة بين هذا وبين ما سبق في (الجهاد)، وفي (باب: الجاسوس): أنه بعثه والمقداد، والزُّبير، وأنها أخرجته من العقاص؛ لاحتمال أنه بعث الأربعة.

وأما الحُجْزَة فإنها المَعْقِدُ مُطْلَقاً، وأجوبةٌ أخرى سبقت في (الجهاد)، في (باب: إذا اضطرَّ).

(لعل) قال (ن): معنى الترجي فيه راجعٌ إلى عمر؛ إذ وقوعه عند الرسول ﷺ محققٌ، وأوثر على التحقيق بعثاً له على التأمل، ومعناه: الغفران لهم في الآخرة، وإلا، فلو توجه على أحدٍ منهم حدٌّ مثلاً يُستوفى منه.

(اعملوا ما شئتم) ليس للاستقبال، وإنما المعنى: أيُّ عملٍ كان لكم فقد غفرته، إذ لو كان مستقبلاً لكان جوابه: فسأغفر.

وأيضاً يلزم أن يصير إطلاقاً في فعل الذُّنوب، ولا وجه له، ويوضح ذلك أن القوم خافوا من العقوبة بعده، حتى قال عمر: يا حذيفة أنا منهم؟.

وسبق إيضاحه في (الجهاد).

* * *

١٠ - باب

(باب)

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ».

٣٩٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ ابْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ يَغْنِي كَثْرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ».

الحديث الأول:

(والزُّبَيْر بن المنذر بن أبي أُسَيْد) فيه اختلافٌ، ففي «المدخل» للحاكم تسميته بذلك، ثم قال: وقيل: الزُّبَيْر بن أبي أُسَيْد عن أبي أُسَيْد. وفي «الكاشف»: روى عن أبي أُسَيْد ابنه: حمزة، والزُّبَيْر، ثم قال: في بعض نُسخ البخاري: ابن الزُّبَيْر بن المُنْذِر، وفي بعضها في الإسناد الثاني ذكر: (المنذر، عن أبي أُسَيْد)، وأسقط لفظ الزُّبَيْر هذا، والمفهوم من بعض الكتب أنَّ الزُّبَيْر هو نفسه المنذر، سمَّاه النبي ﷺ بالمُنْذِر.

(أَكْبُوْهُم) بالمثلثة، من الكَتَبَ، بفتحها: القَرِيب، يُقال: رماه من كَتَبٍ، ويُقال: أَكْتَبَكَ الصَّيْد، أي: أَمَكَّنَكَ منه.

(يعني: أَكْثَرُوكُم) كذا رواه البخاري، ولكن المعروف في اللغة: قَارَبُوكُم، والهمزة فيه للتَّعْدِيَّة؛ وكذا رواه أبو داود: «إِذَا أَكْبَبُوكُم»، يعني: غَشُّوكُم.

(وَاسْتَبَقُوا) اسْتَفْعَالٌ مِنَ الْبَقَاءِ، يعني: لَا تَرْمُوهُمْ مِنْ بُعْدٍ، فَيَذْهَبَ نَبْلُكُمْ بِلَا نَفْعٍ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا يَسْقُطُ فِي الْأَرْضِ، وَإِمَّا فِي الشَّجَرِ، فَيَسْتَبْقِي الرَّامِي النَّبْلَ لَوْ قَدْ حَاجَتَهَا، وَفِي بَعْضِهَا بِكْسَرِ الْمَوْحَدَةِ مِنَ السَّبْقِ.

(نَبْلُكُمْ) السَّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ.



٣٩٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ،

قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرُّمَةِ يَوْمَ
أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ
أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أُسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا.
قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سَجَالٌ.

الثاني :

(على الرماة) ؛ أي : أميراً.

(ابن جُبَيْر) بضم الجيم ، الأنصاري ، واستشهد يومئذٍ .

(سجال) جمع سَجَل ، بمهملةٍ ، وجيم : الدَّلْو ، شُبّه المتحاربان
بالمُسْتَقْيَيْن ، يستقي هذا دَلْوًا وذاك دَلْوًا .

قال الشاعر :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

* * *

٣٩٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ،

عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَإِذَا
الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ
بَدْرٍ» .

الثالث :

(وإذا الخير) هو ضدُّ الشرِّ .

وهو مختصرٌ من الحديث المذكور أواخر (باب : علامات النبوة)، وهو رؤيته ﷺ بقرأ تُنحر، فإنهم المؤمنون، أُصيبوا يوم أُحُدٍ، وأنَّ الخير هو الذي جاء الله به بعد ذلك .

وقيل : معناه ما صنع الله بالمقتولين هو الخير، أو هو خيرٌ لهم من بقائهم .

وقيل : هو ما جاء الله به يوم بدرِ الثانية من تثبت قلوب المؤمنين؛ لأنَّ الناس قد جمعوا لهم وخوفُهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا: حسْبنا الله ونعم الوكيل .

(من الخير) بيانٌ لقوله : (ما جاء الله به) .

(الصدق) المراد به الأمر المرضيُّ الصالح، ويحتمل أنه من إضافة الموصوف إلى الصِّفة، أي: الثواب الصالح الجيد .



٣٩٨٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ التَّمْتُ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السَّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا

جَهْلٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي! وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ. فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشْرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

الرابع:

(عن جده)؛ أي: جَدِّ سَعْدٍ، وهو عبد الرَّحْمَنِ، والحديث مُسَلَّسٌ بِالْأَبْوَةِ؛ إِذْ هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ أَبِيهِ.

(لم آمن)؛ أي: من العَدُوِّ بجهة مكانهما، ويحتمل أن يكون مكانهما كنايةً عنهما، أي: لم أثق بهما.

(فما سرني) نفياً.

(مكانهما)؛ أي: بدلتهما.

(الصقْرين) تشيةً صَقْرًا، وهو الطَّائِرُ الَّذِي يُصَادُّ بِهِ.

(عَفْرَاءَ) بمهملةٍ، وفاءٍ، ممدودٌ.

وسبق الحديث قريباً، وبعيداً.

* * *

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ حَلِيفُ بَنِي

زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ
الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ
عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَفَرَّوْا لَهُمْ
بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصَّوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ
فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرٌ يَثْرِبُ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ
عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَوْا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ:
انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا،
فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ
قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا،
وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ
الدِّثْنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْنَارَ قِسِيَّهِمْ
فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَبُكُمْ،
إِنَّ لِي بِهِؤُلَاءِ أَسْوَةً، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ
يُصْحَبَهُمْ، فَاَنْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدِّثْنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ
بَدْرٍ، فَأَبْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ
الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، حَتَّى أَجْمَعُوا
قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ،
فَدَرَجَ بُنْيَ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى آتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ

وَالْمُوسَى بِيدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَرْعَةَ عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَنْخَشِينَ
 أَنْ أَقْتَلَهُ؟ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا
 مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ
 لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ: تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقُ رَزَقِهِ
 اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ
 خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ
 لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا،
 وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
 وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ
 هُوَ سَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا
 خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ
 قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ
 عَظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتُهُ مِنْ
 رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:
 ذَكَرُوا مُرَارَةَ بَنِ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيِّ، وَهَلَالَ بَنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِي، رَجُلَيْنِ
 صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

الخامس :

(عمرو بن أسيد) بفتح الهمزة، ونَقَلَ البخاريُّ في «تاريخه»: أنَّ بعضهم يقول: عُمر، أي: بلا واوٍ، قال: والأولُّ أصحُّ، أي: عمرو، بالواو.

(حليف) بالمهملة.

(زُهرَة) بضم الزاي، وسكون الهاء.

(عشرة)؛ أي: من الرجال.

(عيناً)؛ أي: جاسوساً.

(بالهدأة) بفتح الهاء، والمهملة، والهمزة.

(عُسْفان) بضم المهملة الأولى، وسُكون الثانية، وبفاءٍ.

(ذكروا) مبنيٌّ للمفعول.

(فنفروا) ذهبوا.

(مأكَلهم)؛ أي: مكانَ أكلهم.

(حس) كذا وقع هنا، وصوابه: أَحَسَّ، رُباعياً، كما قال تعالى:

﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، ولفظ الرواية السابقة في (الجهاد): (فلَمَّا رَأَاهُمْ عاصمٌ).

(خُبَيْب) بضم المعجمة، وفتح الموحدة الأولى، واعلم أنَّ خُبَيْباً

في هذا الحديث قال الدُّمَيْطِيُّ: هو خُبَيْب بن عَدِيٍّ، أحد بني جَحْشٍ، وهو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، فهذا لم يشهد بَدْرًا، والذي شهدَها وقُتِلَ فيها الحارث إنما هو خُبَيْب بن يَسَاف بن

عُقْبَةُ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ خَدِيجٍ، وَأَمَّا ابْنُ عَدِيٍّ فَمَاتَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ.
قَالَ (ش): وَكَذَا قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: إِنَّ ابْنَ يَسَافٍ شَهِدَ
بَذْرًا، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَدِيٍّ، نَعَمْ، ذَكَرَ فِي «الْأَسْتِيعَابِ»: أَنَّ ابْنَ عَدِيٍّ
شَهِدَ بَذْرًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «مَغَازِيهِ»: إِنَّ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ: عَلِيٌّ،
وَهَذَا قَوْلٌ ثَالِثٌ.

(الدَّيْنَةُ) بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمَثَلَةِ، وَبِالنُّونِ.
(مُوسَى) بِالضَّرْفِ، وَمَنْعُهُ، نَظَرًا إِلَى اسْتِثْقَاةِ.
(يَسْتَحْدُ)؛ أَي: اسْتِعْدَادًا لِلِقَاءِ رَبِّهِ، لَفْهَمُهُ إِجْمَاعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ.
(أَتَخَشِينَ) فِي بَعْضِهَا: (تَخَشَى)، وَحُذِفَ النُّونُ بِلَا نَاصِبٍ
وَجَازَمَ لُغَةً فَصِيحَةً.

(مَا بِي)؛ أَي: التَّبَسُّبِي، مِنْ إِرَادَةِ الصَّلَاةِ.
(أَحْصَهُمْ) بِمَهْمَلَتَيْنِ: دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ.
(بَدَدًا) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَالْمُهْمَلَةِ الْأُولَى، مُصَدَّرًا، بِمَعْنَى:
الْمُتَبَدِّدِ، أَي: ذَوِي بَدَدٍ، قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ.

وَيُرْوَى بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، أَي: مُتَفَرِّقَةً مُنْقَطِعَةً، جَمْعٌ: بَدَّةٌ، وَهِيَ
الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ الْمُتَبَدِّدِ، وَنَصَبُهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ،
أَي: مُتَبَدِّدِينَ أَيْنَ مَا كَانُوا.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: كُنْتُ مِنَ الْحَاضِرِينَ يَوْمَئِذٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبِي يُلْقِنِي

إلى الأرض فَرَقاً من دَعْوَةِ خُبَيْبٍ، وكانوا يقولون: إِنَّ الرجل إذا دُعي عليه فاضْطَجَعَ لجنبه زالت عنه .

(في ذات)؛ أي: لَوَجْه الله تعالى، وطلَبَ رضاه وثوابه .

(سَلَوُ) بكسر المعجمة، وسُكون اللام: العَضُو .

(مُمَزَّع) بفتح الزاي المشددة، وبمهملة: المُقَطَّع، والبَيْتان من قصيدة له مشهورة .

(وأخبر)؛ أي: النبي ﷺ، وهو من المعجزات .

(أُصِيب)؛ أي: كلُّ واحدٍ منهم .

(الدَّبْر) بفتح المهملة، وسُكون الموحدة: ذَكَر النَّحْل، ولهذا يُسَمَّى عاصم بـ: حَمِيّ الدَّبْر، وقيل: إِنَّ الأرض ابتلعتَه، وقيل: إِنَّ السَّيْل اختطفَه .

قالوا: كان عاصم عاهدَ الله لا يمسه مشركٌ، ولا يمسُّ مشركاً أبداً تنجساً عنه، فمَنَعَه الله أيضاً بعد وفاته من ذلك، وهذا هو المسمَّى بيوم الرِّجِيع، بفتح الراء، وكسر الجيم، وبالمهملة، وتسمى غزوة الرِّجِيع، في سنة ثلاث .

(وقال كعب)؛ أي: في قصَّة توبته، وهي موصولةٌ في (غزوة تبوك) .

(صالحين شهدا بداراً) هو موضع الاستشهاد من ذَكَر ذلك، لكن قيل: لم يذكر أحدٌ من أهل السَّيَر أَنَّ مُرارة وهالاً شهداء، إلا

ما جاء في حديث كعبٍ هذا، وإنما ذكروا في الطبقة الثانية من لم يشهد بدرأً، وشهد أحدًا.

* * *

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ - وَكَانَ بَدْرِيًّا - مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَكَرِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

السادس:

(ذكر له أن سعيد بن زيد)؛ أي: أحد العشرة، والأكثر أنه لم يشهد بدرأً إلا أنه كان غائباً، لكن ضُربَ له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

(فركب)؛ أي: ابن عمر إلى سعيد.

(وترك الجمعة)؛ أي: للعدر، وهو إشرافُ القريب على الهلاك؛ لأنه ابن عمِّه عمر، وزوج أخته.

* * *

٣٩٩١ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ بِأَمْرِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ،

فَسَأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ،
فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ
بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي
عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتَوَفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ
وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشُبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا نَعَلْتُ مِنْ
نِفَاسِهَا تَجَمَّلْتُ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكُكٍ - رَجُلٌ
مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ - فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ
النِّكَاحَ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ؟
قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ،
وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ
وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوُجِ إِنْ بَدَأَ لِي.

تَابِعُهُ أَصْبَغُ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَسَأَلَنَاهُ فَقَالَ:
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسَ بْنَ الْبُكَيْرِ - وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا - أَخْبَرَهُ.

(وقال الليث) وصله قاسم بن أصبغ، ومن طريقه ابن عبد البر

في «التمهيد»، نعم، حديث انقضاء عدتها موصول في (النكاح).

(استفتته)؛ أي: في انقضاء عدة الحامل بالوضع.

(خَوَلَة) بفتح المعجمة، وسُكون الواو، وباللام، العامري،
مات بمكة، ورثا له النبي ﷺ كما سبق مراتٍ.

(فلم تنشب)؛ أي: لم تمكث.

قال (ك) هنا: إِنَّ الحَمْلَ وَإِنْ كَانَ مما يختصُّ بالنساء، فلا يُؤْتَى
فيه بتاء التأنيث، لكن دخلت هنا؛ لأنه أريد أنها ذات حمل؛ أما لو
أريد التي من شأنها ذلك لم تدخل التاء، كما في مُرضِعة، ومُرضع.
(تعلت) بمهملة، وتشديد اللام، أي: خرجت منه، وطهرت من
دمها.

(للخطاب) جمع: خاطب.

(أبو السنابل) بفتح المهملة، وبنون، وموحدة: اسمه عمرو بن
بَعْكك، بفتح الموحدة، وبسكون المهملة، وفتح الكاف الأولى،
وهو منصرف، وأسلم يوم الفتح، وكان شاعراً، وسكن الكوفة.
(ترجين) بضم أوله، وتشديد الجيم المكسورة، ويفتح أوله،
وتخفيف الجيم المكسورة والمفتوحة.

(بناكح)؛ أي: ليس من شأنك النكاح، ولست من أهله.

(جمعت)؛ أي: تجلبت برداءً وملحفةً فوق ثيابها.

(وأمرني بالتزويج) قال (خ): فيه أن للمرأة أن تنكح حين الوضع،
وإن لم تعل من نفاسها، ودم النفاس لا يمنع من عقد النكاح، وأما:
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٤]، ففي الحائل، دون الحامل.

(تابعه أصبغ) وصله الإسماعيلي.

(وقال الليث) وصله البخاري في «التاريخ» .

(أخبره)؛ أي: بهذا الخبر، ويحتمل أن يكون المقصود بيان أنه شهد بدرًا، لا بيان أنه أخبره بهذا الحديث أو غيره.

* * *

١١ - باب

شهود الملائكة بدرًا

(باب شهود الملائكة بدرًا)

٣٩٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ -، قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟» قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

الحديث الأول:

(وكذلك)؛ أي: الملائكة الذين شهدوا بدرًا هم من أفضلهم أيضاً.

* * *

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى،

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعُقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِإِثْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعُقَبَةِ، قَالَ: سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

الثاني :

(ما)، قال (ك): استفهامية، وفيه معنى التمني لشهود بَدْرٍ، ويحتمل أن تكون نافية.

(بالعقبة)؛ أي: بدل العقبة، يُريد تعظيم العقبة على بَدْرٍ، وهذا قاله بحسب اجتهاده؛ لأنها لما كانت منشأ نصرته الإسلام، وسبب هجرته ﷺ، التي هي سبب لقوته، واستعدادِه للغزوات كلها، كانت أفضل، لكنَّ الراجح أن بَدْرًا أفضل الغزوات، وأصحابها أفضل من أصحاب العقبة.

* * *

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ.

وَعَنْ يَحْيَى، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذُ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذُ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٩٩٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا

خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

الثالث:

(أن ملكاً) قول مُعَاذٍ ذَلِكَ مع أنه تابعي، إما أنه مُرْسَلٌ، وإما أنه اعتمادٌ على الطريق السابق، والمسؤول به هو شُهود بَدْرٍ، وذلك كان قبل وقوعه، وأفضلية بدر أو العقبة، يُقال: سألتُه عنه، وبه، بمعنى واحد، قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]، أي: عن عذابٍ.

* * *

١٢ - بَابُ

(بَاب)

٣٩٩٦ - حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقْبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

الحديث الأول:

(أبو زيد) هو قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيُّ، أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وهو أحدُ عُمومة أنسٍ.

* * *

٣٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ
ابْنَ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ
الْأَضْحَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ
- وَكَانَ بَدْرِيًّا - قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بِعَدِكَ أَمْرٌ
نَقَضَ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

الثاني:

(نَقَضَ) بفتح النون، وبسكون القاف، وبمعجمة، أي: ناقض،
أي: كأن النبي ﷺ نهى عن ادخار لحم الأضحية إلى بعد أيام التشريق،
ثم أباح لهم ادخاره، والأكل منه.

* * *

٣٩٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ
بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ لَقَيْتُ: يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدٍ بْنِ
الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ،
فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنْزَةِ، فَطَعْتُهُ فِي عَيْنِهِ
فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ
تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْتَنَى طَرَفَاهَا، قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ
إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا

أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

الثالث :

(مُدَجَج) بضم الميم، وكسر الجيم المشددة، وفتحها: الفارس الشَّاكُّ في السلاح، يقال: تدجج فلان: إذا دخل في سلاحه، كأنه تغطَّى به.

(الكَرْش) بفتح الكاف، هو لغةٌ: لكل مُجْتَرٍّ، بمنزلة المَعِدَّة للإنسان، وَكَرِش الرجل: عِيَاله، والكَرِش أيضاً: الجماعة من الناس.

(بِالْعِزَّة) هي أطول من العصا، وأقصر من الرُّمَح.

(تَمْطِيت) من التَّمْطِي، وهو مَدُّ اليدين في الشَّيْءِ، وتَمْطَط، أي: تَمَدَّد، وفي بعضها: (تَمْطَأْتُ).

قال(ش): والمعروف: تَمْطِيتُ.

(فَأَعْطَاهُ)؛ أي: أعطاه إياها عاريةً.



٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَايَعُونِي».

الرابع :

ظاهر المعنى .

* * *

٤٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ مَوْلَى
لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى
رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ.

الخامس :

(تبنا) ؛ أي : اتخذَه ابناً.

(سالمًا) هو ابن مَعْقِلٍ، بفتح الميم، وسُكُونِ المَهْمَلَةِ، وكسر
القاف، وقيل : ابن عُبَيْدٍ بالتصغير.

قال في «الاستيعاب» : كان سالمٌ عبداً لثُبَيْتَةَ، بضم المثْلثة، وفتح
الموحَّدة، وسكُونِ الياء، وبمِثْنَاةٍ : بنت يِعَارٍ، بياءٍ، ومهملةٍ، وراءِ،
الأنصارية، زوج أبي حُذَيْفَةَ؛ فأعتقته، فانقطع إلى أبي حُذَيْفَةَ، فتبَّناه،

وزوجه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عُتْبَة، بضم المهملة، وسكون
المثناة.

وقال في مواضع: إِنَّ سَالماً هُوَ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

وقال ابن الأثير: فاطمة بنت الوليد امرأة سالم مولى أبي حُذَيْفَةَ،
وهي بنت أخي حُذَيْفَةَ، كذا في «الموطأ»، وأما في «أبي داود
والنسائي» فاسمها: هند، ولم أجد في الصحاحيات من اسمها: هند
بنت الوليد بن عُتْبَة.

قال (ك): فبين رواية البخاري و«الموطأ» تفاوتٌ من جهتين،
والتفاوت الثاني أنه قال: لامرأةٍ من الأنصار، يعني: ثُبَيْتَة.

وقال في «فضائل الصحابة»، باب: مناقب سالم مولى أبي
حُذَيْفَةَ.

وجوابه: أنه نُسِبَ لأبي حُذَيْفَةَ مجازاً؛ لأن الإضافة بأدنى
ملازمة.

(سهلة)؛ أي: فقالت له: إن سَالماً بلغَ مبلغَ الرجال، وأظنُّ في
نفس أبي حُذَيْفَةَ شيئاً في الدُّخُولِ علينا، فقال: «أَرْضِعِيهِ».
والبحث فيه مذكورٌ في موضعه.

* * *

٤٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
ذَكْوَانَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُعَوَّذٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ يَوْمِ

عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجَوِيرِيَّاتٍ يَضْرِبْنَ
بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا
نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا
كُنْتَ تَقُولِينَ».

السادس:

(كمجلسك) بفتح اللام، بمعنى: الجلوس.

(يَنْدُبْنَ) بضم المهملة: من الندبة.

وفيه جواز الضرب بالدُّفِّ.

* * *

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ
بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:
«لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»، يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا
الْأَرْوَاحُ.

السابع:

(أخي) هو عبد الحميد بن أبي أُويس.

(يُريد) هو كلام ابن عباس تفسيراً له، وتخصيصاً لعمومه.

* * *

٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ. حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا
عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا
قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِييٍ مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ
أَعْطَانِي مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ
- عَلَيْهَا السَّلَامُ - بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ
أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَاتِي بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ فَنَسْتَعِينُ
بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ
وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى
جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أُجِبْتُ أَسْنِمَتُهَا، وَبِقِرَتِ
خَوَاصِرُهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ
الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهَا،
فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزَ لِلشَّرَفِ النَّوَاءِ، فَوُثِبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ
فَأَجَبَ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ:
فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ،
وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ

الله! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، عَدَا حَمْزَةٌ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبْتُ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرِ
خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبْتُ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِرِدَائِهِ،
فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ
الَّذِي فِيهِ حَمْزَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ
فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةٌ تَمِلُ، مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ
قَالَ حَمْزَةٌ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَمِلُ،
فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبَيْهِ الْقَهْقَرَى، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

الثامن:

(شارف) هي المُسِنَّة من النُّوق.

(أعطاني) مفعوله الثاني محذوف، أي: شارفاً أخرى.

(قَيْنَقَاع) بفتح القاف، وسُكُون الياء، ويتثلث النون، وبمهملة.

(والغرائر) جمع غِرَارَةٍ: معروفة، يُجعل فيها التبن ونحوه، وهو

مَعْرَبٌ.

(أَلَا يَا حَمْزُ) بالترخيم، أي: يَا حَمْزَةُ، وهما بيتان من قصيدة:

أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفَنَاءِ
ضَعِ السَّكِينِ فِي اللَّبَاتِ مِنْهَا وَضَرَّجْهُنَّ حَمْزَةً بِالْدمَاءِ

(للشرف) جمع شارف، والنَّوَاء جمع ناوية، أي: سَمِينَة، مُعَقَّلَات،

أي: مُقَيَّدَات، والتَّضْرِيح: التَّدْمِيَّة والتَّلَطِيخ.

(فأَجَبَ) كذا وَقَعَ هنا، وصوابه كما رواه في أثناء (البُيُوع):
(جَبَّ).

(ثَمَلَ) الثَّمَلَ: النَّشَوَان، وَثَمَلَ الرَّجُلُ: إِذَا أَخَذَ فِيهِ الشَّرَاب.
وَسَبَقَ الْحَدِيثُ فِي (الشَّرْبِ)، وَفِي (الْجِهَادِ)، فِي (فَرْضِ الْخُمْسِ).

* * *

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَنْفَذَهُ
لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ، أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ
بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

التاسع:

(أنفذه)؛ أي: أرسله.

(كبر) تمام الحديث: (كَبَّرَ خُمْسًا)، وفي «كتاب البرقاني»،
و«معجم البغوي»: (سِتًّا)، وكذا رواه البخاري في «تاريخه الكبير».
وسبق الحديث في (الجنائز).

* * *

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:
أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عليه السلام يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ

السَّهْمِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوفِّيَ
بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ،
فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي،
فَلَبِثْتُ لَيْالِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: عُمَرُ:
فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ
أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ،
فَلَبِثْتُ لَيْالِي، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيتُ أَبَا
بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ
إِلَيْكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ
إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

العاشر:

(يومي هذا)؛ أي: في هذا الوقت الحاضر.

(أوجد)؛ أي: أحزن، فَإِنْ قِيلَ: فما المفضل والمفضل عليه،
قِيلَ: عُمَرُ مَفْضَلٌ بِاعْتِبَارِ أَبِي بَكْرٍ، مَفْضَلٌ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ عُثْمَانَ، ذَلِكَ
عَكْسُ أَمْرِ الْخِلَافَةِ.

* * *

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ: أَخَّرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ الْعَصْرَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةَ ابْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ - جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ - شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أَمَرْتُ. كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

الحادي عشر، والثاني عشر:

(أبا مسعود البدري)؛ أي: عُقْبَةُ، بالقاف، وهو جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو أُمِّهِ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ نَزَّلَهَا.

(علمت)، وكذا (رأيت) بِالْخَطَابِ فِيهِمَا.

(كذلك) إِلَى آخِرِهِ، هُوَ كَلَامُ عُرْوَةَ.

وسبق الحديث أول (مواقيت الصلاة)، وفيه نوعٌ مِنَ الْإِرْسَالِ.

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ
الْبَذَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةِ كَفَتَاهُ»، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

الثالث عشر:

سبق شرحه .

* * *

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنَسَةُ، حَدَّثَنَا
يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي
سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَائِهِمْ - عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ بْنِ
مَالِكٍ، فَصَدَّقَهُ.

الرابع عشر، والخامس عشر:

قصة عِثْبَانَ سَبَقَ شَرْحُهَا فِي (باب: المساجد في البيوت)،

وغیره .

* * *

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
 أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ
 أَبُوهُ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى
 الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ ؓ.

السادس عشر:

واضح.

* * *

٤٠١٢ و ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا
 جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، قَالَ:
 أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمِّيهِ - وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا -
 أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ. قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتَكْرِihَا
 أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
 قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ
 رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا.

السابع عشر:

(أَنْ عَمِيهِ) هَمَا: ظَهِيرٌ وَمُظَهَّرٌ، كَمَا سَبَقَ فِي (الْبُيُوعِ).

(إن رافعاً أكثر على نفسه) إنما قال ذلك مع أن رافعاً رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه لعلَّ غرضه أن لا يُفَرِّق بين الكِراء ببعض ما يحصل من الأرض، والكِراء بالنقد ونحوه، والأول هو المنهَى عنه لا مطلقاً.

وسبق الحديث في (كتاب الحرث والمزارعة).

أو أنه بينَ النسخ والمنسوخ.

* * *

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحِزْبَيْتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟». قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمُ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ».

الثامن عشر:

(العلاء) بالمدّ.

(الحَضْرَمي) بفتح المهملة، وسُكون المعجمة، وفتح الراء.

(وأملوا) من الأمل.

(الفقر) بالنصب، مفعولٌ مقدّم.

وسبق الحديث في (كتاب الجزية).

* * *

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ،
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا.

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ
جَنَّاتِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

التاسع عشر:

(جنان) جمع: جانٌّ، وهي الحيّة البيضاء الرّقيقة، أي: الصّغيرة.

ومرّ في (باب: ذكر الجنّ).

* * *

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ
مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ
الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلَنَتْرُكَ لَابْنِ أُخْتِنَا

عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، قَالَ: «وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَّ مِنْهُ دِرْهَمًا».

العشرون:

(فلترك) هو مثل: قُومُوا فَلأُصِلْ لَكُمْ، وقد سبق إيضاحه.

والإذن سبب التَّرك نفسه لا لأمرهم أنفسهم به، لكن ذكر كذلك على سبيل المبالغة، كأنهم تأمرهم أنفسهم بذلك، ولو صحت الرواية (فترك) بالنصب، كان بتقدير الخبر للمبتدأ المحذوف، أي: فالإذن للترك.

ووجه تعلُّق هذا الحديث ببدر: أن العباس أُسر ببدر، وهؤلاء الرجال كانوا بدريين.

* * *

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ. حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرِو الْكِنْدِيَّ - وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بِدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَازَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَفْقُلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا تَقْتُلْهُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتُهُ الَّتِي قَالَ».

الحادي والعشرون:

(بمَنْزِلَتِهِ) ليس المراد أَنَّ المؤمن يكفر بالقتل، بل معناه أَنَّهُ مثله في كونه مُباح الدَّم فقط.

نعم، القتل ليس سبباً لكون كلٍّ منهما بمَنْزِلَةِ الآخر؛ فتأويل (مثله) عند النحاة: بأنه سَبَبٌ للإخبار بذلك، وعند البيانين: بأن المراد لازِمُهُ، نحو: يُباح دمك إن عصيت، وتأويل الحديث بذلك هو ما قاله (خ)، وغيره، وتأويلُ ثانٍ: إنك تكون آثماً كما كان هو آثماً في حال كفره، فيجمعكما اسم الإثم، وثالثٌ: أنت عنده مباح الدَّم قبل أن يُسلم، كما أَنَّهُ عندك مباح الدم، ورابعٌ: حَمَلُهُ على المُسْتَحِلِّ.

ثم ظاهر الحديث أن قول الكافر: أسلمتُ لله، يصير به مسلماً، وإن لم يتلفظ بكلمة الشَّهادة، لكن قال (خ): معناه أَنَّ الكافر مُباح الدم بحكم الدِّين قبل أن يقول كلمة التَّوحيد، فإذا قالها صار محظوراً الدَّم كالمسلم، فَإِنْ قَتَلَهُ المسلمُ بعد ذلك صار دَمُهُ مُباحاً بحقِّ القِصاص كالكافر بحقِّ الدِّين، ولم يُردِّ إلحاقه بالكافر على ما يقوله الخوارج من التكفير بالكبيرة.

* * *

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ:
 «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ
 ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ - قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ: قَالَ
 سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ - قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ
 رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو
 مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

الثاني والعشرون:

(برد)؛ أي: مات.

(أبا جهل) منادى، أي: أنت المقتول الدليل يا أبا جهل، على
 جهة التوبيخ، قاله (ع)، أو أنه خبرٌ مرفوعٌ، لكن على لغة القصر، أو
 يُقَيَّدُ بإضمار فعلٍ، أي: أعني أبا جهل، ذكر الداودي هذا مع وجهٍ
 آخر: أنه استعمل اللَّحْنَ حَتَّى يُغِيْظَهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ، وَرَدَّهُ
 السَّفَاقْسِيُّ بِأَنْ غِيْظَهُ بِمِثْلِ هَذَا لَا مَعْنَى لَهُ، وَرَدَّ الْأَوَّلَ بِأَنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ
 فِي تَعَدُّدِ النُّعُوتِ.

قال (ش): وَلَا يُرَدَّدَانِ؛ لِأَنَّ اللَّحْنَ أَبْلَغُ فِي التَّهْكُمِ، وَالْقَطْعُ فِي
 النَّعْتِ لَا يُشْتَرَطُ فِيهِ التَّكَرُّرُ وَإِنْ أَوْهَمَهُ عِبَارَةُ ابْنِ مَالِكٍ.

وفي رواية الحميدي: (أنت أبو جهل)، وكذا رواه البخاري من
 رواية يونس.

(وهل فوق)؛ أي: ليس فعلكم زائداً على قتل رجلٍ .

(أُكَّار)؛ أي: زَرَّاع؛ لأنَّ الأنصار قتلوه، وهم أهل زِراعةٍ، أي:

بالبيت غير زَرَّاع قتلني، وهذا مثل: لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَنِي، يُريد بذلك استحقارهم؛ لأنَّ (لو) لا تلي إلا الفعل، وجواب الشرط محذوفٌ، أي: لتَسَلَّيْتُ، أو (لو) للتمني، فلا يُحتاج للجواب.

* * *

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه: لَمَّا تُوفِّي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

الثالث والعشرون:

(عُويم) مُصَغَّرُ عام، بمعنى: السنة، الأنصاري الأوسي.

(ومعن) بفتح الميم، وسكون المهملة، ابن عَدِيٍّ، بفتح المهملة الأولى، وسكون الثانية، البكري، حليف بني عمرو بن عَوْفٍ، ويقال له: الأنصاري لذلك.

* * *

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ

إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ : كَانَ عَطَاءُ الْبَذْرِ يَنْ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ،
وَقَالَ عُمَرُ: لَأُفْضِلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

الرابع والعشرون:

واضح، وسبق.

* * *

٤٠٢٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي
قَلْبِي.

٤٠٢٤ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ
أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ
حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ
الْأُولَى - يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ
وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ - يَعْنِي الْحَرَّةَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ
أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ.

الخامس والعشرون:

(وقر)؛ أي: حصل لي وقار، أي: حصل ذلك يومئذ، أما إسلامه

صَريحاً فإنما كان عند الفتح .

(التنى) بنونين بينهما مثناةٌ، أي: الجِيف، أي: قَتلى بدر، قُتلوا وصاروا جيفاً.

(لتركتمهم)؛ أي: أحياء، ولم أقتلهم احتراماً لكلامه، وقبولاً لشفاعته، وذلك لأنه في قصّة حَصْر الكفّار له في خَيْف بني كِنانة، وتقاسمهم على الكفر سعى سعيّاً جميلاً، وكانت له عند رسول الله ﷺ يدٌ في ذلك .

(الحرة)؛ أي: حرّة المدينة، وكان اقتتل عسكر يَريد مع أهل المدينة، وذلك سنة اثنتين وستين .

وأما الفِئنة الثالثة فهي جرّت بين عبدالله بن الزُّبير، والحجّاج بن يوسف، وقتله له وتخريب الكعبة عام أربع وستين، زمانَ عبد الملك ابن مروان .

وقال (ش): الثالثة: الفِتنَ بالعِراق مع الأزارقة .

(وللناس طبّاخ) بفتح المُهملة، وتخفيف الموحّدة، ومعجمة: القُوّة، والسَّمَن في اللُّغة، لم يُستعمل في غير ذلك، فيقال: فلانٌ لا طبّاخَ له، أي: لا عقلَ له، ولا خيرَ عنده .

قال حسان :

المالُ يَغشى رجالاً لا طبّاخَ لهم كالسَّيل يَغشى أُولَ الدُّندينِ
والدُّندين: بكسر المهملتين، وسكون الأولى: ما اسودَّ من النبات لِقَدَمه .

وفي بعضها: (وفي الناس).

واعلم أن المعروف: (ولو وقعت الثالثة لم ترتفع، وللناس طَبَاخٌ) كما روى ابن أبي خَيْثَمَةَ بسنده: سمعت سعيداً يقول: وقعت فِتْنَةُ الدار، فلم تُبْقَ من أهل بدرٍ أحداً، ووقعت فِتْنَةُ الحَرَّةِ فلم تُبْقَ من أهل الحُدَيْبِيَّةِ أحداً، ولو وقعت فِتْنَةُ لم ترتفع وفي الناس طَبَاخٌ.

فإن قيل: كيف قال: لم تُبْقَ أحداً من البَدْرِيِّين، وقد بقي منهم مَنْ عاشَ طويلاً، وماتوا حَتَفَ أَنْفُسِهِمْ، مثل مالك بن ربيعة، وأبي أَسِيدِ الأنصاري؛ وكذا أصحاب الحُدَيْبِيَّةِ، مثل ابن عُمَرَ، حتى قال الدَّأُودِي: إِنَّ هَذَا وَهْمٌ بِلَا شَكٍّ، فقد عاش عليٌّ، والزُّبَيْرُ، وطلحة، وسعد، وسعيد؟!

قيل: إن عثمان رضي الله عنه صار سبباً لهلاك كثيرٍ من البَدْرِيِّين، كما في القتال الذي بين عليٍّ ومُعاوية رضي الله عنه، ونحوه، وقصة الحَرَّةِ للحُدَيْبِيِّين، فغايةُ قوله: أحد في النكرة أن يكون عاماً خُصَّ؛ إذ ما من عامٍ إلا وخُصَّ إلا في نحو: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، على أن العام الذي قُصِدَ به المبالغة قد اختلفوا فيه: هل عُمومه باقٍ أو لا؟.

* * *

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، تَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكَ.

السادس والعشرون:

(أُم مِسْطَحٍ) بكسر الميم، وسكون المهملة الأولى، وفتح الثانية، اسمها: سَلَمَى.

(تَعَسَ) بكسر العين وفتحها.

وسبق في (حديث الإفك) بطوله في (كتاب الشهادات).

* * *

٤٠٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ:

قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٠٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ.

السابع والعشرون، والثامن والعشرون:

(هذه)؛ أي: قال ابن شهاب بعد أن ذكر هذه الغزوات: هي مغازي رسول الله ﷺ، فذكر حديث بدرٍ.

(بأسمع لما قلت منهم) فيه شاهدٌ للفصل بين أفعل التفضيل.

(قسمت سهمانهم، فكانوا مائة)؛ أي: فيكون من شهد بدرًا من قريش مائةً، فالتفاوت بين الروایتين تسعة عشر رجلاً.

(والله أعلم) تردّد الراوي في أنّ هذا من قول الزُّبَيْرِ، أو الراوي

عنه.

قال: وإنما كانوا أربعةً وثمانين، والسُّهُمان مائة؛ لأنَّ فيهم ثلاثة أفراسٍ، فأسهم لها سهمين سهمين، وضرب لرجالٍ بعثهم في بعض أمره بسهامهم مع أهل بدرٍ، وبشّرهم بمثل أجورهم، فلعلَّ قول الزُّبَيْرِ يصحُّ باعتبار من ضرب له بسهمٍ وهو غائبٌ، وكان كمن شهدها كعثمان، وغيره.

قلت: وذكر منهم شيخنا شيخ الإسلام البُلُقيني بضعة عشر،

ونظمهم في أبياتٍ، فعلى هذا يتضح كمال المائة .

* * *

١٣ - باب

تَسْمِيَةُ مَنْ سَمِيَ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ عليه السلام، إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ
رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ،
حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لُقْرِيشٍ، أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ
الْقُرَشِيِّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَذْرِ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ
سُرَّاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، خُنَيْسُ بْنُ حُدَافَةَ
السَّهْمِيِّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ
الْأَنْصَارِيُّ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ
الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ بْنُ
خَوْلَةَ الْقُرَشِيِّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ
حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَخُوهُ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ الْقُرَشِيُّ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ
الْهُذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ،
عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، عُثْمَانُ بْنُ

عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ خَلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عِثْبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، قُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ، مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، مِسْطَحُ بْنُ أَثَّانَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ.

(باب مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ فِي «الْجَامِع»)

أي: في هذا الصحيح الجامع لأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله وأيامه، والقصد تسمية مَنْ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ عَلَى الْخُصُوصِ، فَكَأَنَّهُ فَذْلُكَ وَإِجْمَالٌ لِمَا تَقَدَّمَ مَفْصَلًا، لَا تَسْمِيَةَ الْمَذْكُورِينَ مِنْهُمْ فِيهِ مُطْلَقًا؛ إِذْ كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا خِلَافَ أَنَّهُ شَهِدَهَا لَمْ يُذَكَّرْ، كَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَلَا تَسْمِيَةَ مَنْ رَوَى مِنْهُمْ حَدِيثًا؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَذْكُورِينَ فِيهِ لَمْ يَرَوْا حَدِيثًا، نَحْوَ حَارِثَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرَهُمْ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ ﷺ، فَقَدَّمَهُمْ لِشَرَفِهِمْ، وَفِي بَعْضِهَا بِتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَطْ.

(محمد رسول الله ﷺ) أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَمَّا الصَّحَابَةُ:

فالأول: (أبو بكر) رضي الله عنه.

سبق أول (المغازي): أنه رضي الله عنه يوم بدرٍ قال: «اللهم إني أنشدك»، فأخذ أبو بكر بيده، وقال: حسبك.

٢ - (عمر) رضي الله عنه، مذكورٌ حيث قال: ما تكلم من أجسادٍ لا أرواحَ لها.

٣ - (عثمان) رضي الله عنه، لكن باعتبار أنه لما اشتغل برُقِيَّةَ أعطاه النبي ﷺ سهمه وأجره، لكن على هذا كان ينبغي له أن يذكر عاصم بن عدي، كما فعل ابن إسحاق؛ لما ذكر ابن عتبة وغيره: أنه رضي الله عنه لما بلغه عن أهل مسجد الضُّرارِ شيءٌ بعثه رضي الله عنه لينظر في ذلك، وضرب له بسهمه مع أهل بدرٍ.

٤ - (علي) رضي الله عنه، قال: كان لي شاربٌ من المَغْنَمِ يوم بدرٍ.

٥ - (أياس) رضي الله عنه، بفتح الهمزة، وكسرهما، وخفَّة الياء، ومهملة، ابن البُكير، بضم الموحدة، ويُقال: ابن أبي البُكير اللَّيثي.

سبق قبيل (باب: شهود الملائكة بدرًا)، حيث قال في محمد بن أياس: وكان أبوه شهد بدرًا.

٦ - (بلال) رضي الله عنه، في (كتاب الوكالة): قال بلالٌ يوم بدر: لا نجوتُ إن نجا أُمَيَّة بن خلف.

قال السُّهيلي: وذكر البخاري في البدرين: جابر بن عبد الله، وقال أبو عمر: لا يصحُّ شهوده بدرًا، وذكر اختلاف الناس فيه.

٧ - (حمزة) ﷺ، في أول (المغازي): أَنَّ حمزة بارَزَ يوم بدرٍ.

٨ - (حاطب) ﷺ، بمهملتين، في (باب: فضل من شهد بدرًا):
قال النبي ﷺ: «أليس من أهل بدرٍ».

٩ - (أبو حذيفة) ﷺ، هشام، على الأكثر، ابن عتبة، بمثناة في
باب بعد (باب: شهود الملائكة) قال: وكان ممن شهد بدرًا.

١٠ - (حارثة) ﷺ، بمهملة، ومثلثة، ابن الرُّبِيع، مُصَغَّرًا، وهي
أُمُّه، وأما أبوه: فسُرَاقَة، بضم المهملة، وتخفيف الراء، وبقاف، في
(باب: فضل من شهد بدرًا) قال: أُصِيب حارثَةُ يومَ بدرٍ، والنظارة،
بتشديد الظاء.

١١ - (خُبَيْب) ﷺ، مُصَغَّرُ: خِب، بمعجمة، وموحدة، ابن
عَدِيٍّ، في (باب: مَنْ شَهِدَ بدرًا) قيل: كان خُبَيْب قَتَلَ الحَارِثَ بن
عامر يوم بدرٍ، وسَبَقَ أَنْ الدُّمَيَّاطِي وَهَمَ فِي ذَلِكَ، وقال: إنما هو
خُبَيْب بن يَسَاف.

١٢ - (خُنَيْس) ﷺ، بضم المعجمة، وفتح النون، وسُكُون
الياء، وبمهملة، ابن حُذَافَة السَّهْمِي، في باب بعد (فضل من شهد
بدرًا) قال: قد شَهِدَ بدرًا.

١٣ - (رِفَاعَة) ﷺ، بكسر الراء، وتخفيف الفاء، وبالمهملة،
ابن رافع، في الباب المذكور، قال: وكان من أهل بدر.

١٤ - (رفاعَة): ﷺ، قيل: المذكور ابن عبد الله المُنْذِر، أبو

لُبَابَة، قال في الباب المذكور: أبو لُبَابَة البَدْرِي .

قال الدَّمِيَّاطِي: رِفَاعَة أَخُو أَبِي لُبَابَة، وليس بِأَبِي لُبَابَة، واسم أَبِي لُبَابَة: بِشْر بن عبد المُنْذِر، خَرَجَ مع النَّبِيِّ ﷺ إلى بَدْرٍ، ثم رَدَّه، وضَرَبَ له بِسَهْمٍ مع أَصْحَابِ بَدْرٍ، وشَهِدَ أَخَوَاهُ رِفَاعَة، ومُبَشِّرُ بَدْرًا، وقُتِلَ يَوْمَئِذٍ مُبَشَّرٌ.

١٥ - (الزُّبَيْر) ﷺ، في الباب، قال: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ.

١٦ - (زيد بن سهل) ﷺ، أبو طَلْحَة، فيه أيضاً قال: وكان قد شَهِدَ بَدْرًا.

١٧ - (أبو زيد) ﷺ، قَيْسُ الْأَنْصَارِيِّ، فيه قال: وكان بَدْرِيًّا.

١٨ - (سعد بن أبي وقاص) ﷺ، بَدْرِيٌّ بِالِاتِّفَاقِ؛ لَكِنْ مَوْضِعُ ذِكْرِهِ فِي الْبَخَارِيِّ لَا يَحْضُرُنِي.

١٩ - (سعد بن خولة) ﷺ، في (باب: الْفَضْلُ)، قال: وكان مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا.

٢٠ - (سعيد بن زيد) ﷺ، ابن عمرو، بن نُفَيْلٍ، فيه قال: وكان بَدْرِيًّا.

نَعَمْ، وَهَمُّوا الْبَخَارِيَّ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ سَعِيدًا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ لِقَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَهُ مُنْصَرِفًا مِنْ بَدْرٍ.

٢١ - (سهل بن حنيف) ﷺ، مُصَغَّرٌ: الْحَنْفُ، بِمَهْمَلَةٍ، وَنُونٍ، سَبَقَ قَرِيبًا، قال: شَهِدَ بَدْرًا.

٢٢ - (ظهر) ﷺ، بالتصغير، ابن رافع، بفاء، ومهملة.

٢٣ - (وأخوه مظهر) ﷺ في الباب، قال: كانا شهدا بدرًا، قيل: لم يشهدا بدرًا، وإن شهدا أحداً، ومُظْهَرٌ قُتِلَ بخيبر في خلافة عُمر، قتله غُلَمان له، فأجلَى عُمر أهل خير من أجل ذلك؛ لأنه كان بأمرهم.

٢٤ - (عبدالله بن مسعود) ﷺ.

٢٥ - (عبد الرحمن بن عوف) ﷺ، في (باب: الفضل)، قال: إني لفي الصَّفِّ يوم بدرٍ.

٢٦ - (عُبَيْدة) ﷺ، بالتصغير، في أول (المغازي)، قال: برزَ عُبَيْدة يوم بدرٍ.

٢٧ - (عُبادة) ﷺ، بضم العين، وتخفيف الموحدة، ابن الصامت، في بابٍ بعد (شهود الملائكة)، قال: وكان شهد بدرًا.

٢٨ - (عمرو بن عوف) ﷺ، بفتح المهملة، وبالفاء، حَلِيف بني عامر بن لُؤَيٍّ، بضم اللام، وفتح الهمزة، وتشديد الياء، فيه أيضاً، قال: وكان شهد بدرًا.

٢٩ - (عُقبة) ﷺ، بضم المهملة، وسكون القاف، ابن عمرو، فيه أيضاً قال: شهد بدرًا.

قال (ش)^(١): لم يشهد بدرًا، وشَهِدَ العُقْبَةُ، ويُعرف بالبُدْري لنزوله وموته بها.

(١) (ش) ليس في الأصل.

٣٠ - (عامر بن ربيعة) رضي الله عنه، بفتح الراء، العَنزي، بفتح المهملة، وسكون النون، وبالزاي، فيه قال: وكان أبو عبدالله عامر شَهِد بدرًا.

٣١ - (عاصم) رضي الله عنه، ابن ثابت، في (كتاب الجهاد)، في (باب: قتل الأسير) قال: كان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدرٍ.

٣٢ - (عُويم) رضي الله عنه، تصغير العام، سبق أنفأ، حيث قال: فلقينا رجلاً صالحاً شهدا بدرًا: عُويم، ومَعْن.

٣٣ - (عُتبان) رضي الله عنه، بكسر المهملة، وسكون المثناة، وبموحدة، مرَّ قريباً، حيث قال: وكان شهد بدرًا.

٣٤ - (قُدَّامة) رضي الله عنه، بضم القاف، وتخفيف المهملة، ابن مَظْعُون، بفتح الميم، وسكون المعجمة، وضم المهملة، مرَّ أنفأ، قال: وكان ممن شهد بدرًا.

٣٥ - (قتادة بن النعمان) رضي الله عنه، سبق قريباً، قال: وكان بدرياً.

٣٦ - (مُعاذ) رضي الله عنه، بضم الميم، وبالمهملة، وآخره معجمة، ابن عمرو بن الجُمُوح، بفتح الجيم.

مرَّ في (الجهاد)، في (سلب أبي جهل): فضرَبه النبي ﷺ له.

٣٧ - (مُعَوِّذ) رضي الله عنه، بكسر الواو المشددة، وإعجام الذال، ابن عَفْراء، بمهملة ومدّ.

٣٨ - (وأخوه مُعاذ) رضي الله عنه، وكان الأخُ الثالث عَوف أيضاً شَهِد

بدرأ، تقدّماً قريباً، وبعيداً.

٣٩ - (مالك بن ربيعة) رحمه الله، بفتح الراء، أبو أُسَيْد، بضم الهمزة، مصغّر الأسد، في (باب: الفضل): قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر.

٤٠ - (مسطح) رحمه الله، بكسر الميم، ابن أثنائه، بضم الهمزة، وبمثلثتين، سبق في (أحاديث الإفك): أتُسَبِّين رجلاً شهد بدرأ.

٤١ - (مُرارة) رحمه الله، بضم الميم، وخفّة الراء الأولى، ابن الرّبيع، في (باب: الفضل)، قال: ذكروا مُرارة وهِلَلاً، رجلين صالحين؛ شهدا بدرأ.

وقد سبق ما في ذلك.

٤٢ - (مَعْن) رحمه الله، بفتح الميم، وسُكون المهملة، وبنون، ابن عدي، بفتح المهملة الأولى، سبق أيضاً حيث قال: فلقينا رجلاً صالحان، شهدا بدرأ: عُويم، ومَعْن.

٤٣ - (مِقْدَاد) رحمه الله، بكسر الميم، وسكون القاف، وبمهملتين، ابن عمرو الكِندي، بكسر القاف، وسُكون النون، سبق قريباً، قال: وكان ممن شهد بدرأ.

٤٤ - (هلال بن أمية) رحمه الله، بضم الهمزة، وتخفيف الميم، وتشديد الياء، حيث ذكروا مُرارة وهِلَلاً، وسبق ما فيه.

وهؤلاء وغيرهم مذكورون في السِّير فيمن شهد بدرأ، إلا من نبّهنا عليه أنه ذكره البخاري، وخالفه غيره.

قال (ك): وفائدة ذكرهم: معرفة فضيلة السَّبَق؛ لأجل السَّبَق، وترجيحهم على غيرهم، والدُّعاء لهم بالرضوان على التعيين، رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

١٤ - باب

**حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ
فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ
بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ. وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَثْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.

(باب حديث بني النضير)

بفتح النون، وكسر المعجمة: قبيلة من يهود المدينة، كان بينهم
وبين رسول الله ﷺ عقدٌ مُوَادَعَةٌ.

(ومخرج النبي ﷺ إليهم) سببه أن رجلين من بني عامر طلعا
المدينة متوجهين إلى أهليهما، وكان معهما عهدٌ من النبي ﷺ، فالتقى
عمرو بن أمية بهما، ولم يعلم العهدَ فقتلهما، فلما قَدِمَ المدينة وأُخْبِرَ
الخبر؛ قال له ﷺ: «قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ كَانَ لِهَمَّا مِنِّي جَوَارٌ، لَأَدِيَنَّهُمَا»،
فخرج النبي ﷺ إلى بني النَّضِيرِ مُسْتَعِينًا بِهِمْ فِي دِيَةِ الْقَتِيلَيْنِ.

وقد اكتفى البخاري بشهرة ذلك في السير عن أن يُسندَه .

(وما أرادوا من الغدر) وهو أنه ﷺ لَمَّا كَلَّمَهُم في الإعانة قالوا:

نعم يا أبا القاسم، اجلس حتى تطعم، ونقوم، فنتشاور، ونصلح أمرنا فيما جئنا فيه، فقعده رسول الله ﷺ مع أبي بكر، وعمر، وعلي، وغيرهم إلى جدار حجر من جذرهم، فاجتمع بنو النضير، وقالوا: مَنْ يصعد على ظهر البيت، ويُلقِي على محمدٍ صخرة؟ وفي رواية: رَحَى، فيقتله، ويُريحنا منه؛ فإننا لن نجدَه أقرب منه الآن، فانتدب عمرو بن جحاش - بجيم، فمهملة، فمعجمة - لذلك، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ بما ائتمروا به، فقام، وتهيئاً للقتال، وخرج إليهم فحاصرهم، وقطع نخيلهم، وحرَّقها، فصالحوا على إخراج سبيلهم إلى خيبر، وإجلالهم من المدينة .

(وقال الزُّهري) وصله عبد الرزاق .

(الذين كفروا)؛ أي: يهود بني النضير حين أجلاهم، وحشروهم إلى الشام، وهو أوّل الحشر، والثاني حشرهم يوم القيامة .

(وجعله ابن إسحاق)؛ أي: محمد بن إسحاق بن نصر، بفتح

النون، وسكون المهملة، جعل قتال بني النضير .

* * *

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَارَبَتْ

النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقِّوَا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَمْنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنَقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ.

الحديث الأول:

(وقُرَيْظَةُ) مصغر قَرْظَ، بقافٍ، وراءٍ، ومعجمة: قبيلة أيضاً من يهود المدينة، عطف على النَّضِيرِ، فاعل: (حاربت)، والمفعول محذوف، أي: حارباً رسولَ الله ﷺ.

(فَأَمْنَهُمْ)؛ أي: جعلهم آمنين.

(قَيْنَقَاعَ) بفتح القاف، وسكون الياء، وتثنية النون.

* * *

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ. تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ.

الثاني:

(لا تقل) قيل: لَمَّا تَأَوَّلَ أَنَّ الْحَشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرِهَ النِّسْبَةَ إِلَى

غير الوقت المعلوم .

(تابعه هُشيم) موصولٌ في (تفسير سورة الحشر) .

* * *

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

الثالث :

ظاهر المعنى .

* * *

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْهَا عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللَّهُ ذَٰلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ آيْنَا مِنْهَا بِنُزِهِ وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

الرابع :

(البُويرَة) تصغير البُورة : موضعٌ بقُرب المدينة ، ونخلٌ كان لبني النَّضِير ، وقال الجَوْهَرِي : البُورة - بالهمز : الحَفِيرَة .

ومرَّ الحديث في (كتاب الحرث) .

(سراة) ؛ أي : السادات .

(لُؤَيٍّ) بضم اللام ، وفتح الهمزة ، وتشديد الياء ، أي : صَنَائِد قريش ، وهم رسولُ اللَّهِ ﷺ وأقارِبُهُ .

(أبو سُفْيَان بن الحارث) بالمثلثة : اسمُه الْمُغِيرَة ، ابن عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وكان يومَ التَّحْرِيق لم يُسَلِّم ، ثم أسَلِمَ في الفتح .

(منها) ؛ أي : من البُويرَة ، أي : من جِهَتِهَا وإِحْرَاقِهَا ، وفي بعضها : (منهم) ، أي : من بني النَّضِير .

(بنزِه) بضم النون ، وفتحها ، من النَّزَاهَة ، وهي البُعد من السُّوء .

(أَرْضِينَا) ؛ أي : من المدينة التي هي دار الإيمان ، أو مَكَّة التي بها الكفَّار ، تَبَقَى متضرِّرةً ، أو ناضرةً .

(نَضِير) من الضَّيْر ، أي : تتضرَّر بذلك ، وفي بعضها : (نَضِيرُ)

بالنون ، قيل : من النَّضَارَة ، وإنما قال : أَدَامَ اللَّهُ ذَٰلِكَ ، مع أنه يومئذٍ كان كَافِرًا ، فهو لا يَدْعُو عليهم ؛ إذ مُرَادُه أن يمتدَّ التَّحْرِيق في تلك

الأرض حتى يتصل ذلك بالمدينة، وبمواضع المسلمين، فيكون دعا عليهم لا لهم.

* * *

٤٠٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ النَّصْرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه
دَعَاهُ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخِلْهُمْ. فَلَبِثَ قَلِيلًا، ثُمَّ
جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا
قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ
فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ
وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا
مِنَ الْآخِرِ. فَقَالَ عُمَرُ: اتَّبِدُوا، أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا
صَدَقَةً» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ
وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟
قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ
خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ
ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَدِيرٌ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللَّهِ

مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا
فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ
نَفَقَةً سَتَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ،
فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِهِ، ثُمَّ تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:
فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ. فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ
لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ،
فَقَبَضْتُهُ سَتَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ،
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا
وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي - يَعْنِي عَبَّاسًا - فَقُلْتُ
لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»، فَلَمَّا بَدَأَ
لِي أَنْ أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ
اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَا
عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ،
فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفْتَلْتُمَا مِنْنِي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي يَأْذَنُهُ تَقُومُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ،
فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ، فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

٤٠٣٤ - قَالَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ

مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ تُمْنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ - إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ»، فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ. قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوِلَانِيهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا.

٤٠٣٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ.

٤٠٣٦ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

الخامس:

(يَرْفَأُ) بفتح الياء، وسكون الراء، وبالفاء، مهموزٌ، أو غير مهموز،

وقد يُقال : (الْيَرَفَا) باللام : حاجِبُ عُمر .

(فاستب) ؛ أي : لا بنوعٍ محرَّم ، بل من حيث العتب ، ونحوه .

(اتندوا) ؛ أي : لا تستعجلوا ، من التَّؤدة : وهي التَّانِي .

(أنشدُكم) بضم الشين .

(لا نورث) بفتح الراء ، ويصحُّ المعنى على الكسر أيضاً ، أي :

لا نصيرُ أحداً وارثاً منا شيئاً .

(احتازها) من الحَوَز ، بهمليّة ، وزاي .

(ولا استأثر) ؛ أي : استبدَّ ، واستقلَّ .

(فيه) ؛ أي : في العمل ، فإن قيل : كيف يُطابق : (أنتم) وهو جمعٌ ،

(تذكران) وهو مثنى ، فلا يُطابق المبتدأ الخبر ؟ ، قيل : على قول : إنَّ أقلَّ

الجمع اثنان ظاهرٌ ، أو لفظ : (حينئذٍ) هو الخبر ، و(تذكران) ابتداءٌ كلام .

وفي بعضها : (أنتما) ، فلا إشكال .

(فجئتني) لا يُنافي قوله أولاً : (جئتما) ؛ لجواز أنهما جاءا معاً

أولاً ، ثم جاء العباس وحده .

(بدا) ؛ أي : ظهر .

(في هذا المال) ؛ أي : في جملة مَنْ يأكل منه ؛ لأنَّ لهم

بخصوصهم .

(فغلبه عليها) ؛ أي : بالتصرُّف فيها ، وتخصيص غلاتها ،

لا بتخصيص الحاصل بنفسه .

(يتداولانها)؛ أي: عليُّ بن الحسين بن علي، والحسن بن الحسن - مُكَبَّرَيْن - ابن عليٍّ، وكلُّ منهما ابن عمِّ الآخر، أي: يتناوبان في تصرُّفهما.

(زيد بن الحسن)؛ أي: ابن علي، أخو الحسن المذكور.
وسبق في (الجهاد)، وكذا الحديث السادس في (باب: فرض الخمس).

* * *

١٥ - بابُ

قتل كعب بن الأشرف

(باب قتل كعب بن الأشرف)

بالمعجزة، اليهوديِّ، الشاعر، كان يهجو رسول الله ﷺ.

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلُنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ

شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِّفَنَا وَسَقَاءً، أَوْ وَسَقَيْنِ - وَحَدَّثَنَا
 عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقَاءً أَوْ وَسَقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسَقَاءٌ أَوْ
 وَسَقَيْنِ، فَقَالَ: أَرَى فِيهِ وَسَقَاءً أَوْ وَسَقَيْنِ - فَقَالَ: نَعَمْ ارْهُونِي،
 قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ
 نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ
 نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيَسْبُ أَحَدُهُمْ، فَيَقَالَ رُهْنٌ بَوْسَقِي أَوْ وَسَقَيْنِ؟ هَذَا عَارٌ
 عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّامَةَ - قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السَّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ
 يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ،
 فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ
 السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ - وَقَالَ غَيْرُ
 عَمْرُو: قَالَتْ: أَسَمِعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي
 مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ - إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ
 بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ - قِيلَ
 لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرُو؟ قَالَ: سَمَى بَعْضُهُمْ، قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ
 بَرَجْلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ،
 وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ عَمْرُو: وَجَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ - فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي
 قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ
 فَاضْرِبُوهُ - وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ - فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ
 رِيحُ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا - أَيُّ أَطْيَبَ - وَقَالَ غَيْرُ

عَمْرُو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرُو: فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اسْتَمَكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

(من لكعب)؛ أي: يستعدُّ لقتله.

(مَسْلَمَة) بفتح الميم، واللام.

وقيل: القائم القائل: أتحبُّ أن أقتله، هو: أبو نائلة.

قال الدِّمِيَّاطِي: أكثر رواة الحديث من أهل السَّيَر وغيرهم أنَّ الذي هَتَفَ وتحدَّثَ معه إنما هو أبو نائلة، وكان أخاه من الرِّضَاعَة، ونَدِيمَه في الجاهليَّة، فركنَ إليه، ونزل من المربض، وكان معه مُحَمَّد بن مَسْلَمَة.

(وَعَنَّا) بتشديد النون، أي: أتعَبْنَا وآذانا.

(لتملنَه)؛ أي: لتزِيدَنَّ مَلالَتكم، وضَجَرَكُم عنه.

(وحدثنا غير مرة)؛ أي: قال سُفْيَان: حدثنا عمرو مراراً.

(أُرى)؛ أي: أَظُنُّ.

(نَرَهْنَكَ) بفتح أوله؛ لأنَّه مِن رَهْن، وفيه لغة: أرهَن.

(اللامَة) بالهمز: السلاح، أو الدَّرْع.

(أبو نائلة) بالنون، والهمز بعد الألف، واسمه: سِلْكان، بكسر

المهملة، وسكون اللام: ابن سلامة الأشْهلي .

قال في «جامع الأصول»: هو بالنون، والياء .

(معه)؛ أي: مع أبي نائلة .

فإن قيل: المفصل ثلاثة، والمُجمل رجلان؟

قيل: هو في رواية غير عمرو .

(قائل بشعره)؛ أي: أخذ به .

(دونكم)؛ أي: خذوه .

(متوشحاً) يُقال: توشَّح الرجل بثوبه، وسيفه .

(أعطر)؛ أي: امرأة أعطر .

(سيد)؛ أي: أعطر امرأة سيِّد، فهو على حذف مضاف، وهو

أبلغ مما لو قال: أعطر العرب .

(وأكمل) رُوي بالرفع، والنصب .

ومرَّ الحديث في (باب: الكذب في الحرب) من (كتاب الجهاد) .

* * *

١٦ - بابُ

قَتَلَ أَبِي رَافِعٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ،

وَيُقَالُ: سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ

كَانَ بِخَيْرٍ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ. وَقَالَ: الزُّهْرِيُّ

هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

(باب قتل أبي رافع) ضِدُّ خَافِضٍ .

(سَلَامٌ) بِالتَّشْدِيدِ .

(قال الزُّهْرِي) وَصَلَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «تَارِيخِهِ» .

(بعد كعب) ؛ أَي : بَعْدَ قَتْلِ كَعْبٍ .

* * *

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ بِنْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ.

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ:

يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ،
فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلِقَ الْأَغَالِقَ
عَلَى وَتَدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ، فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ
أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ
صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَاباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ:
إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ
فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطٍ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا
رَافِعٍ! قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ
وَأَنَا دَهْشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمَكْتُ غَيْرَ
بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لَأَمَّاكَ
الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً
أَتُخَنَّتُهُ وَلَمْ أَقْتُلَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي
ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَاباً بَاباً حَتَّى انْتَهَيْتُ
إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ
فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ، فَاَنْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ
انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ
أَقْتُلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ
تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءُ، فَقَدْ قَتَلَ
اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»،

فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَانَهَا لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ.

الحديث الأول، والثاني :

(عَتِكَ) بفتح المهملة، وكسر المثناة، وسُكون الياء، وبكافٍ .
(يا عبدالله) الظاهر أنه يُريد به معناه اللُّغوي، لا العَلَم، وإنَّ
احتمل ذلك .

(الأغاليق) جمع : مِغْلَاق، وهو ما يُغْلَقُ به الباب .
وقال (ع) : أعلَق الأغاليق، بالمهملة فيهما، أي : علَّق المِفَاتِيح،
كذا لِلْأَصِيلِي، ولغيره : علَّق وأعلَق سواءً .

وقال الأَقْلِيْشِي : الأغاليق بمعجمةٍ، ولكنَّ الصَّوابَ بمهملةٍ .
(ودّ) بالإدغام، هو على لُغَةِ تَمِيم : الوَتَد، ورُوي : (وتد) .
(الأقاليد) جمع : إقْلِيد، وهو المِفْتَاح، والظاهر أنها المراد
بالأغاليق أيضاً؛ لأنَّ الأغاليقَ المُسَمَّرةَ على الأبواب لا تُغْلَق بالوتد،
فيكون الإقْلِيد كما يُفْتَح به يُغْلَق به أيضاً .
وفي بعضها : (الأغاليق) بالمهملة .

(يسمر) من التَّسْمِير، وهو الاقْتِصَاص بالليل .
(علالي) جمع عُلَّةٍ، بضم المهملة، وكسرها : وهي الغُرْفَة .
(نذروا) بكسر الذال المعجمة، أي : عَلِمُوا، وهو نحو : ﴿وَإِنْ
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة : ٦] .
(فأهويت) ؛ أي : قَصَدْتُ .

(أغنيت)؛ أي: نفعت.

(قَبْلُ) بالضم، أي: قبل هذه الساعة.

(ظبيب) بفتح المعجمة، وكسر الموحدة الأولى.

قال (خ): هكذا رُوي، وما أراه مَحْفُوظاً، إنما هو: ظُبّة السَّيف،

وهو حَرْفُ حَدِّ السَّيفِ وطرفه، ويُجمع على: ظُبَابٍ وظُبيب، وللسيف ظُبَّتَان، أي: حَدَّان.

قال (ش): وكذا قاله القَابِسيُّ، وصاحب «المُحْكَم».

قال (خ): وأما: الضَّبِيب، فلا أدري له معنى يصحُّ فيه، إنما هو

من سِيلَانِ الدِّمِّ مِنَ الفَمِّ، يُقال: ظُبَّتْ لثته ظُبيّاً.

وقال (ع): روى بعضهم: (صَبِيب) بمهملة، وقال: أظنُّ أنه

الطَّرَف.

قال (ك): فلو كان بالذال المعجمة: مصغَّر ذُبَابِ السَّيف: وهو

طَرَفه، لكان ظاهراً.

قال (ش): نقل (ع) عن الحَرْبِيِّ أنه بصادٍ مهملة، وهو خِلاف

حكاية ابن الأثير عنه بالظاء المُشَالَة، وأنه كذا رُوي، وإنما هو: ظُبّة.

(أنعا)؛ أي: نعوه، وهي لغةٌ ذكرها الداوودي، والنَّاعي: المُعْلِم

بالموت.

(النجاء)؛ أي: الإسراع، نُصبُ بأنه مفعولٌ مطلقٌ، والمدُّ أشهر

إذا أفرَدُوهُ، فإن كَرَّرُوا قَصَرُوا.

وسبق الحديث في (باب : قتل المشرك النائم) في (كتاب الجهاد).

* * *

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا شَرِيحٌ هُوَ ابْنُ
مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى
دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ: اَمْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى
أَنْطَلِقَ أَنَا فَاَنْظُرْ. قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا
لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبْسٍ يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ، قَالَ:
فَغَطَيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ
أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ
حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى
ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ
الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ
حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ
الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذَرَ بِي الْقَوْمُ اَنْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ
عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ
إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِيَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ
أَيْنَ الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ

الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ
فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا أُعْجِبُكَ
لَأُمِّكَ الْوَيْلُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ
أَيْضاً فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ
جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ،
فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ،
ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشاً حَتَّى أَتَيْتُ السَّلَامَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقَطُ مِنْهُ
فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ:
انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا
كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: فَقُمْتُ
أَمْشِي مَا بِي قَلْبَةً، فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ
فَبَشَّرْتُهُ.

الثالث:

(عبدالله بن عتبة) الرواية بضم المهملة، وسكون المثناة، ثم
الموحدة.

والذي في كتب المغازي إنما هو بدله: (عبدالله بن أنيس)،
تصغير أنس، بنون، ومهملة، وكانوا خمسة: هذان، وأبو قتادة بن
رَبِيعِي، ومَسْعُود بن سِنَان، وأَسُود بن خُزَاعِي.
وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست.

وقال ابن الأثير في «الجامع»: عبدالله بن عنبه، بكسر المهملة، وفتح النون، وبموحدة، الخَوْلاني، بفتح المعجمة، وسكون الواو، وبالنون، له ذِكْرٌ في (قتل أبي رافع بن أبي الحُقَيْق)، وفي كُنْيته واسم أبيه اختلافٌ.

فيحتمل أن الاختلاف في اسم أبيه، أهو بالنون أو بالمشثاة؟، أو الاختلاف في أنه أنيس أو عُنْبَة؟.

وأما عبدالله بن عُنْبَة، بالمشثاة، ابن مَسْعُود الهذلي، فقال ابن عبد البر: مَنْ قال إنه صحابيٌّ فقد غَلَطَ، إنما هو تابعيٌّ. (بقبس)؛ أي: شُعْلَة من النار.

(هدت) قيل: صَوَّاه بالهمز، أي: سَكَّت الأصوات، ونام الناس.

(كوة) بضم الكاف وفتحها: ثُقُب البيت.

(فغلقتها) يُروى بتشديد اللام، وتخفيفها، (وأغلقت) بالألف.

قال ابن سِينَه: غَلَقَ البابَ، وأَغْلَقَه، وَغَلَّقَه، وهي لغةُ التَّنْزِيلِ،

قال تعالى: ﴿وَعَلَّقْتَ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣].

قال سِيبَوَيْه: غَلَّقَ للتكثير، وقد يُقال: أَغْلَقَ للتكثير.

(أنكفى)؛ أي: أَنْقَلِبُ عليه.

(فانخلعت) لا يُنافي رواية: (انكسرت) السابقة؛ إذ المراد بكلِّ

منهما مجرَّد اختِلال الرَّجُل.

(أَحْجَل) بِمَهْمَلَةٍ، وَجِيمٌ: مِنَ الْحَجَلَانِ: وَهِيَ مِشْيَةُ الْمُقَيَّدِ،
كَمَا يَحْجَلُ الْبَعِيرُ عَلَى ثَلَاثٍ، وَالْغُلَامُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ.
(قَلْبَةٌ) بَفَتْحِ الْقَافِ، وَاللَّامِ، أَيِ: تَقَلُّبٌ، وَاضْطِرَابٌ مِنْ جِهَةِ
الرَّجْلِ.

فَإِنْ قِيلَ: سَبَقَ أَنَّهُ قَالَ: (فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أُشْتِكِهَا قَطُّ)؟
قِيلَ: لَا مُنَافَاةَ؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ التَّقَلُّبِ عَوْدُهُ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى،
وَعَدَمُ بَقَاءِ الْأَثَرِ فِيهَا.

وَكَذَا لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ مَا فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: (أَنَّهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَتَيْنِ)،
وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: (ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ)، فَقَدْ تَكُونُ إِحْدَى الثَّلَاثِ لَمْ
يَعْتَبَرُهَا فِي الْإِخْبَارِ بِالِاثْنَتَيْنِ لِأَمْرِ مَا.

وَكَذَا قَوْلُهُ: (عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَدٍّ)، وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: (فِي
كُوَّةٍ)؛ لِاحْتِمَالِ وَجُودِهِمَا فِي حَالَتَيْنِ.

وَكَذَا فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ: أَنَّهُ بَعْدَ سَمَاعِهِ النَّاعِيَةَ انْطَلَقَ إِلَى
أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: النَّجَاءُ، وَفِي الْأُخْرَى قَالَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَبَشُّرُوا
النَّبِيَّ ﷺ؛ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا
حِينَ قَالَ لَهُمْ أَوَّلًا: انْطَلِقُوا، أَوْ الْمُرَادُ فِي الْأَوَّلِ أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى
أَصْحَابِهِ، أَيِ: أَدْرَكَهُمْ يَسِيرُونَ.



١٧ - بَابُ

غَزْوَةُ أَحُدٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ
 لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ
 الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ
 وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ
 شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ
 ﴿١٥﴾ أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
 الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ
 تَنْظُرُونَ ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ
 بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَسِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
 الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو
 فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۖ﴾ الْآيَةُ .

(بَابُ غَزْوَةِ أَحُدٍ)

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا
 خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ :
 «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ» .

الحديث الأول:

(صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد) إنما لم يأخذ بهذا الشافعية، وأخذوا برواية: «أنه لم يُصلِّ عليهم»؛ للجمع بين الدليلين، فحملوا هذا على الصلاة اللغوية، وهي الدعاء، أي: دعا لهم بدعاء كدعائه للميت.

قلتُ: قوله: (ثم طلع المنبر) يدلُّ على أن المنبر كان موجوداً حينئذٍ، فتأملْه.

وطلع، بفتح اللام وكسرهما، يُقال: طلعت على القوم: أتيتهم، وطلعت الجبل - بالكسر: علوته، قاله الجوهري.

* * *

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيَّوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُودَّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا»، قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ
النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَّةِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا، إِنْ
رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا
تُعِينُونَا»، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ
عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاحِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ،
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا
صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ:
أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُحْيِيوهُ»، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي
قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُحْيِيوهُ»، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ
هَؤُلَاءِ قَتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ:
كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَعْلُ
هُبَلٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ
أَعْلَى وَأَجَلٌ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعِزَّةُ وَلَا عِزِّي لَكُمْ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا
مَوْلَى لَكُمْ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمٍ بَذَرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ،
وَتَحْدُونَ مِثْلَةَ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي.

الثاني :

(عبدالله) هو ابن جُبَيْر، أخو بني عمرو بن عَوْفٍ، قاله ابن
إسحاق في «السيرة»، وكذا رواه أبو داود، والنسائي.

وسبق في (الجهاد)، في (باب: ما يكون من التنازع والاختلاف في الحرب).

قال: فكانت السرية خمسين رجلاً.

(يُسْنَدُن) بضم الياء، من: أَسْنَدَ، أي: صارَ في سِنَدِ الجبل.
وقال (خ): معناه يَصْعَدُن، وفي بعضها: (يَشْتَدِدُن)، من الشدَّة بالمعجمة.

(بدت): ظهرت.

(خلاخلهن) جمع: خِلْخَال، كجمعه على خلاخيل.

(صرف وجوههم) هو عُقُوبَةُ المعصية لرسول الله ﷺ.

(هُبَل) بضم الهاء: اسمُ صنمٍ كان في الكعبة، وهو منادى، ومعنى: أَعْلُ، ولا عَلُوٌّ في هُبَل: أنه بمعنى: العَلِيّ، أو المراد: أعلى من كل شيء.

(العُزَّى) تأنيث الأعز: صنمٌ لقريش، وقيل: العُزَّى: سَمُرَةٌ كانت غطفان يعبدونها، وبنوا عليها بيتاً، وأقاموا لها سَدَنَةً، فبعث إليها رسولُ الله ﷺ خالد بن الوليد، فهدم البيت وأحرق السَمُرَةَ، وهو يقول:

يا عَزَّ كُفْرانَكَ لا سُبْحانَكَ
إِنِّي رأيتُ اللهَ قد أهانَكَ

(مُثْلَة) بضم الميم، فَعْلَةٌ من: مَثَل، إذا قَطَعَ وجدَع، كما صنَعُوا بحمزة ضمة.

وسبق في (الجهاد)، في (باب : ما يُكره).

* * *

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو،
عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أَحَدٍ نَاسٍ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

الثالث:

(اصطحب)؛ أي: شرب الخمر صبوحاً.

* * *

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ
وَكَانَ صَائِماً، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي
بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ - وَأَرَاهُ
قَالَ: وَقُتِلَ حَمَزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي - ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ
قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ
لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

الرابع:

(يبكي)؛ أي: شفقاً على أن لا يلحق بمن تقدمه، وحُزنه على
تأخره عنهم.

وسبق في (الجنائز)، في (باب: الكفن).

* * *

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو،
سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ
إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ
حَتَّى قُتِلَ.

الخامس:

(رجل) في كتب المغازي أنه: عُمَيْرُ، بالتصغير، ابن الحُمَامِ،
بضم المهملة، وتخفيف الميم، الأنصاري، لكنهم قالوا: كان ذلك
يوم بدر.

* * *

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ،
عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَعِي وَجْهَ
اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى - أَوْ ذَهَبَ - لَمْ يَأْكُلْ مِنْ
أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا
نِمْرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ
خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى
رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ - أَوْ قَالَ -: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْإِذْخِرِ» - وَمِنَّا مَنْ قَدْ

أَيَّنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا.

السادس :

(خَبَاب) بفتح المعجمة، وتشديد الموحدة الأولى .

(أَيَّنَعَتْ)؛ أي : نَضَجَتْ .

(يَهْدُبُهَا) مِنْ هَدَبَ الثَّمَرَةَ، أي : اجْتَنَاهَا، واختَرَفَ منها .

وسبق الحديث في (الجنائز) .

* * *

٤٠٤٨ - أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ،

حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ : غِبْتُ عَنْ
أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَجِدُّ،
فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ
هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ
بِسَيْفِهِ فَلَقِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ : أَيُّنَا يَا سَعْدُ؟ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ
أُحُدٍ، فَمَضَى فُقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ - أَوْ بِبَنَانِهِ -
وَبِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ .

السابع :

(أول قتال)؛ أي : من القِتَالَاتِ الْعَظِيمَةِ، وإلا فليستْ بَدْرٌ أَوَّلُ

الغزوات .

(أُجِدَّ) قال السَّفَاقُسي: رُوي بضم الهمزة، وتشديد الدال، وصوابه: بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الدال، يُقال: جَدَّ جِدًّا: إذا اجتهد في الأمر وبالغ.

وروي بفتح الهمزة، وتخفيف الدال، أي: ما أفعل، وأما بضم الهمزة فمعناه أنه صارَ في أرضٍ مستوية، ولا معنى له هنا.

(فهزم) مبني للمفعول.

(أي: سعد)؛ أي: يا سعد.

(دون أحد)؛ أي: عند أحد، ومن قبله.

(بشامة) بتخفيف الميم، أي: خال.

(بينانه) هو رأس الأصبع.

سبق الحديث في (الجهاد)، في (باب: قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣]).

* * *

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ، أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظَرُ﴾ فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

الثامن :

(مع خزيمة)؛ أي : من المكتُوب عنده ، وإلا فالقرآن مُتواترٌ لا يثبت بالواحد ولا بالاثنين ، فكانت متواترةً ، وإنما فقدوا مكتوبَيَّها عند غيره .

وفيه أنَّ الآيات كان لها في حياة النبي ﷺ مقاماتٌ مخصوصةٌ من السُّور .

ووجه تعلُّقه بهذا الموضع نُزول الآية في عمِّ أنسٍ ونظائره من شُهداء أحدٍ ، وسبق ذلك هناك أيضاً .

* * *

٤٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةٌ تَقُولُ : نَقَاتِلْهُمْ ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا نَقَاتِلْهُمْ . فَزَلْتُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَعْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ ، وَقَالَ : «إِنَّهَا طَبِئُهُ تَنْفِي الذُّنُوبِ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبَثَ الْفِضَّةِ» .

التاسع :

(أنها)؛ أي : المدينة .

(تنفي)؛ أي : تُطَهِّرُ وتُمَيِّزُ .

(الذنوب)؛ أي: أصحاب الذنوب.

وسبق في (فضائل المدينة).

* * *

١٨ - باب

﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(باب: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢])

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو،
عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ
أَنْ تَفْشَلَا﴾ بَنِي سَلَمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أَحَبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ، وَاللَّهُ
يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

الحديث الأول:

(سلمة) بكسر اللام.

(حارثة) بمهمله، ومثلثة: قبيلتان من الأنصار.

* * *

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو، عَنْ جَابِرٍ
قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ،

قَالَ: «مَاذَا أَبِكَرًا أَمْ ثِيْبًا؟». قُلْتُ: لَا بَلْ ثِيْبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَّرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خُرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنْ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَصَبْتَ».

الثاني:

(فهل لا): تحضيض.

(جارية) نُصِبَ بفعلٍ مقدرٍ، أي: تزوجت.

(تُلَاعِبُكَ) من اللَّعِبِ، أو اللَّعَابِ، والأولُ أَبَيْنُ، بدليل رواية:

(تُدَاعِبُكَ) بالذال.

(خرقاء)؛ أي: غير كَيِّسَةٍ، ولا تَجَرِبَةٍ لها.

* * *

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ

بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِذَاذُ النَّخْلِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: قَدْ

عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ

يَرَكَ الْغُرَمَاءُ، فَقَالَ: «إِذْهَبْ فَيَبْدِرْ كُلَّ تَمَرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ»، فَفَعَلْتُ ثُمَّ

دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى

مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ،
ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ»، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ
وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى
أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَُا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

الثالث :

(ست بنات) لا يُنافي الرواية السابقة: (سبع)؛ لأنَّ العدد
لا يُعْمَلُ بمفهومه .

(جذاذ) وكذا جِداد، بفتح جيمهما وكسرهما .

(كل تمر)؛ أي: كل نوع منه .

(أغروا)؛ أي: هُيجوا، كأنهم أمروا بذلك، أو حُرِّشوا .

(أطاف)؛ أي: أَلَمَّ به، وقاربه .

(بَيْدَرًا) هو الموضع الذي يُداس فيه الطَّعام، أو يُجمع .

وسبق الحديث مراتٍ، والجواب عن اختلافٍ وقع فيه في
(الصلح)، و(القرض) وغيرهما .

وفيه معجزةٌ للنبي ﷺ .



٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ،

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، كَأَشَدَّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

الرابع :

(كأشد) الكاف فيه زائدة، والرجلان : ملكان.

* * *

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أَحُدٍ فَقَالَ: «إِزْمُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

الخامس :

(نثل) بنون، ومثلثة، أي: استخرج.

(فداك) المراد لازم التَّفدية، وهو الرِّضَا، أي: إِزْمُ مَرْضِيًّا.

سبق في (المناقب) مراراً.

* * *

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أَحُدٍ.

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كُلِيَهُمَا. يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، وَهُوَ يُقَاتِلُ.

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ.

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

السادس، والسابع، والثامن، والتاسع:

عُلِمَ معنى التفدية فيها مما سبق.

* * *

٤٠٦٠ و ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتَلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا.

العاشر:

(زعم أبو عثمان)؛ أي: قال.

ومرَّ الحديث في (المناقب).

* * *

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا رضي الله عنه فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ

الحادي عشر:

ظاهر المعنى، وكذلك الثاني عشر.

* * *

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ سَلَاءً، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

* * *

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا

رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَيْدِ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: وَيُسْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُسْرِفُ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمَرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تَفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا، ثُمَّ تَحِيَّانِ فَتَفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِمَامًا مَرَّتَيْنِ وَإِمَامًا ثَلَاثًا.

الثالث عشر:

- (مَجُوب)؛ أَي: مُتَرَسِّسٌ، مِنَ الْجَوْبَةِ: وَهِيَ الثَّرْسُ.
- (بِحَجْفَةٍ) بِمَهْمَلَةٍ، فَجِيمٌ، وَفَاءٌ: ثَرَسٌ مِنْ جِلْدٍ، وَيُسَمَّى الدَّرَقَةُ.
- (خَدَمَ) بِمَهْمَلَةٍ بَعْدَ الْمَعْجَمَةِ مَفْتُوحَتَيْنِ: هُوَ الْخِلْخَالُ.
- (تَنْقُزَانِ) بَنُونٍ، وَقَافٍ، وَزَايٍ.
- وَسَبَقَ شَرْحَهُ مَبْسُوطًا فِي (الْجِهَادِ)، فِي (بَابِ: غَزَا النِّسَاءَ).



٤٠٦٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ!

أُخْرَاكُم، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ! أَبِي أَبِي. قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدًا.

الرابع عشر:

(أُخْرَاكُم)؛ أَي: قَاتَلُوهُمْ.

(احتجزوا)؛ أَي: امْتَنَعُوا مِنْ قَتْلِهِ.

مَرَّ فِي (بَاب: صِفَةُ إِبْلِيسَ).

* * *

١٩ - بَاب

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

(بَاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥])

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُمَانَ بْنِ مُوَهَّبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ

عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أُنْشِدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغْيِبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى لَأُخْبِرَكَ وَلَأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانُ، وَكَانَ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ.

(القيود) جمع : قاعد .

(أُنْشِدُكَ) بضم الشين، أي : أطلب منك .

(تغيب عن بدر) قال الدَّأُوْدِي : هذا خطأ في اللَّفْظِ ، إنما يُقال :

تَغْيِبَ ، لمن تعمَّد التخلُّفَ ، أما من تخلَّفَ لعُذْرٍ فلا .

(فكبر) ؛ أي : قال : الله أكبر .

(عفا عنه) ؛ أي : حيث قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [آل

عمران : ١٥٢] .

(بنت رسول الله ﷺ)؛ أي: رُفِيَّة.

وسبق الحديث في (مناقب عثمان رضي الله عنه).

* * *

٢٠ - باب

﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي
أُخْرَىٰكُمْ فَأَتَيْتُكُمْ عَمَّا يَغْمُرُ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا
مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

تُصْعِدُونَ: تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

(باب: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣])

٤٠٦٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَكَ إِذْ
يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ.

(على الرجالة)؛ أي: جمع: راجل، خلاف الفارس.

(وأقبلوا منهزمين)؛ أي: إلى المدينة، وإلا فكان الأصل: أدبروا.

* * *

٢١ - باب

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَافِئَةً وَأَطَافَهُ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

(باب : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَافِئَةً﴾ [آل عمران : ١٥٤])

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ فِي مَنْ تَغَشَّاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى سَقَطَ سِنْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا، يَسْقُطُ وَآخِذُهُ، وَيَسْقُطُ فَآخِذُهُ.

قوله : (وقال) إنما لم يقل : حدَّثني ؛ لأنه على وجه المذاكرة .

* * *

٢١ / م - باب

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: شَجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ،

فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟»، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

(باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨])

قوله: (قال حميد) وصله الترمذي، والنسائي.

(وثابت) وصله مسلم.

* * *

٤٠٦٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾.

٤٠٧٠ - وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾.

(يدعو على صفوان)؛ أي: ثم أسلم بعد ذلك يوم الفتح إسلاماً حسناً.

(وسُهَيْل بن عمرو)؛ أي: والد أبي جَنْدَل، خطيب قُريش، وعلى يده تمَّ صَلْح الحُدَيْبِيَّة، وأسلمَ بعد ذلك، وحسُن إسلامه غاية الحُسْن، وفي بعضها: (سُهَيْل بن أبي عمرو)، بزيادة: (أبي)، وهو سهوٌ. (والحارث بن هشام) هو أخو أبي جَهْل، أسلمَ يوم الفتح، وصار من المُحْسِنِينَ في الإسلام.

* * *

٢٢ - باب

ذِكْرُ أُمِّ سَلِيطَ

(باب ذِكْرُ أُمِّ سَلِيطَ)

بفتح المهملة، وكسر اللام، ومهملة، مات زوجها أبو سَلِيطَ عنها فتزوَّجها مالك بن سنان، فولدت له أبا سَعِيدِ الحُدْرِي.

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيْدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ أُمَّ كُلثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ. فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطَ أَحَقُّ بِهِ. وَأُمُّ سَلِيطَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

(مروطاً) أَكْسِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ، وَخَزٌّ يُؤْتَرَّرُ بِهَا.

(كُلْثُومٌ) بِضَمِّ الْكَافِ.

(أَحَقُّ بِهِ) إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ يُعْطِي الْأَجَانِبَ، وَيَحْرَمُ مَنْ عِنْدَهُ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَتِهِ حَفْصَةَ، وَلِهَذَا قِيلَ : أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ.

(تَزْفَرُ) بَزَايَ، وَفَاءٌ، وَرَاءٌ، قَالَ الْبُخَارِيُّ : تَخِيطٌ، وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ، بِمَعْنَى : تَحْمِيلٌ، يُقَالُ : زَفَرَ، وَأَزْفَرَ.

وَسَبَقَ فِي (الْجِهَادِ)، فِي (بَابِ : غَزَا النِّسَاءَ).

* * *

٢٣ - بَابُ

قَتْلِ حَمْزَةَ ﷺ

(بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ ﷺ)

٤٠٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حِمَصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ

قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيْتُ. قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِبَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ
السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٍّ إِلَّا عَيْنِيهِ
وَرَجْلِيهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِيٍّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:
لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ
قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ،
فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى
قَدَمَيْكَ. قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ
حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بِنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ،
فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ،
قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ - وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أَحَدٍ، بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا اصْطَفُوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ
سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةَ الْبُظُورِ، اتَّحَادُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ؟
قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ
صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنْتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ
مِنْ بَيْنِ وَرِكَيهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ
مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى
الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيْجُ
الرُّسُلَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا

رَأَيْتَنِي قَالَ: «أَنْتَ وَحْشِيٌّ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟»، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟»، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيِّلِمُهُ الْكَذَّابُ قُلْتُ: لِأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيِّلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِيَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةٍ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوُتِبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

(وَحْشِيٌّ) بفتح الواو، وسكون المهملة، وكسر المعجمة، وشدة الياء، ابن حَرْبٍ، ضد الصُّلْحِ، كان من سودان مكة.
(حمص) بلد بالشَّام، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ.

قال (ن): غير منصرف؛ للعجمة، والعلمية، والتأنيث، وقال (ش): فيه الصَّرْفُ وعدمه، وفي «العرائس» للثعلبي: نزل حمص سبع مائة صحابيٍّ.

(حَمِيَّت) بفتح المهملة، وكسر الميم: هو الزُّقُّ الذي لا شَعْر عليه، ويشبَّه به الرجل السَّمِين الجَسَم.

(معتجراً) الاعتِجَار: لَفُّ العِمَامَةِ على الرَّأْسِ، والمراد لفُّها من

غير أن يُديرها تحت لحيته .

(أُم قِتَال) بكسر القاف، وخفّة المثناة، وبلاد .

قال (ك): وفي بعضها بضم القاف .

(بنت أبي العيص) بكسر المهملة، وسكون الياء: ابن أُمَيَّة بن عبد شمس .

قال (ش): إنما هي ابنة أسيد بن أبي العيص، أخت عَتَّاب؛ قاله مصعب بن عبد الله .

(طُعَيْمَة) مصغَّر: طُعْمَة .

(بن عَدِي بن الخيار) فعلى هذا يكون قوله: (بعمي) فيه تجوُّز، لكن المشهور أنَّ طُعَيْمَة هو ابن عَدِي بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف، فهو عَمُّ جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نَوْفَل، وأما عَدِي بن الخِيَار فهو ابن أخي طُعَيْمَة، لأنه عَدِي بن الخِيَار بن عَدِي بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف .
(عام عَيْنين) بصورةٍ مُثْنَى عَيْن: هو عام أُحْدٍ .

قال (ك): وبلفظ الجمع، وعلى التقديرين النون متعقِّب الإعراب، منصرفاً، وغير منصرفٍ .

(بِحِيَال) بكسر الحاء المهملة، وتخفيف الياء، أي: مُحَاذِي .

(يَا سِبَاع) بكسر المهملة، وخفة الموحَّدة، وبمهملة: هو ابن عبد العُزَّى الخُزَاعِي .

(أُنْمَار) بفتح الهمزة، وسكون النون .

(البظور) جمع: بظر، بموحدةٍ، ومعجمةٍ، وهو ما تقطعه
الخاتنة من فُروج النساء، وذلك لأنَّ أمه كانت خاتنةً تختنُ النساءَ،
وتُسمَّى الخافضة، فعيره بذلك.

وبعضهم يقول: مقطعة البُظور، بفتح الظاء، وهو خطأ.
(اتحاد) أي: تعاند، وتُعادي، وأصل المُحادَّة أن تكون في حدٍّ،
وذاك في حدٍّ.

(الذاهب) صفةٌ لازمةٌ لـ (أمس) مؤكدةٌ، والمراد أنه قتله في
الحال، ولم يبقَ له أثرٌ.

(وكمنته) بفتح الميم، أي: اختبأتُ.
(في ثنته) بضم المثلثة، وشدة النون: ما بين السرة والعانة.
(العهد) منصوبٌ، أي: كان ذلك آخرَ الأمرِ.
(فأرسلوا) كان ذلك في عام ثمانٍ مع رسل أهل الطائف، أي:
جاءَ وحشيُّ رسولاً من جملة الرسل.

(لا يهيج الرسل) بفتح أوله، أي: لا ينالهم منه مكروهٌ.
(أن تغيب وجهك) فيه ما كان عليه رسولُ الله ﷺ من الرفق، وأنَّ
المرءَ يكره أن يرى قاتِلَ وليِّه.

(مُسلِمة) تصغير مُسلِمة، بن حبيب، وقيل: ابن ثُمَامَة،
بمثلثة، الحنفي الكذاب، ادَّعى النبوةَ، وكان صاحب نيرنجيات، وهو
أول مَنْ وضع البيضة في القارورة، وجمع جمعاً كثيرةً من بني حنيفة

وغيرهم لِقِتالِ الصحابة على إثر وفاة النبي ﷺ، فجهَّز إليه أبو بكر جيشاً، وأمر عليه خالد ابن الوليد، فقتلوه.

(فأكافئ) هو تأكيدٌ، واشتفاف، وإلا فالإسلام يجبُ ما قبله.

(أورق)؛ أي: أسمر لونه كالرَّماد.

(ثائر الرأس)؛ أي: قائمُ شعرِ الرأس.

(هامته)؛ أي: رأسه، وكان وَحْشِيٌّ يقول: قَتَلْتُ في كُفْري خَيْرَ

النَّاسِ، وفي إسلامي شرَّ الناس.

(وأَمير المؤمنين) بنصب (أمير) على النُّدبة.

(العبد الأسود)؛ أي: وَحْشِيٌّ.

* * *

٢٤ - باب

مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

(باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحُد)

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ

مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَشْتَدَّ

غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ - اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ

عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

الحديث الأول :

(رَبَاعِيَّتُهُ) بفتح الراء، وتخفيف الياء، بوزن ثمانية: هي السُّنُّ التي تلي الثَّيَّة من كلِّ جانبٍ، فللإنسان أربعُ رَباعِيَّاتٍ، والذي كَسَرَ رَباعِيَّتَهُ هو عُتْبَةُ بن أبي وقَّاص، اليمنى السُّفلى، وجرحَ شَفَتَهُ السُّفلى، وابن قَمِيَّة هو الذي جرحَ وجهه ﷺ، فدخلتُ حلقتانٍ من حِلَقِ المِغْفَرِ في وَجَتِهِ، وشجَّه يومئذٍ أيضاً عبدُالله بن شهاب الزُّهري، وكان هؤلاء ومعهم أبيُّ بن خَلَف تعاهدوا يوم أُحُدَ لِنَقْتُلَنَّ رسولَ الله ﷺ، أو لِنُقْتَلَ دونه.

* * *

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

الثاني :

(دَمَوْا) مشدَّد الميم، أصله: دَمَيُوا، ولا يخفف لأنه غير متعَدٍّ، يقال: دَمِيَ وجهُه - بكسر الميم -.

(من قتلَه النبي ﷺ)؛ أي: بيده كما قتلَ أبيُّ بن خَلَفِ الجُمَحِي .
(في سبيلِ الله)؛ يَحْتَرِزُ من قتلَه في حَدٍّ أو قِصاصٍ؛ لأنَّ من يقتلَه في سبيلِ الله كان قاصداً قتلَ رسولِ الله ﷺ.

* * *

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ:

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِي، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلَيَّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَخْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ.

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ

جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٍّ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الثالث، والرابع:

(بِالْمِجَنِّ)؛ أي: التُّرس؛ لأنه جُنَّةٌ يُتَقَى بِهِ.

(اسْتَمْسَكَ) فَعَلَ لَازِمٌ.

في الحديث وقوع الابتلاء والأسقام بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ لِيَنَالُوا جَزِيلَ الْأَجْرِ، وَلِتَعْرِفَ أُمَّتُهُمْ ذَلِكَ فَيَتَأَسَّوْا بِهِمْ،

ولِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مِنَ الْبَشَرِ تُصِيبُهُمْ مِحْنُ الدُّنْيَا، وَيَتَقَيَّنُوا أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ، فَلَا يَفْتَنُوا بِمَا ظَهَرَ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ لُبْسِ الْبَيْضَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَسْبَابِ التَّحَصُّنِ فِي الْحَرْبِ، وَفِيهِ إِثْبَاتُ الْمُدَاوَاةِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

* * *

٢٥ - باب

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

(باب: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢])

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي! كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟». فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

(يا ابن أُخْتِي) لابن عُرْوَةَ بن أسماء، أُخْتُ عَائِشَةَ، وَالزُّبَيْرُ كَانَ

أَبَاهُ.

(وأبو بكر) عطفٌ على (أبوك)، وفي بعضها: (أبواك)، فأبو بكر عطف على الزُّبَيْرِ، وأطلق الأب على أبي بكر وهو جدُّه مجازاً. (فانتدب) يقال: ندبته لكذا، أي: طلبه، فانتدب، أي: فأجاب.

* * *

٢٦ - باب

مَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانُ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ.

(باب مَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ)

قوله: (واليمان) بفتح الياء، وتخفيف الميم، وكسر النون: لقبٌ حَسَل، بكسر المهملة الأولى، وسكون الثانية، والد حُذَيْفَة، وإنما قيل له: اليمان؛ لأنَّ الأنصار من الأزْد، والأزْد من اليمَن ابن الحارث.

وكلام البخاري يُوهِم أَنَّهُ قَتَلَ الْكُفَّارَ، وإنما قتله المسلمون خطأً، فتصدَّق ابنه بِدِيَّتِهِ على المسلمين.

(والنَّضْر بن أنس) كذا عند أبي ذرٍّ، والصواب: أنس بن النَّضْرِ عَمُّ أنس بن مالك بن النَّضْرِ، وكذا ذكره الحفَّاظ: أبو نُعَيْم، وابن عبد البر، والصريفي، وغيرهم.

(وَمُضْعَب) بضم الميم، وسكون المهملة الأولى.

* * *

٤٠٧٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ:
حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً
أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ
سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، قَالَ: وَكَانَ
بَرْ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ
يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

الحديث الأول:

(أغر) بمعجمة، وراء، ويروى بمهملة، وزاي، من العِزَّة، وهو
صفة لما قبله، أو بدلاً، أو عطفٌ على تقدير حرفٍ للعطف، وأنه
يجوز كما في: «التحياتُ المباركات».

(مُعونة) بضم الميم، وبالنون، والمقتولون يومئذ هم المؤمنون.
(اليمامة) بلدٌ من اليمن على مرحلتين من الطائف.

* * *

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُم أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟». فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ، قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ - أَوْ مَا تَبْكِيهِ - مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنَحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

الثاني :

(أخذًا للقرآن) ؛ أي : أَيُّهُمْ أَعْلَمُ .

سبق في (الجنائز)، في (باب : ما يُكره من النياحة) إلا أن هناك أن النبي ﷺ قال لفاطمة عمة جابر: «تَبْكِيهِ أَوْ لَا تَبْكِيهِ!»، ما زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنَحَتِهَا»، فلا مُنافاة، فيكون قاله للاثنتين، وهناك قال: «حتى رفَعْتُموه».

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ - أَرَى -

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَاَنْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

الثالث:

(أرى) بضمّ الهمزة، أي: أظُنُّ.

(والله خير) قال (ع): ضبطناه بالرفع مبتدأ وخبراً، أي: ثواب الله خيرٌ، أو صُنِعَ الله خيرٌ لهم من ثوابهم في الدنيا.

قال (ن): جاء في رواية: (رأيتُ بقرًا تنحر)، وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا؛ إذ نحر البقر هو قتل الصحابة بأحد.

سبق مراتٍ آخرَ (باب: علامات النبوة).

* * *

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ،

عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ» - أَوْ قَالَ: «الْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ» - وَمِنَّا مَنْ

أَيَّعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا .

الرابع :

(يَهْدِيهَا) بضم الدال المهملة وكسرها، أي : يجتنيها مراراً .

* * *

٢٧ - بَابُ

أَحَدٍ يُحِبُّنَا

قَالَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(بَابُ أَحَدٍ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، قَالَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ)

مَوْصُولٌ فِي أَوَاخِرِ (الْحَجِّ) .

* * *

٤٠٨٣ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ قُرَّةَ بِنِ

خَالِدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ :

(يُحِبُّنَا) ؛ أي : أهله ، ويحتمل الحقيقة بأن يخلق الله فيه ذلك ،

والله على كل شيء قديرٌ .

* * *

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

الثاني :

هو كالذي قبله .

(لابتيها) بتخفيف الموحدة، أي : الحرتين .

* * *

٤٠٨٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

الثالث :

سبق في (غزوة أحد).

* * *

٢٨ - بَابُ

غَزْوَةُ الرَّجِيعِ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبِئْرٍ مَعُونَةٍ
وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ
وَحُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ.

(بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ)

بفتح الراء، وكسر الجيم: ماءٌ لهُذَيْلٍ، وكانوا عشرة رَهْطٍ،
أميرهم مَرْتَدُ الْغَنَوِيِّ.

(وَرِعْلٍ) بكسر الراء، وسكون المهملة، ولام.

(وَذَكْوَانَ) بفتح المعجمة، وسكون الكاف، وبواوٍ، ونونٍ:
قبيلتان من بني سُلَيْمٍ، بضم المهملة، وفتح اللام.

(بِئْرٍ مَعُونَةٍ) بفتح الميم، وضم المهملة، وبنونٍ.

(وَحَدِيثِ عَضَلٍ) بفتح المهملة، والمعجمة بعدها.

(وَقَارَةٍ) بقافٍ، وتخفيف الراء.

(عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَحُبَيْبٍ) بضم المعجمة، وفتح الموحدة
الأولى.

قال الدِّمِّيَّاطِيُّ: الوجه تقديم عَضَلٍ وما بعدها على الرَّجِيعِ،
وتأخير رِعْلٍ وَذَكْوَانَ مع بئرٍ مَعُونَةٍ.

قال (ك): هذا المذكور كله غزوتان: الرَّجِيع قَاتِلُ فِيهَا هُذَيْلٌ عَاصِماً، وَخُبَيْباً وَأَصْحَابَهُمَا، وَغَزْوَةُ بَثْرَ مَعُونَةَ قَاتِلُ فِيهَا رِغْلُ [و] ذِكْوَانُ الْقَوْمِ الْمَشْهُورِينَ بِالْقُرَاءِ.

(ابن إسحاق)؛ أي: محمد صاحب «المغازي».

* * *

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ - وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذِكْرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ، فَاقْتَصَبُوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمَرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمَرٌ يَثْرِبُ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُّوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَبَجُّوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ، وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِي

مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ اسْتَحْدَّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فِرْعَوْنٌ فِرْعَوْنٌ عَرَفَ ذَلِكَ مِنِّي، وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قُطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقُ رَزَقَهُ اللَّهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرِّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ:

مَا أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبِعَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشْيَاءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَّتْهُ مِنْ

رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

الأول:

(وهو جد عاصم) قال المُنْذِرِي: كذا غَلِطَ عبد الرزّاق، وابن عبد البرّ في كونه جدّه، وإنما هو خاله؛ لأنّ أم عاصم بن عُمر جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو زيد، كذا ذكره إماما النَّسَبِ: الزُّبَيْر بن بَكَّار، وعمّه مُصْعَب.

قال (ك): وهو قول الأكثرين.

(عُصفان) بضم المهملة الأولى، وسُكون الثانية، وبالفاء.

(ذكروا) مبنيٌّ للمفعول.

(هُذَيْل) بضم الهاء، وفتح المعجمة، وسُكون الياء.

(لِحِيان) بكسر اللام، وسُكون المهملة^(١)، وبياء، وآخره نونٌ.

وإنما ذكر في الترجمة: (عَضَل)، وإن لم يكن مذكوراً في الحديث؛ لأنّ عَضَلًا أصلُ قصة الرّجيع، وذلك أن رَهْطًا من عَضَل، والقارّة قدِموا على النبي ﷺ، فقالوا: ابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا يُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الإسلام، فبعث معهم بعضاً من الصّحابة عاصماً وغيره، فلمّا كانوا على الرّجيع - ماءٍ لهُذَيْل - غَدَرُوا بِهِمْ، واستَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ، فقتلُوهم.

(١) في الأصل: «المعجمة»، والمثبت من (ف) و(ت).

(فَدَفَدَ) بفتح الفاءين، وسكون المهملة الأولى: الرَّابِيةُ المُشْرِفةُ،
وفي «الصَّحاح»: الأرضُ المُستوية؛ وكذا قاله ابن فارس، وظاهر
الحديث التفسير الأول.

(وزيد) هو ابن الدَّيْنَةِ، بفتح المهملة، وكسر المثلثة، والنون.
(ورجل آخر) هو عبدالله بن طَارِقِ الظَّفَرِي، وهو الرَّجُلُ الثالث.
(أحصهم عدداً) دَعَا عليهم بالهلاك استِئْصَالاً بحيث لا يبقى أحدٌ
من عددهم.

(سَلَوُ) بكسر المعجمة: العَضُو.

(مُمَزَّع): مَقْطَع.

(يعرفونه)؛ أي: ليتَحَقَّقَ عندهم أنه هو المَقْتُول.
وقد كانت سُلَاقَةً - بالفاء - بنت سَعْدٍ نَذَرَتْ حين أصاب ابنها لِيْنٌ
قَدَرَتْ على عاصِمٍ لتَشْرِبَنَّ في قَحْفِهِ الخمر، فأرادوا رأسَه لذلك.
(الظِّلَّةُ)؛ أي: مثل السَّحَابَةِ الْمُظِلَّةِ.

(من الدَّبَرِ) بفتح المهملة، وسُكُونِ الموحَّدة: ذُكُورُ النَّحْلِ،
لا واحدَ له من لفظه، وجمعه دُبُور.

وسبق في (الجهاد)، في (باب: هل يستأثر الرجل؟)، وقريباً في
(غزوة بدر).

* * *

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو،
سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَةَ.

الثاني:

(أبو سِرْوَةَ) بكسر المهملة أو فتحها، وسكون الراء، وبمهملة،
كتبه عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وقال الحميدي: إنه رآه بخط الدَّارِقُطْنِيِّ: بفتح
السَّيْنِ، وضم الراء.

* * *

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ
لَهُمْ: الْقُرَاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: رِغْلٌ وَذَكْوَانٌ، عِنْدَ بَثْرٍ
يُقَالُ لَهَا: بَثْرٌ مَعُونَةٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ
مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَكَلَّمُوا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ
شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ. قَالَ عَبْدُ
الْعَزِيزِ وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ: أَبَعَدَ الرُّكُوعَ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ
الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ.

الثالث:

(سُلَيْمٍ) بضم المُهملة.

(عند فراغه من القراءة) في الحديث الذي بعده أَنَّ الْقُنُوتَ بَعْدَ

الركوع، وهو:

* * *

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ
قَالَ: قَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ
الْعَرَبِ.

الرابع:

فِيُطْلَبُ التَّرْجِيحُ، وَقَدْ سَبَقَ فِي مَوْضِعِهِ بَيَانُهُ.

* * *

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رِغْلًا وَذَكَوَانَ
وَعُصِيَّةً وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ
بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ
بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرٍ مَعُونَةً قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ،
فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَتَّ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ أَحْيَاءِ
الْعَرَبِ، عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ وَعُصِيَّةً وَبَنِي لَحْيَانَ. قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا
فِيهِمْ قُرْآنًا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا، أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا
وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَتَّ

شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِغْلٍ
وَذَكْوَانَ وَعُصِيَّةٍ وَبَنِي لَحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ
أَنَّ أَوْلَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ. قُرْآنًا: كِتَابًا، نَحْوَهُ.

الخامس:

(أَنْ رِغْلًا) إِلَى آخِرِهِ، قِيلَ: إِنَّهُ وَهْمٌ، وَالصَّوَابُ أَنَّ عَامِرَ بْنَ
الطُّفَيْلِ اسْتَمَدَّهُمْ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ بَنُو
لَحْيَانَ مَعَ بَنِي سُلَيْمٍ، فَهُوَ وَهْمٌ آخَرٌ، وَإِنَّمَا بَنُو لَحْيَانَ مِنْ بَنِي هُذَيْلٍ
قَتَلُوا أَصْحَابَ الرَّجِيعِ، وَأَخَذُوا خُبْيَاءَ، وَبَاعُوهُ بِمَكَّةَ.

(وَعُصِيَّةٌ) مَصْغَرُ الْعَصَا، بِمَهْمَلَتَيْنِ.

وَسَبَقَ شَرْحَ الْحَدِيثِ أَوَّلَ (الْجِهَادِ).

(قَرَأْنَا كِتَابًا) غَرَضُهُ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالْكِتَابِ، وَفِي بَعْضِهَا: (قَرَأْنَا)

بِالْهَمْزِ، فَعَلًا مَاضِيًّا عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي رَوَايَتِهِ.

* * *

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَه
أَخً لَأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ
خَيْرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ،

أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِالْفِ وَالْفِ، فَطَعَنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، اثْتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَاَنْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ - وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ. فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أَبْلَغَ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ - قَالَ هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ - بِالرُّمَحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. فَلَحِقَ الرَّجُلُ، فَقَتَلُوا كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِغْلٍ وَذِكْوَانٍ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ، الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.

السادس:

(خاله) الضَّمِيرُ لَأَنْسٍ، أَوْ لِلنَّبِيِّ ﷺ رِضَاعًا، أَوْ نَسَبًا بَعِيدًا،

واسمه: حَرَامٌ.

(الطُّفِيلُ) بضم المهملة.

(خَيْرٌ) بفتح المعجمة، والراء، والياء المشددة، أي: خَيْرٌ هُوَ

النَّبِيُّ ﷺ.

(السهل)؛ أي: خَيْرٌ سُكَّانُ الْبَوَادِي.

(أهل المدر)؛ أي: أهلُ الْبِلَادِ.

(غَطْفَان) بمعجمة، ومهملة، وفاء: قبيلة.

(طُعِن)؛ أي: أخذه الطَّاعُونَ.

(غدة) بالرفع على الابتداء، أو الفاعل، أي: أصابني غدة.

ويُروى بالنصب، وهو أعرب وأعرِف، وحكى سيبويه في المنصوبات: أَغْدَةً كَغُدَّة البعير، أي: أَغْدًا غُدَّةً، طَلَعَ له في أَصْل أُذُنِهِ غُدَّةٌ عَظِيمَةٌ كَالْغُدَّةِ الَّتِي تَطْلُعُ فِي الْبَكْرِ، وهو الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ.

(بيت امرأة)؛ أي: من بَنِي سَلُول، وكان هذا من حِمَاة عَامِرٍ، فَأَمَاتَهُ اللهُ بِذَلِكَ لِتَصْغُرَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ.

(وهو رجل أعرج) ووجه الكلام هو رجلٌ أَعْرَجٌ كما في بعض النُّسخ؛ لِأَنَّ حَرَامًا لَمْ يَكُنْ أَعْرَجَ، بَلِ الْأَعْرَجُ رَفِيقُهُ، فَحَرَامٌ قُتِلَ، وَالْأَعْرَجُ لَمْ يُقْتَلْ، فِيمَا أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً: (هو) زَائِدَةٌ، أَوْ تَقْدُمُ الْوَاوِ عَلَى (هو) مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ، أَوْ أَنَّ الضَّمِيرَ مُبْهَمٌ، فَيَجِبُ أَنْ يُفْسَرَ بِمَفْرَدٍ كَمَا فِي ضَمِيرِ الشَّأْنِ يُفْسَرُ بِجُمْلَةٍ.

(فلحق رجل)؛ أي: الثَّانِي مِنْ رَفِيقِي حَرَامٍ بِالْمُسْلِمِينَ، أَوْ الرَّجُلُ الطَّاعِنُ بِقَوْمِهِ الْمَشْرِكِينَ، ثُمَّ بِالِاتِّفَاقِ تَوَجَّهُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلُوهُمْ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، أَي: صَارَ الرَّجُلُ الثَّانِي مَلْحُوقًا، فَلَمْ يَقْدِرْ، فَبَلَغَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ بُلُوغِ الْمَشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ.

وفِي بَعْضِهَا: (الرَّجُلَ) بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَنَصَبِ اللَّامِ، جَمْع: رَاجِلٌ، أَي: لَحِقَ الطَّاعِنُ قَوْمَهُ رِعْلًا، وَذَكَوَانًا، وَعُصَيَّةً، فَجَاوَزُوا

فَقَتَلُوا كُلَّ الْقُرَاءِ، وَيُقَالُ: لِحَقَّهُ، وَلِحَقَّ بِهِ.

* * *

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بَيْثْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدِّمِّ هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

السابع:

(قال بالدم)؛ أي: أخذه.

* * *

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى، فَقَالَ لَهُ: «اقِمِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ: «أَشَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصُّحْبَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الصُّحْبَةُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعِدُّنَهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَاهُمَا وَهِيَ

الْجَدْعَاءُ، فَرَكَبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ، وَهُوَ بَثُورٌ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لَأُمِّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدْلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعَقِّبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقَتَلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ.

٤٠٩٣ / م - وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبَثْرِ مَعُونَةَ وَأَسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرَهُمْ فَعَاثَهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضَيْتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ»، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ابْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذَرُ بْنُ عَمْرِو سُمِّيَ بِهِ مُنْذَرًا.

الثامن:

(عامر بن فُهيرة) تصغير: فُهيرة، بفاء، وراء: مملوك لعبد الله بن الطُّفَيْلِ بالتَّصْغِيرِ ابن سَخْبَرَةَ، بفتح المهملة، وسُكُونِ المعجمة، وبموحَّدة، وراء، فأسلم وكان رفيق النبي ﷺ، وأبي بكر، وثالثهما في

الهجرة إلى المدينة .

نعم، المشهور فيه أنه للطفيل بن عبدالله بن الحارث كما في «الاستيعاب»، وغيره، وهو الصواب، له حديث في «سنن ابن ماجه» في (النهي أن يقال: ما شاء الله وشاء محمد ﷺ).

وكان عبدالله بن الحارث قديم هو وزوجته أم رومان الكنانية مكة، فحالف أبا بكر قبل الإسلام، وتوفي عن أم رومان، وقد ولدت له الطفيل، فخلف عليها أبو بكر، فولدت له^(١) عبد الرحمن، وعائشة، فهما أخوا الطفيل لأمه، وكان عامر بن فهيرة أبو عمرو مملوكاً للطفيل، فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكر من الطفيل وأعتقه، وكان مولوداً من مؤلدي الأزدي أسود.

(منحة) بكسر الميم، وسكون النون: ناقة تدر من اللبن.

(فيدلج) الإدلاج: سير أول الليل، وبالتشديد: سير آخر الليل.

(يعقبانه)؛ أي: يردفانه بالنوبة.

(ثم وضع)؛ أي: على الأرض، ويروى عنه أنه قال: رأيت أول طعنة طعنتها عامراً نوراً خرج منه.

وقال عروة: طلب عامر يومئذ في القتلى، فلم يوجد، قال: يروى أن الملائكة دفنته، أو رفعته، وذلك تعظيم له، وبيان لقدره، أو تخويف الكفار وترهيبهم.

(١) «له» ليس في الأصل.

فإن قيل : هذا يُشعر بأنَّ موتَ عامِر بن الطَّفيل كان بعد بئر معُونة ، وتقدَّم أنه مات على ظهر فرسه ، فانطلق حَرامٌ بعد ذلك إليهم .
 قيل : فـ (انطلق) عطفٌ على (بعثَ) لا على (ماتَ) ، وقصَّة عامِر وقعت في المتن على سبيل الاستطراد .

(عروة بن أسماء) بوزن : حَمراء .

(ابن الصَّلْت) بفتح المهملة ، وسُكون اللام ، وبمثنأة ، السُّلَمي ، فسُمي عُرْوَة به ، أي : سَمَّى الزُّبَيْر ابنه عُرْوَة بسبب ذلك .

(ومنذر بن عمرو سمي به منذراً) ؛ أي : وسَمَّى الزُّبَيْر أيضاً ابنه مُنْذِراً ؛ لأجل مُنْذِر بن عمرو المعروف بالمُعْنِق ليموت ، والعنق ، بفتح المهملة ، والنون : ضَرْبٌ من السَّير ، وهو كان أمير تلك السريَّة ، وإنما سَمَّى ابنه ذلك تفاؤلاً باسمي مَنْ رضي الله عنهما .

و(أسماء) مِنَ الأعلام المُشتركة بين الذَّكَر والأنثى ، فهو أبو عُرْوَة السُّلَمي ، وأم عروة بن الزُّبَيْر .

وكان القياس أن يُقال : سُمِّيَ به مُنْذِرٌ بالرفع ؛ لأنَّه نائب الفاعل إلا على قول الكوفيَّين : بجواز نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول ، كقراءة أبي جعفر : ﴿لِيُجْزَى قوماً بما كانوا يكسبون﴾ [الجاثية : ١٤] .

قال (ش) : ثم رأيتُ في «الصحيحين» : أَنَّهُ ﷺ أَنِّي بمولودٍ لأبي أُسَيْدٍ ، فقال له : ما اسمه؟ ، فقال : فُلانٌ ، فقال ﷺ : «لا ، ولكن اسمُه : المُنْذِر» .

قال (ن) في «شرح مسلم»: قالوا: سَبَبَ تسميته ﷺ بالمُنْذِرِ أَنَّ
عَمَّ أَبِيهِ الْمُنْذِرِ بن عمرو كان قد اسْتُشْهِدَ بِبُئْرٍ مَعُونَةٍ، ففُتِّدَ لكونه
خَلْفًا مِنْهُ، وهو أَحَدُ نَقِيبِي بَنِي سَاعِدَةَ، وَالْآخَرُ: سَعْدُ بن عُبَادَةَ، وكان
على المَيْسَرَةِ يوم أُحُدٍ، وأمير القَوْمِ يوم بُئْرٍ مَعُونَةٍ.

* * *

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ،
عَنْ أَبِيهِ مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا
يَدْعُو عَلَى رِجْلِ وَذَكَوَانَ وَيَقُولُ: «عُصِيَّتْ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى
الَّذِينَ قَتَلُوا - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - بِبُئْرِ مَعُونَةٍ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، حِينَ يَدْعُو
عَلَى رِجْلِ وَلِخِيَانٍ وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابَ بُئْرِ مَعُونَةٍ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى
نُسَخَ بَعْدُ: بَلَّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ.

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا
عَاصِمُ الْأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي
الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ،
قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ؟ قَالَ: كَذَبَ إِنَّمَا قَتَلَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

التاسع، والعاشر، والحادي عشر:

(حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا مالك) هو أحد الأحاديث الخمسة التي ليس في «الجامع» غيرها عنه عن مالك. وسبق الجمع في القنوت قبل الركوع وبعده في موضعه أول (الاستسقاء)، وغيره.

(بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم) بكسر القاف، وفتح الموحدة، وبفتح القاف، وسكون الموحدة، فإن قيل: كيف بعث الجيش إلى المعاهدين، وما معنى هذا التركيب؟، قيل: بينهم جملة ظرفية حالية، والتقدير: بعث إلى ناسٍ من المشركين، أي: غير المُعاهدين، والحال أن بين ناسٍ منهم هم قدام المبعوث عليهم أو مُقابلهم، وبين رسول الله ﷺ عهدٌ، يعني: رِعْلًا، وذُكْوَان، وعُصَيَّة، فغلب المعاهدون، وغدروا، وقتلوا القراء المبعوثين لإمدادهم على عدوهم، فقنت رسول الله ﷺ شهرًا يدعو عليهم.

* * *

٢٩ - باب

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ.

(باب غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ)

جمع: حِزْبٌ، وَهِيَ الطَّائِفَةُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ طَوَائِفُ الْعَرَبِ وَيَهُودَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(موسى بن عُقْبَةَ)؛ أَي: صَاحِبُ «الْمَغَازِي»، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً.

* * *

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فَلَمْ يُحِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ فَأَجَارَهُ.

الحديث الأول:

(عرضه) العَرَضُ: الإِمْرَارُ وَالِاخْتِبَارُ لِيُعْلَمَ حَالُ مَنْ يَصْلُحُ.

(فلم يحزه) الإِجَازَةُ: الإِنْفَازُ.

ففيه أَنَّ الْبُلُوغَ [يَكُونُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً]^(١)، وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمُوسَى

(١) مَا بَيْنَ مَعْكَوْفَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

ابن عُقْبَةَ أَنَّ الْخَنْدَقَ فِي الرَّابِعَةِ؛ فَإِنْ أُحْدِثَ كَانَتْ فِي الثَّالِثَةِ، أَمَا عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَابْنِ سَعْدٍ، وَغَيْرِهِمَا: أَنَّ الْخَنْدَقَ فِي الْخَامِسَةِ، فَاعْتَذَرُوا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِحُمْلِهِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي أُحْدِ ابْنِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرَ، فَعَبَّرَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ، وَأَنَّهُ فِي الْخَنْدَقِ كَانَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرَ، فَأُلْغِيَ الزَّائِدُ، وَعَبَّرَ بِالْخُمْسِ عَشْرَةَ.

* * *

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَخْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

الثاني:

(أكتادنا) بمثناة: جمع كتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، وفي بعضها بالموحدة، والمراد به: ما على الكبد من الجنب.
 قيل: والصواب الأول.

* * *

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي

غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ
مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ
لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

الثالث:

(بايعوا) هو باعتبار لفظ: (الذين)، وأما باعتبار: (نحن)،
فيقال: بايعنا، كما في نحو:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

وسبق الحديث في (باب: التحريض على القتال)، في (الجهاد).

* * *

٤١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ،
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ
الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُحْيِيهِمْ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ
الْآخِرَةِ، فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»، قَالَ: يُؤْتُونَ بِمِلءِ كَفِّي مِنَ
الشَّعِيرِ فَيَصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سِنَخَةً تُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ،
وَهِيَ بَشِيعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

الرابع :

(متونهم) جمع : مَتْنٌ ، وهو الظَّهر .

(كف) في بعضها مُضافاً لياء المتكلم ، وفي بعضها مع التَّثنية .

(فيصنع) ؛ أي : يُطَبِّخ .

(بإهالة) بكسر الهمزة .

(الودك) ؛ أي : الشَّحم المُذاب .

(سِنْخَة) بفتح المهملة ، وكسر النون ، وبمعجمة : فاسدة متغيرة
الرَّيح .

(بشعة) ؛ أي : كَرِيهة .

(في الحلق) ؛ أي : كَرِيهة الطَّعم والرَّيح .

(مُتَنِّين) بضم الميم ، وكسر المثناة ، وبكسر الميم أيضاً إتباعاً
لكسرة المثناة ، قاله الجَوْهَرِي ، قيل : صوابه : مُتَنَّنَةٌ ؛ لأنَّ الرِّيح مؤنثةٌ
إلا أنَّ المؤنثَ غير الحقيقي يُعبر عنه بالمدَّكر .

* * *

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرًا رضي الله عنه فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ ،
فَعَرَضْتُ كُدْيَةً شَدِيدَةً ، فَجَاؤَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي
الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : «أَنَا نَازِلٌ» ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ ، فَعَادَ كَثِيبًا

أَهِيلَ - أَوْ أَهِيمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ
لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكَ
شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعِنَاقَ، وَطَحَنْتُ
الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينَ
قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعِيمٌ
لِي، فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ؟»،
فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ»، قَالَ: «قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ
وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِي»، فَقَالَ: «قُومُوا»، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ
بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،
فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغُطُوا»، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ
اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيَقْرُبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ
يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ:
«كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

الخامس :

(فعرضت كبدة) بموحدة، ثم دال .

قال (ش): هذا لأبي ذرٍّ، ويروى: (كتدة) بالمشناة.

وروى أبو الهيثم: (كُدِيَّة) بضم الكاف، وبياء، وكذا رواه ابن
أبي شيبه في «مسنده»، وهي الأرض الصُّلبة التي لا يعمل فيها مِعْوَلٌ،

وهذه الرواية هي الصواب .

قال (خ): إن كانت: (كبدة) محفوظة فهي القطعة الصلبة من الأرض، وأرض كبداء، وقوس كبداء: شديدة.

(وبطنه معصوب بحجر) لعله لتكسير حرارة الجوع ببرودة الحجر، أو ليعتدل قائماً، أو لأنها حجارة رقاق تعضد البطن فتشد العروق والأعضاء، فلا يتحلل شيء مما في البطن، فلا يحصل ضعف زائد بحسب التحلل.

وفي «مسند أحمد» زيادة: «من الجوع»، وأنكر ابن حبان في «صحيحه» ذلك كله، وقال: هذا باطل كله، وإنما هو: (بحجر) بالزاي، أي: بطرف الإزار؛ إذ الله تعالى كان يطعم رسوله ﷺ ويسقيه إذا واصل، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد الحجر على بطنه؟! .

وقال غيره: بل كانت عادة العرب إذا خلت أجوافهم وغارَت بطونهم يشدون عليها حجراً، ففعل النبي ﷺ ذلك ليُعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم، وإن كان هو محمولاً في ذلك، فقد قال: «إني لست كأحدكم؛ إني أبيت عند ربِّي يطعمني ويسقيني»، فأخبر أنه محمولٌ فيما يرد عليه من الله ﷻ بما يُغنيه عن الطعام والشراب.

(كثيباً) هو الكدس من الرمل .

(أهيل) بسكون الهاء: السائل عنه .

(أهيم) بالميم: مثله، والهيام من الرمل: ما كان دفاقاً هابطاً.

(انكسر) قال الخليل: كلُّ شيءٍ تغيَّر عن أمرٍ تعجَّزُ عنه؛ فقد انكسر، يقال: اكسر من برد الماء حتى ينكسر.
 (الأثافي) جمع أثفية، وهي أحجارٌ ثلاثةٌ توضع عليها القدر.
 (تنضج) بفتح الضاد المعجمة، أي: تطيب.
 (طعيم) بتشديد الياء: تصغير طعام.
 قال السِّفَاقسي: ضبطه بعضهم بتخفيفها، ولا وجه له.
 (تضاغطوا)؛ أي: لا تزدحموا، والضَّغْطُ: الزَّحمة.
 (ويُخمر)؛ أي: يُغَطَّى.
 (وأهدي)؛ أي: ابعتي بالهدية إلى الجيران.

* * *

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصاً شَدِيداً، فَاذْكُفْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصاً شَدِيداً؟ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبِمَنْ مَعَهُ، فَحِثُّهُ فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ. فَصَاحَ

النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ، فَأَخْرَجَتْ لَهْ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةَ فَلْتَخْبِزْ مَعِيَ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغَطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ».

السادس:

- (خَمَصًا) بفتح المعجمة، والميم: ضُمور البطن من الجُوع.
- (فانكفيت)؛ أي: انقلبتُ، وأصله الهمز، وقد يُسهَّل.
- (بهيمة) تصغير بهمة، وهي الصَّغيرة من أولاد الغنم.
- (داجن) هو من الغنم: ما يُربَّى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى، والدَّجَن: الإقامة بالمكان، ولا يدخله التاء؛ لأنه صار اسمًا للشاة، وخرج عن الوصفية.
- (طَحَنَتْ) بلفظ الغيبة.
- (سورًا) السُّور بغير همزٍ بلسان الفُرس: طَعَام العُرس.
- (فحيهلا) كلمة استدعاءٍ فيها حُتُّ واستعجالٌ.
- (يَقْدُم) بضم الدال.

(بك) متعلقٌ بمحذوفٍ على سبيل الدعاء عليه، نحو: فعل الله بك كذا وكذا حيث أتيت بناسٍ كثيرٍ، والطعام قليلٌ، وذلك موجبٌ للخجلة.

(فبسق) بالسين، ويُقال بالصاد، وبالزاي.

(واقدحي)؛ أي: اغرفي، والمِغْرَفَةُ تسمى المِقدَحَةُ.

(وانحرفوا): مألوا.

(لتغط) تفورٌ من الامتلاء، فيسمع لها غَطِيطٌ.

هذا من معجزات النبي ﷺ.

* * *

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلِإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ﴾ قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ - أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ - يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
وَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا
إِنَّا الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا».

السابع، والثامن:

(أَغْمَرَ) بفتح الهمزة، وسكون المعجمة، وفتح الميم، وبالراء.

(أو اغبرّ) بالمعجمة، والموحّدة، وتشديد الراء: مِنَ الْغُبَارِ.

قال (خ): هذا معروفٌ، وأما (أغمر)، فإن كان محفوظاً فمعناه:

وَارَى التُّرَابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، ومنه غَمَارُ النَّاسِ، وهو جُمُوعُهُمْ إِذَا تَكَاثَفُوا
والتَزَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ورجلٌ غَمَرٌ، وهو الذي يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَالرَّأْيُ.

ويُروى: (أغفر) من الغفر - بالتحريك - وهو التراب.

قال (ع): (حتى أغفرَ بطنه، أو أغبرّ)، كذا لهم، وكذا ضبطه

بعضهم بفتح بطنه، ول بعضهم: (اغمرّ) بتشديد الراء، ورفع (بطنه).

وعند النّسفي: (حتى غبرَ بطنه، أو اغبرّ)، أي: علاه.

ولا وجهَ للميم إلا أن يكون بمعنى ستر.

وأما تشديد الراء ورفع (بطنه) فبعيدٌ، وللفاء وجهٌ من الغفر،

وهو التُّراب، والأوجه: اغبرّ.

(والله لولا الله) الأبيات موزونةٌ إلا أنَّ الأولى: (قد بغوا علينا)،

ساقطٌ منه: (وقد)، وهو قوله: (هم)، إلا أنَّ يَتَرَنَّ بِمَدٍّ أَوَّلًا.

(ورفع)؛ أي: كان يرفعُ صوتهَ بالكلمة الأخيرة، ويكرّرها،

ويمدّها.

* * *

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ:
 حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

التاسع:

(بالصَّبا) بفتح المهملة، مقصورٌ: الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ، والدَّبُورُ الغَرْبِيَّةُ،
 وقيل: الصَّبا التي تجيء من ظهركَ إذا استقبلتَ القبلة، والدَّبُور عكسها.
 وقال الجَوْهَرِيُّ: الصَّبا رِيحٌ مَهْبُها موضع مَطْلَعِ الشَّمْسِ إذا
 استوى الليل والنَّهار، والدَّبُور ما يقابلُها.
 ولما حاصر الأحزابُ المدينةَ هَبَّتِ الصَّبا، وكانت شديدةً،
 فقلعتْ خيامَهم، وقلبتْ قُدُورَهم فهربُوا، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

* * *

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ،
 وَخَنَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي
 الْغُبَارُ جِلْدَةً بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ
 رَوَاحَةَ، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

أَللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَلَا تَصَدِّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
وَبَيِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَلَا تَصَدِّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
وَلَا تَصَدِّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا
قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

العاشر:

سبق في السادس ما يوضحه .

* * *

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ
يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

الحادي عشر:

ظاهر.

* * *

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ،
عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ
وَنَسَوَاتُهَا تَنْطَفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ

لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، فَقَالَتْ: إِنْ أَحَقَّ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ
يَكُونَ فِي احْتِيَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعُهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ
النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ
مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتُهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ حُبُوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ:
أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ
كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمِلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ،
فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حَفِظْتَ وَعَصِمْتَ.
قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوَسَاتُهَا.

الثاني عشر:

(ونسواتها) بفتح النون، والمهملة، والواو، وبسكون السين كما
في «المُحْكَم»، أي: ضفائرها، وهو شعرها^(١).
وقال (خ): نسواتها ليس بشيء، إنما هو: نَوَسَاتُهَا، أي:
ذَوَائِبُهَا تَقَطَّرُ، وكلُّ شَيْءٍ جَاءَ وَذَهَبَ، فَقَدْ نَاسَ.
وقال الجَوْهَرِيُّ: النَّوْسُ التَّذَبُّبُ، وَذُو نَوَاسٍ مِنْ أُمَرَاءِ الْيَمَنِ،
سُمِيَ بِذَلِكَ لِدَوَابَّتَيْنِ كَانَتَا تَنُوسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ.
وقال (ع): نَسَوَاتُهَا، كَذَا لَهُمْ، وَلَا بِنِ السَّكَنِ: (نَوَسَاتُهَا) بِتَقْدِيمِ

(١) «وهو شعرها» ليس في الأصل.

الواو كما ذكره البخاري عن عبد الرزاق، وهو أشبه بالصحة.
وقال أبو الوليد الوقشي: إنه أشبه بالصحة من ناس ينوس: إذا
تقلقل، وتحرك.

وسمى الذوائب نوسات؛ لأنها تتحرك كثيراً.

(تنطف) بضم الطاء وكسرهما، أي: تقطر.

(من الأمر)؛ أي: من الإمارة.

(الحق)؛ أي: بالقوم.

(فرقة)؛ أي: افتراق بين الجماعة، ومخالفة بينهم.

(تفرق الناس)؛ أي: عن المبايعة، والاجتماع عليها.

(قرنه) بفتح القاف، أي: رأسه، أي: يُرينا وجهه، والقرنان في

الوجه، أو فليئد لنا بدعته، وهذا تعريض منه بابن عمر، وعمر عليه السلام.

(ابن مسلمة) بفتح اللام: الفهري.

(حبوتي) بضم المهملة وكسرهما، وبموحدة: اسم من احتبى

الرجل: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، أو نحوها.

وكأن ابن عمر أراد التخلف عن البيعة لمعاوية لما تقدم من

الاختلاف، فنبهته حفصة على أن تخلفه يُوجب الاختلاف، فخرج

وبائع عليه السلام.

(وأباك)؛ أي: أبا سُفيان، وذلك لأن معاوية وأباه أسلما يوم

الفتح، وكان عمر وعبدالله قبل ذلك يُقاتلانهما على الإسلام.

(حفظت) مبني للمفعول، والتاء للخطاب.

(قال محمود)؛ أي: ابن غيلان، وقد أخرج روايته محمد بن قدامة في كتاب «أخبار الخوارج».

* * *

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا».

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجَلَى الْأَحْزَابُ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

الثالث عشر:

ظاهر المعنى.

* * *

٤١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

٤١١٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه جَاءَ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ
لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى
بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

الرابع عشر، والخامس عشر:

(بَطْحَانَ) بضم الموحدة، وسكون المهملة، ثم مهملة، غير
منصرفٍ.

سبق الحديث آخر (مواقيت الصلاة).

* * *

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ
الْمُنْكَدِرِ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
الْأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ
يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ
الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ، وَإِنَّ
حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ».

السادس عشر:

(حوارياً) بتشديد الياء، مصروفٌ، قاله الزَّجَّاجُ، أي: ناصرٌ.
(وحواريٌّ) بالإضافة إلى ياء المتكلم، ويحذفها والاكتفاء بالكسرة،
ويفتحها.

مرّ في (الجهاد)، في (باب: هل يبعث الطَّلِيعَةُ؟).



٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ
وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

السابع عشر:

(أعز جنده) إلى آخره، عُلِمَ منه أَنَّ السَّجْعَ المذموم هو الذي
بالتكلف، والتزام ما لا يلزم، لا الذي بالسَّجِيَّةِ، أو الذي فيه إبطالُ
حقٍّ، كما في: «أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْكُفَّانِ».

(فلا شيء بعده)؛ أي: جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده تعالى
كلا شيء، أو معناه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].



٤١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

الثامن عشر:

(سريع الحساب)؛ أي: في الحساب، أو سريع حسابه، قريب زمانه.

* * *

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ، أَوْ الْحَجِّ، أَوْ الْعُمْرَةِ، يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَارٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُّونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

التاسع عشر:

(لربنا) يحتمل تعلقه بما قبله، وبما بعده.

* * *

٣٠- باب

مَرْجِعُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجُهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

(باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ)

فتح الجيم (مَرْجِع) مناسبٌ للمُحَاصَرَةِ.

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَنَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «فَالَيْ أَيْنَ؟». قَالَ: هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

الحديث الأول:

ظاهر المعنى.

* * *

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعاً فِي زُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

الثاني:

(زُقَاق) بالضم: السَّكَّةُ.

(غَنَم) بفتح المعجمة وضمها، وسُكُون النُّون: أَبُو حَيٍّ مِنْ تَغْلِب، بفتح المثناة.

(موكب) بالحركاتِ الثلاث: نَوْعٌ مِنَ السَّير، أَوْ الْقَوْمُ الرُّكُوب عَلَى الْإِبِلِ لِلزَّيْنَةِ، وَكَذَلِكَ جَمَاعَةُ الْفُرْسَانِ.
وَيَعْرِفُهُ أَنَسٌ وَكَذَا عَائِشَةُ أَنَّهُ جَبْرِيلُ بِإِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ.

* * *

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَيْتِي قُرَيْظَةَ»، فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصَرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

الثالث:

(العصر) رواية مسلم: (الظُّهر)، ولكن العصر هو الذي قاله موسى ابن عُقْبَةَ، وابنُ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَغَازِي.
وَوَجْهُ الْجَمْعِ، إِمَّا أَنَّهُ قَالَ: الظُّهْرُ لِمَنْ كَانَ قَرِيبًا، وَالْعَصْرُ لِلْبَعِيدِ، أَوْ لِأَهْلِ الْقُوَّةِ الظُّهْرُ، وَلِمَنْ دُونَهُمُ الْعَصْرُ.
(لم يرده)؛ أي: لَيْسَ الْمَقْصُودُ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ الْبَتَّةَ، بَلِ الْاسْتِعْجَالُ.

وسبق شرح الحديث في (باب : صلاة الخوف).

* * *

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضُهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أَمْ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَكَ كَذَا». وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - «عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ». أَوْ كَمَا قَالَ.

الرابع:

(يجعل)؛ أي: هبة؛ لأنه لا يحلُّ له أكل الصدقة، وقيل: كانوا أَعْطَوْهُ لِيُفَرِّقَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَهُوَ الْأَشْبَهُ.
(والنبي يقوله) جملةً حاليةً.

(لك) فيه تقديرٌ، أي: لها ذلك، ثم قال: (لك) لظَنُّهَا أَنَّهَا كَانَتْ هِبَةً مُؤَبَّدَةً، وَتَمْلِكُكَ لِأَصْلِ الرَّقَبَةِ، فَأَرَادَ ﷺ اسْتِطَابَةَ قَلْبِهَا؛ لِمَا لَهَا عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ الْحَضَانَةِ، فَمَا زَالَ يَزِيدُهَا فِي الْعَوَاضِ حَتَّى رَضِيَتْ.

* * *

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ: خَيْرِكُمْ». فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ، قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

الخامس:

(المسجد) قال (ك): هو مسجدٌ اختطّه رسول الله ﷺ عند أُمْكَنَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ مَدَّةَ مَقَامِهِ هُنَاكَ.

لَكِنْ سَبَقَ أَنْ ذَلِكَ وَهَمٌّ، وَأَنْ لَا مَسْجِدَ هُنَاكَ، وَأَنْ الْمَحْفُوظَ: فَلَمَّا دَنَا النَّبِيُّ ﷺ، قِيلَ: الْمُرَادُ مَوْضِعُ السُّجُودِ، أَيْ: مَوْضِعُ مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ كَانَ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «اِخْتِصَارِهِ»: الْمَسْجِدُ الَّذِي جُعِلَ فِيهِ سَعْدٌ، وَسَالَ دَمُهُ فِيهِ، لَيْسَ هُوَ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْضِعًا يُصَلَّى فِيهِ غَيْرَ مَخْطُوطٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ مَسْجِدًا حِينَ حَاصَرَهُمْ.

(أَخْبِرَكُمْ) دَلِيلُ اسْتِعْمَالِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنَ الْخَيْرِ.

(الْمَلِكُ) بَفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ بَكْسَرُهَا،

وهو الله تعالى ، وهو أوضح .

* * *

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ ، فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ : «فَإَيْنَ؟» . فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ ، قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذُّرَيَّةُ ، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَفْجُرْهَا ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا . فَاَنْفَجَرَتْ مِنْ لَبَتِهِ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خِيَمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ ! مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فِإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ مِنْهَا ﷺ .

السادس :

(حِبَان) بكسر المهملة، وشدة الموحدة، وبالنون .

(ابن العَرِقة) بفتح المهملة، وكسر الرّاء، وبالقاف : اسم أمّه،
سُمِّيَتْ به لَطِيب رِيحِهَا .

قُلْتُ : وهو حِبَان بن قَيْس من بَنِي معيص بن عامر بن لُؤَي .
(الأَكْحَل) عِرْق في اليَدِ يُفْصَد .

(فَنزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ) الضَّمِير لِلنَّبِيِّ ﷺ .

والجَمْع بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا سَبَقَ : أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ ؛ إِمَّا
باعتبار بعضِ كَذَا ، وبعضِ كَذَا ، أَوْ أَنَّ مَعْنَى : (نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ
سَعْدٍ) : رَضُوا بِحُكْمِهِ ، ففِي «مغازي ابن إسحاق» : لَمَّا أَيْقَنُوا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ عَنْهُمْ ، حَتَّى يُنَاجِزَهُمْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ﷺ ،
فَقَالَتِ الْأَوْسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُمْ مَوَالِينَا ، فَقَالَ : «أَلَا تَرْضَوْنَ
- يَا مَعْشَرَ الْأَوْس - أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ» ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ :
«فَذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ» ، فَحُكِّمَ فِيهِمْ .

(فَافْجُرْهَا) بضم الجيم ، وهمزة وصلٍ ، أَي : الجِرَاحَةُ .

(وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا) هَذَا تَمَنُّ لِلشَّهَادَةِ ؛ فَإِنَّ تَمَنِّي أَصْلَ الْمَوْتِ
غَيْرَ جَائِزٍ ، أَي : فَلَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ هَذِهِ الشَّهَادَةِ .

(فِي لَيْلَتِهِ) فِي بَعْضِهَا : (لَيْلَتِهِ) بفتح اللام ، أَي : الْمَنْحَرُ ،
وَمَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ .

✱
(فلم يرعهم) من الرّوع، وهو الفزع، والضّمير لبني غِفَار يدلُّ عليه السِّيَاق.

(من بني غِفَار) هو على حَذْف مضاف، أي: خِيمة من خِيَام بني غِفَار، وهو بكسر المعجمة، وتخفيف الفاء، وبالراء.

(يغذو) بمعجمتين: يَسِيل دَمًا.

سبق في (باب: الخيمة في المسجد).

* * *

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانَ: «اهْجُهِمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكَ».

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ».

السابع:

(وزاد إبراهيم) وصله النسائي.

* * *

٣١- باب

غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فَنَزَلَ نَحْلًا،
وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

(باب غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ) بكسر الراء، وبقافٍ، ومهملةٍ.

(مُحَارِبِ) بضم الميم، وبمهملةٍ، وكسر الراء، وموحدةٍ: قبيلةٌ

من فِهْرٍ.

(خَصَفَةَ) بفتح المعجمة، ثم المهملة، والفاء.

(من بني ثَعْلَبَةَ) بمثلثةٍ، ومهملةٍ.

(من غَطَفَانَ) بفتح المعجمة، ثم المهملة، وبفاءٍ: ابن سَعْدِ بن

قَيْسِ بن غَيْلَانَ.

قال الغَسَّانِي: الصَّوَابُ: وبني ثَعْلَبَةَ، بالواو العاطفة، أي: كما

جاء بعد ذلك في حديثِ بَكْرِ بن سَوَادَةَ.

وكذا ذكر ابن إِسْحَاقَ: عن يُونُسَ: ثم غَزَا نَجْدًا يُرِيدُ بَنِي

مُحَارِبِ، وبني ثَعْلَبَةَ من غَطَفَانَ، وذلك أَنَّ مُحَارِبًا هو ابن جَعْفَرَ،

وكلاهما من قَيْسٍ، وَيُصَحِّحُه قوله بعد ذلك: (يوم مُحَارِبِ وَثَعْلَبَةَ).

(لأنَّ أَبَا مُوسَى)؛ أي: كان شَهِدَ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وهو إنما

قَدِمَ عام خَيْبَرَ سنة سَبْعٍ، فهو ظَاهِرٌ على رَأْيِهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: إنها بعد

خَيْر، لَكِنْ أَهْلُ السَّيْرِ خَالَفُوهُ .

قال الدُّمَيْطِيُّ : حَدِيثُ أَبِي مُوسَى مُشْكِلٌ مَعَ صِحَّتِهِ ، وَمَا ذَهَبَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ إِلَى أَنَّهَا بَعْدَ خَيْرٍ .

* * *

٤١٢٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ : أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْعَطَّارُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِغَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ .

(وقال عبدالله بن رجاء) وصله أبو العباس السَّرَّاج في «مسنده»، وسَمَّوْهُ فِي «فَوَائِدِهِ» .

(في الغزوة السابعة) ؛ أَي : مِنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَفِي بَعْضِهَا : (غَزْوَةُ السَّابِغَةِ) بِالْإِضَافَةِ ، أَي : غَزْوَةُ السَّنَةِ السَّابِغَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا (ش) ، قَالَ : لِأَنَّ ذَاتَ الرِّقَاعِ لَيْسَتْ الْغَزْوَةُ السَّابِغَةُ ، قَالَ : وَقَصِدَ الْبُخَارِيُّ بِذَلِكَ الْإِسْتِشْهَادَ عَلَى أَنَّ ذَاتَ الرِّقَاعِ بَعْدَ خَيْرٍ ؛ لِأَنَّ قُدُومَ أَبِي مُوسَى كَانَ عَامَ خَيْرٍ سَنَةِ سَبْعٍ ، أَي : كَمَا سَبَقَ تَقْرِيرُهُ .

(وقال ابن عباس) وصله أحمد، وإسحاق، والنسائي .

(قَرَد) بفتح القاف، والراء، وبمهملة: ماءٌ على نحو يومٍ من

المدينة مما يلي غطفان، وقيل: بضم القاف، والراء، وهذه غزوة الغابة.

* * *

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثُعْلَبَةَ.

(وقال بكر) وصله حزملة في حديثه عن ابن وهب، وسعيد بن منصور في «سننه».

* * *

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، سَمِعْتُ جَابِرًا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الْخَوْفِ.

وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ.

(وقال ابن إسحاق) وصله أحمد.

(نخل) بفتح النون، وشكون المعجمة، وبلاد: مكان من نجد من أرض غطفان.

(وقال يزيد)؛ أي: ابن أبي عبيد، وصله البخاري مطوّلًا قبل

(غزوة خيبر).

* * *

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقَبْتُ أَقْدَامُنَا وَنَقَبْتُ قَدَمَايَ وَسَقَطْتُ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نُلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ. كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

الحديث الأول:

(نعتقه)؛ أي: نتناوبُ في الركوب عليه.

(فنقبت) بكسر القاف، ويُقال: نَقَبَ البعير: خَفَّتْ أخفافه، ورقَّتْ، وَنُقِبَ الخُفُّ: إذا تخرَّق.

(فسميت) قيل: أيضاً في سبب التَّسمية أَنَّهُمْ رَقَّعُوا رَايَاتَهُمْ بِهَا، وقيل: اسم شَجَرَةٍ بِذَلِكَ الموضع، وقيل: جَبَلٌ نَزَلُوا عَلَيْهِ، أَرْضُهُ ذَاتُ أَلْوَانٍ مِنْ حُمْرَةٍ وَصُفْرَةٍ وَسَوَادٍ، فَسُمُّوا بِهِ.

* * *

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ،

عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وُجَّاهَ الْعَدُوَّ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ، فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ. قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ.

تَابِعُهُ اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

الثاني:

(عمن شهد) لا تضرُّ الجَهَالَةَ فيه؛ إذ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ، وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ سَهْلٌ بَنَ أَبِي حَثْمَةَ، وَقِيلَ: خَوَاتُ بَنِ جُبَيْرٍ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ.

(وُجَّاهَ) بضم الواو وكسرهما، أي: مُحَاذِي، وَمُقَابِلِ، أي: جَعَلُوا وُجُوهَهُمْ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ.

(فَقَالَ مُعَاذٌ) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

(تَابِعُهُ اللَّيْثُ) وَصَلَّهُ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ».

(أَنْمَارٍ) بفتح الهمزة، وَسُكُونِ النُّونِ، وَبِالرَّاءِ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَجِيلَةَ،

بفتح الموحدة، وكسر الجيم .

نعم ، رواية القاسم مُرسلةٌ إلا أن يكون معتمداً على إسناد الذي بعده فيتصل .

* * *

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنَمَةَ، قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامٍ أَوْلَيْكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رُكْعَةً، فَلَهُ تِنْتَانٍ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

الثالث :

(قَبْلَ) بكسر القاف : الجَهَّةُ ، والمقابل .

* * *

٤١٣١ / م (١) - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي حَنَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤١٣١ / م (٢) - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي

حَازِمٌ، عَنْ يَحْيَى، سَمِعَ الْقَاسِمَ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ
سَهْلٍ، حَدَّثَهُ قَوْلُهُ.

الرابع، والخامس :
كالذي قبلهما .

* * *

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ :
أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ
نَجْدٍ، فَوَارَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَقْنَا لَهُمْ.

السادس :
(فوازينا) الموازاة : المقابلة .

* * *

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى
بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاكِفَةُ الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا
فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ
قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ.

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ :

حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ.

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدَّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذْرَكْتُهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَحِثْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي، قُلْتُ: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

السابع، والثامن:

(ففضوا) المراد معناه اللُّغوي لا الاصطلاح.

(أخي) هو عبد الحميد بن أبي أُوَيْسٍ.

(القائلة)؛ أي: الظَّهيرة، أو القِيلولة.

(العِضَاه) بسكر المهملة، وتخفيف المعجمة، وبالهاء: كلُّ

شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ.

(اخترط)؛ أي: سلّه.

(صَلْتًا) بفتح المهملة، وإسكان اللام، أي: مُجَرِّدًا مِنَ الْغَمْدِ.

وقد سبق الحديث في (الجهاد)، وفيه زيادة رواها سعيد بن منصور، عن أبي عَوَانَةَ، عن أَبِي بَشْرٍ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ، عن جَابِرٍ، وهي: أَنَّهُ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الْأَعْرَابِيِّ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وقال: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟»، قال: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ، قال: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ»، قال: لَا، وَلَكِنْ أَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَرَجَعَ، فقال: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ.

* * *

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرَّقَاقِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ»، فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَيْنِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ،

عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ،
وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ.

(وقال أبان) وصله مسلم، والإسماعيلي.

(وقال مسدد) وصله في «مسنده الكبير» رواية مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى،

عنه.

(غَوْرَثُ) بفتح المعجمة، والراء، وسكون الواو بينهما، وبالمثلثة:
ابن الحارث، كان من قبيلة مُحَارِبٍ أَتَى لِيَفْتِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وشرطَ
ذلك لقومه، وأخذَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فلمَّا أَصْلَتْهُ وَهَمَّ بِهِ صَرَفَهُ اللَّهُ
عنه، ولحقه بهُتٌ.

(وقاتل)؛ أي: النبي ﷺ في تلك الغزوة.

* * *

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ
فَصَلَّى الْخَوْفَ.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ
الْخَوْفِ. وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

(وقال أبو الزُّبَيْرِ) وصله ابن جرير.

(وقال أبو هريرة) وصله أبو داود، وابن حبان.

* * *

٣٢- باب

غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ

وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةُ
أَرْبَعٍ. وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي
غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ

(باب غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ)

بِضْمِ الْمِيمِ، وَسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ، وَكسَرِ
الْلَامِ: حَيٌّ مِنْ خَزَاعَةَ، بِضْمِ الْمَعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الزَّايِ، وَبِالْمَهْمَلَةِ،
الْأَزْدِي الْيَمَنِي.

(الْمُرَيْسِيعِ) بِضْمِ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ الْيَاءَيْنِ، وَكسَرِ
الْمَهْمَلَةِ بَيْنَهُمَا، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ: مَاءٌ لَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ مِمَّا يَلِي
السَّاحِلَ.

* * *

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ
رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ ابْنِ
مُحَيْرِيزٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ،
فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبِيِّ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا
النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُرْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ، وَقُلْنَا:
نَعَزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ؟ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ،
فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا
وَهِيَ كَائِنَةٌ».

الحديث الأول:

(العزل): نَزَعَ الذَّكَرَ مِنَ الْفَرْجِ عِنْدَ الْإِنْزَالِ.

(نسمة) النَّسَمَةُ: النَّفْسُ، أَي: مَا مِنْ نَفْسٍ كَائِنَةٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ
تَعَالَى إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ فِي الْخَارِجِ، أَي: مَا قَدَّرَ اللَّهُ بِمَجِيئِهِ لَا بُدَّ مِنْهُ.
سبق في (العِتْق).



٤١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ
الْعِضَاءِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ
فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْنَا
فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ
سَيْفِي، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتًا، قَالَ: مَنْ

يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا». قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

الثاني:

(فشامه) بشين معجمة: هو من الأضداد، يُقال: شِمْتُ السَّيْفَ:
رَدَدْتُهُ فِي الْغَمْدِ، وَشِمْتُهُ: سَلَلْتُهُ.

وإنما لم يُعَاقِبْهُ؛ لَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَمِيلُهُمْ بِذَلِكَ لِيَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ.
فإن قيل: هذه القصة في غزوة ذات الرِّقَاعِ، فَلِمَ ذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ
فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسخِ؟، وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِهَا ذَكَرَهَا
هناك، قيل: لَمَّا صَرَّحَ بِذِكْرِهَا فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ؛ عُلِمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي
غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ.

وقيل: لَمَّا تَقَارَبَ الْغَزَوَتَانِ أُعْطِيََا حُكْمَ الْوَاحِدَةِ، أَوْ أَنَّ النَّاسِخَ
هُوَ الَّذِي نَقَلَهَا مِنَ الْحَاشِيَةِ حَيْثُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا.

* * *

٣٣- بَابُ

غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

(بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ)

بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَسُكُونِ النُّونِ، وَبِرَاءٍ، وَقَدْ يُقَالُ: غَزَوَ بَنِي أَنْمَارٍ،
وَهِيَ قَبِيلَةٌ.

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.

(قيل) بكسر القاف، أي: جهة.

فيه جواز صلاة النفل على الراحلة، وأن صوب السفر بدل عن القبلة.

* * *

٣٤ - بَابُ

حَدِيثِ الْإِفْكِ

وَالْأَفْكِ، بِمَنْزِلَةِ النَّجْسِ وَالنَّجَسِ، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ

(بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ)

هو أبلغ ما يكون من الكذب، وقيل: البهتان، والمراد به: ما أُنْفِكَ به عائشة رضي الله عنها، والمشهور فيه كسر الهمزة، وسكون الفاء، وجاء فتحهما جميعاً، وذلك معنى قول البخاري: (بمنزلة النجس والنجس) يريد أنهما واحد، وهو أسوأ الكذب.

لكن في «المثلث» لابن مالك: الإفك الكذب، والأفك جمع أفوك، وهو الكذوب.

نعم، تمثيله بالنجس فيه نظر، فقد قال ابن عزيز: إِنَّ النَّجْسَ

بكسر النون لا يُستعمل إلا تابِعاً للرَّجس .

(يقول إفكهم) إلى آخره، مُراد البخاري منه بيان القراءات في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨].
وفي «الكشاف»: أنه قرئ أيضاً: (إفكهم) بالتشديد، وأفكهم بالمد، أي: جعلهم آفكين، وأفك بلفظ الفاعل، أي: قولهم الكاذب.

* * *

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأُثْبِتَ لَهُ اقْتِصَاصاً، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفْراً أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ

غَزَوْتَهُ تِلْكَ وَقَفَلْ، دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، أَذَنْ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ،
فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ
ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ:
وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى
بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ
ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ،
فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً
حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ
الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ
مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا
جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلَمِيِّ
ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ
نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي، وَكَانَ رَأَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ
بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِحِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا
بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ،
فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى
أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نَزُولٌ، قَالَتْ: فَهَلْكَ مَنْ
هَلْكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيَقْرُهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضاً: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضاً إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنَّ كُبَرَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ. قَالَ عُرْوَةُ كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهراً، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسَلُّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيئِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَعْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرِّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ - وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُحْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ - فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ

شَأْنَنَا، فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ
لَهَا: بِشَرِّ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيْنَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هُنْتَاهُ!
وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ
الْإِفْكِ، قَالَتْ: فَارْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي
دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»، فَقُلْتُ لَهُ:
أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبُوتِي؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا،
قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ! مَاذَا يَتَحَدَّثُ
النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ! هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ
وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ:
سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ،
حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي،
قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ
اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا
أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي
يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلَّ
الْجَارِيَةِ تَصَدُّقَكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيُّ
بَرِيرَةَ! هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيكَ؟». قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ

تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ»، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَحْدِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتَ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنْتُ

عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذْنْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِيَ، قَالَتْ: فَبَيْنَا
 نَخْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ:
 وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى
 إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ
 قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً
 فَسَيَبْرُتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ،
 فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ
 لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
 مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا
 قَالَ، قَالَتْ أُمِّي: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا
 جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ
 سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَيْتَ قُلْتُ
 لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَيْتَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ
 بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي، فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ:
 ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى
 فِرَاشِي، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَّاءَتِي، وَلَكِنْ
 وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَخَيَأُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي
 كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرِ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ
مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلَ الْجُمَانِ
وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسَرَّيَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ:
«يَا عَائِشَةُ! أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكَ»، قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ،
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ ﷻ، قَالَتْ: وَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ، ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ هَذَا فِي
بِرَاءَتِي. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ ابْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ
مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا
قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى
مِسْطَحِ النِّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً.
قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي،
فَقَالَ لِرَزِينَبَ: «مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ؟». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْمِي
سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي
كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ:
وَطَفِئَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هُوَلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنْفِ أَنْثَى قَطُّ. قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ - أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ - أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَهُمَا كَانَ عَلَيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا.

٤١٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ. قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ، قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ

بِهِ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعَذِّرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعُوبَ وَبَيْنِي، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، قَالَتْ: وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ.

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ تَقْرَأُ ﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّتْرِ﴾ وَتَقُولُ: الْوَلَقُ الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسْبُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسْبِي؟»، قَالَ: لَأَسْلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ.

٤١٤٥ / م - وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ، سَمِعْتُ هِشَاماً، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَيْهَا.

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْسِدُهَا شِعْراً

يُسَبَّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ، وَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا
لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ
لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؟ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى؟ قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ
كَانَ يُنَافِحُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الحديث الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس:
(وكلهم)؛ أي: قال الزُّهري: وكلُّهم.

(أثبت اقتصاصاً)؛ أي: أحفظ، وأحسن إيراداً، وسرداً للحديث.
ولما كان الأربعة حُفَظاً لم تُضَرَّ رواية الزُّهري ذلك، وإدراجُه
هنا بين غزوة بني المُصْطَلِق، وحديث الإفك غزوة أنمار؛ لأنَّه
لا يُراعى ترتيب الأبواب، ولا حَظَّ التعلُّق الذي بين الغزوتين.
(جَزَع) بفتح الجيم، وسكون الزاي، وبمهملة: خَرَزَ.
(ظَفَار) بفتح المعجمة، وخفَّة الفاء، والراء، مبنِيٌّ على الكسر:
قَرِيَّةٌ بِالْيَمَنِ.

(يهبلن) بالبناء للمفعول، مُضَارِعِ التَّهْبِيلِ، وللفاعل من الهَبَلِ،
والإِهْبَالِ، وهو الإثقال، وكثرة اللحم والشَّحْمِ.
(العُلُقَة) بضم المهملة: القليل.

ولا يُنافي هذا ما سبق في (الشَّهادات)، في (باب: تعديل النِّساء):
(فلم يَسْتَنكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ)؛ لأنهما من الأمور المُتضايِفة،
فَيَتَفَاوَتَانِ.

(المُعْطَل) بفتح المهملتين، وتشديد الثانية.

(السُّلْمِي) بضم المهملة، وفتح اللام.

(الدُّكُونِي) بفتح المعجمة، وسُكُون الكاف، وبالنُّون.

(باسترجاعه)؛ أي بقوله: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

(فخمرت)؛ أي: غَطَّيْتُ.

(على يدها)؛ أي: لَيْسَ هَلْ الرُّكُوبَ عَلَيْهَا، ولا تحتاج لمساعدة.

(موغرين)؛ أي: داخِلِينَ فِي الوَغْرَةِ، بمعجمة وراءٍ، وهي شِدَّةُ
الْحَرِّ.

(في نحر الظهيرة): أَوَّلُ الظَّهيرة.

(كبر)؛ أي: مُعْظَم.

(أبي) بضم الهمزة.

(سَلُول) بفتح المهملة: أُمُّه.

(عنده) تنازَعَه عاملان.

(ويستوشيه)؛ أي: يَسْتَخْرِجُهُ بِالْبَحْثِ والمسألة حتى يُفْشِيَه،

وقال الجَوْهَرِي: أي: يَطْلُبُ ما عنده لِيَزِيدَه.

(ومِسْطَح) بكسر الميم، وسُكُونُ المهملة الأولى، وفتح الثانية.

(أُثَاثَة) بضم الهمزة، وتخفيف المثلثة الأولى .

(وَحْمَنَة) بفتح المهملة، وإسكان الميم، وبنونٍ : بنت جَحْشٍ ،
بفتح الجيم، وسكون المهملة، ثم معجمة .

(قال الله) ؛ أي : فيما قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ
مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] .

(أبَى) هو ثابت .

(ووالده) ؛ أي : والد أبيه هو مُنْذِر بن حرام، بالمهملة، عاش
كلُّ واحدٍ من الأربعة مائةً وعشرين سنةً، وهذا البيت من قصيدةٍ
مشهورة .

(فاشْتَكَيْتَ) ؛ أي : مرضتُ .

(يَفِضُّونَ) ؛ أي : يخوضون .

(يَرِينِي) بفتح أوله وضمه .

(اللُّطْفُ) بضم اللام، وسكون المهملة، وفتحهما : البرُّ،
والرِّفق .

(نَقَّهَتْ) بفتح القاف وكسر ها .

(أُمٌّ مِسْطَحٌ) سَلَمَى بنت صَخْر .

(تَعَسَ) قال الجَوْهَرِيُّ : بالفتح، والقاضي : بالكسر .

(يَا هَتَّاهُ) بفتح الهاء، وسكون النون، وفتحها، والهاء الأخيرة

تُضْمُّ وتُسَكَّن، أي: يا هذه، وهي مما يختصُّ بالنداء.

وقيل: معناها: يا بلهاء، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وشُرورهم.

(وضيئة) حسنة جميلة.

(أكثرن)؛ أي: القول الرديء.

(يرقأ) بالقاف، والهمز: ينقطع.

(أهلك) بالرفع والنصب.

(وقال علي) لم يقل ما قاله عداوةً وبُغْضاً، لكن لما رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر، وتقلُّقه به أرادَ راحةً خاطره، وتسهيلَ الأمر عليه.

(أغمِصه) بفتح الهمزة، وسكون المعجمة، وكسر الميم، وبمهملة، أي: أعيه.

(فاستعذر)؛ أي قال: مَنْ يَعْذُرُنِي، مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَافَأْتُهُ عَلَى قُبْحِ فِعْلِهِ.

وقيل: معناه: مَنْ يَنْصُرُنِي، وَالْعَذِيرُ: النَّاصِر.

(سعد أخو بني عبد الأشهل) هو ابن مُعَاذِ الْأَوْسِيِّ.

قال (ع): هذا مُشْكَلٌ؛ لَأَنَّهُ مَاتَ عِقَبُ الْخَنْدَقِ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الرَّمِيَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ، وَالْمُرُيسِيعُ سَنَةَ سِتٍّ، فَقِيلَ: ذَكَرَ سَعْدٌ وَهَمٌّ، وَالْمَتَكَلَّمُ أَوَّلًا وَآخِرًا أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، كَمَا فِي «مَغَازِيِ بْنِ إِسْحَاقَ»،

والجواب: أن المُرْسِيع كانت سنة خمسٍ، والخندق وقُريظة بعدها، ذكرها الواقدي وغيره، وهو أصحُّ.

قال (ك): والإشكال مُندفعٌ أيضاً على ما روى البخاري عن موسى بن عُقبة أن غزوة الخندق سنة أربعٍ، وكذا غزوة بني المُصْطَلِقِ. (أُمُّ حَسَّان) اسمها: فُرَيْعة، تصغير: فَرعة، بقاء وراءٍ ومهملةٍ.

(من فخذِه) فائدته مع أنه عرف من بنت عمه أنها من عشيرته بيان أنها ليست بنت عمه الحقيقي، بل من جملة أقاربه؛ لأنَّ فُرَيْعة بنت خالد بن خُنيس، مصغَّر الخنس، بمعجمةٍ، ونونٍ، ومهملةٍ، ابن لُوذَانَ، بفتح اللام، وبمعجمةٍ، ابن عبد ودِّ بن زيد بن ثعلبة الخزرجي السَّاعدي.

(صالحاً)؛ أي: كاملاً.

(الحمية) فيه إشارةٌ إلى أنَّ العصبية تنقل الرجل عن الصَّلاح، أي: عصبِيته حملته على الجهل.

(منافق)؛ أي: تفعلُ أفعالَ المنافقين، ولم يُرد النَّفاق الحقيقي.

(مبرئي) اسم فاعلٍ مِنَ التَّبرئة.

(براءتي) الباء للسَّببية، أي: تحوَّلتُ مقدَّرةً أن الله تعالى يُبرِّئني عند الناس بسبب براءتي في نفس الأمر، فهو جملةٌ حاليةٌ مقدَّرةٌ، وفي بعضها بلفظ الفاعل مِنَ الإبراء، وهي صلته.

(ما رام)؛ أي: ما فارق.

(البرحاء) بضم الموحَّدة، وفتح الراء، وبمهملةٍ، ومدَّ الشدَّة.

(ليتحدر)؛ أي: ينصبُّ.

(الجُمان) بضم الجيم، وخفة الميم: الدُّرُّ، شَبَّهَتْ قطرات عرقه ﷺ بحَبَّات اللُّؤلؤ.

(فَسُرِّي)؛ أي: أُزِيلَ.

(لا أقوم) من باب الإدلال والمُعَاتَبَة؛ لكونهم شكَّوا في حالها مع علمهم بحُسن طريقتها، وجميل سيرتها.

(زينب) قد استشكل بما ذكره غيرُ واحدٍ من الأخباريين أَنَّهُ ﷺ تزوَّجَ زَيْنَبَ بنتَ جَحْشٍ لَهلالِ ذِي القَعْدَةِ سنة خمسٍ، وكانت غزوة بني الْمُصْطَلِقِ قَبْلَها في السَّنَةِ في شعبان، لكنْ حَكَى أَبُو عُمَرَ عن أَبِي عُبَيْدَةَ: أَنَّهُ تزوَّجَهَا في سنة ثلاثٍ، وعلى هذا القول يصحُّ اجتماعُهما في حديث الإفك الواقع في غزوة بني الْمُصْطَلِقِ، لكنَّ الصحيح أَنَّهُ تزوَّجَهَا في ذِي القَعْدَةِ سنة أربعٍ.

(أحمي)؛ أي: أحفظُ، فلا أقولُ: سمعتُ في ما لم أسمع.

(تساميني)؛ أي: تُضَاهِني، وتُنَاطِرُنِي بِجَمَالِها ومكانها عند رسول الله ﷺ.

(تحارب)؛ أي: تتعصَّب لها، فتَحْكِي ما يَقُولُهُ أَهْلُ الإفك، وفي بعضها بالزاي.

(الرجل)؛ أي: صَفْوَان.

(من كَنَف) بفتح الكاف، والنون: الثوب الذي يَسْتُرُها، وفي «مسلم»: (عن كَنَف)، وهو كنايةٌ عن عَدَمِ الجِماع. ويُروى: أَنَّهُ كان حَصُوراً، وَأَنَّ معه مِثْلُ الهُدْبَةِ. وبراءة عائشة - رضي الله عنها - قطعيةٌ بنصِّ القرآن، مَن تشكَّك فيها كفر.

وسبق الحديث في (الشهادات) بفوائد كثيرة.
(قومك)؛ أي: قريش.

(مُسَلِّماً) بكسر اللام، كما رواه السَّفَاقُسي، مِّن تَسْلِيمِ الأَمْرِ بمعنى: السُّكُوت، وبفتحها كما رواه الحمُّوي، مِّن السَّلامَةِ في الخَوْضِ فيه.

ورواه النَّسَفي، وابن السَّكَنِ: (مُسيئاً)^(١) ضِدُّ مُحْسِناً، أي: في تَرْكِ التَّحْزُنِ لها ونحوه، وكذا رواه ابن أبي شَيْبَةَ.

وهو ﷺ مُنْزَعٌ أَنْ يَقُولَ مَقَالَةَ أَهْلِ الْإِفْكِ، فغَرَضُهَا بِالْإِسَاءَةِ قَوْلُهُ: (النِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ)، وفي بعضها: (فَرَجَعُوهُ)، أي: الزُّهْرِي في الْمَسْأَلَةِ، فلم يَرْجِعْ، أي: فلم يُجِبْ بغير ذلك.

وقال مَعْمَر: قال الزُّهْرِي: (مسليماً)، لا شكَّ في هذا اللَّفْظِ، وزاد أيضاً لَفْظَةً: (عليه)، أي: قال: فلم يَرْجِعِ الزُّهْرِيُّ على الوليد، وكأنَّ في النُّسخِ الْعَتِيقَةِ الْقَدِيمَةِ: (مُسَلِّماً) لا (مُسيئاً)، و(لم يَرْجِعْ

(١) «مسيئاً» ليس في الأصل.

عليه) بزيادة لفظ : (عليه).

(أُمُّ رُومَانَ) زَيْنَبُ الْفَارَسِيَّةِ، وَقَدْ اسْتَدْرَكَ عَلَى سَنَدِ هَذَا الْحَدِيثِ؛
فَإِنَّ أُمَّ رُومَانَ مَاتَتْ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَنَزَلَ ﷺ قَبْرَهَا^(١)، وَمَسْرُوقاً
قَدِمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ.

قال أبو عمر: رواية مَسْرُوقٍ عَنْهَا مَرْسَلَةٌ، وَلَعَلَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ
عَائِشَةَ.

وقال عبد الغني: قد رُوي الحديث عن مَسْرُوقٍ، عن ابن مَسْعُودٍ،
عن أُمِّ رُومَانَ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(بِنَافِضٍ)؛ أَي: ذَاتِ رِعْدَةٍ.

(حَلَفْتُ)؛ أَي: عَلَى بَرَاءَتِي.

(قُلْتُ)؛ أَي: أَنْ تَخْلُفَنِي عَنِ الْجَيْشِ كَانَ بِسَبَبِ الْعِقْدِ.

(تَقْرَأُ: إِذْ تَلْقُونَهُ) بَفَتْحِ الْمِثْنَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، وَالْوَلْقُ، بَفَتْحِ
الْوَاوِ، وَسُكُونِ اللَّامِ: الْكَذِبُ.

(يُشَبِّبُ) هُوَ ذَكَرُ الشَّاعِرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْغَزَلِ وَنَحْوِهِ.

(حَصَانٌ) بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ: الْعَفِيفَةُ.

(رَزَّانٌ) بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَالزَّاي: صَاحِبَةُ الْوَقَارِ، رَزِينَةٌ فِي مَجْلِسِهَا.

(تُزَنُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، مِنَ الْإِزْنَانِ، بَزَايٍ، وَنَوْنَيْنِ، وَهُوَ الْإِتِّهَامُ.

(١) «قبرها» ليس في الأصل.

(برية) بكسر الراء : التُّهْمَة .

(غُرْثَى)؛ أي : جائعة لا تَغْتَابُ الناس ، لو كانت مُغْتَابَةً لكانت
أَكَلَةً من لحم أخيها ، فتكون شِبعانة لا جوعانة .
(لست كذلك) إشارة إلى أَنَّ حَسَّانَ اغْتَابَ عائشةَ حين وَقَعَتْ
قِصَّةَ الإفْكَ .

(تولى كبره) قد أنكر بأنَّ الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ هو عبدالله بنُ أبيّ ابنُ
سَلُولٍ ، وإنما كان حَسَّانَ من جُمْلَتِهِمْ .
(من العمى)؛ أي : لَأَنَّهُ عَمِيَ في آخِرِ عُمُرِهِ .
(ينافح)؛ أي : يَذْبُثُ عنه بالشَّعْر ، ويُخَاصِمُ عنه .

* * *

٣٥- بابُ

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

(باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ)

وفي نُسخةٍ : (عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ) ، وهي بتخفيف الياء على الأَفْصَحِ ،
قريةٌ صغيرةٌ ، سُميت ببئرٍ هناك عند مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وهي سَمُرَةٌ بايَعِ
الصَّحَابَةُ تَحْتَهَا على نحوِ مرحلةٍ من مكة .

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ. فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ كَافِرٌ بِي».

الحديث الأول:

(كافر بي) سبق شرح الحديث، وبيان معنى ذلك في (كتاب الصلاة)، في (باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلم).

* * *

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ، عُمَرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

الثاني:

(عُمَرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ) عَدَّهَا مِنَ الْعُمَرِ؛ لِأَنَّ مَا حُصِرَ فِيهَا يُعَدُّ وَإِنْ

لم يُتِمَّ مَنَاسِكَهَا .

وسبق في (كتاب العُمرَة) .

(الجِعرانة) بكسر الجيم ، وسُكون المهملة ، وتخفيف الراء ،
وبكسر المهملة ، وتشديد الراء على الأَرْجَح .

وسبق في (الجهاد) ، في (باب : ما كان النبي ﷺ يُعطي
المؤَلَّفة) : أن نافعاً قال : لم يَعْتَمِرْ من الجِعرانة ، ولو اعْتَمَرَ لم يَخْفَ
على ابن عُمر .

وسبق الجوابُ باحْتِمَال غَيْبَتِهِ في ذلك الوقت ، أو نسيانه .

كما مرَّ في (كتاب العُمرَة) : أنه قال : إحداهُنَّ في رَجَب ،
وأنكرت عليه عائشة رضي الله عنها .

قال (ن) : إما للاشْتِباه عليه ، أو لنسيانٍ ونحوه .

* * *

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ
يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ : انْطَلَقْنَا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرَمَ .

الثالث :

سبق في (الحج) .

* * *

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِثُرٍّ فَتَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْهَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا.

الرابع :

(الفتح)؛ أي : في قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح : ١] ، فالفتح العظيم هو بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ ؛ لأنها كانت مقدِّمةً لفتح مَكَّةَ وسبباً لرضوان الله تعالى .

(أربع عشرة مائة) لم يقل : ألفاً وأربع مائة ؛ لأنهم كانوا مُنْقَسِمِينَ مائتين متميِّزين كذلك .

[قال] (ك) : كل مائة متميِّزة عن الأخرى .

(أصدرتنا) من الإصدار، يُقال : أصدرته فصَدَرَ، أي : رجَعْتُهُ فَرَجَعَ .

(ما شئنا) ؛ أي : القَدْر الذي أردنا شربَه .

(وركابنا) ؛ أي : الإبل التي يُسار عليها .

* * *

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: أَبْنَانَا
 الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا
 وَأَرْبَعِمِائَةً أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بَيْتٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
 فَأَتَى الْبَيْتَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتُّونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا»،
 فَأَتَيْتُ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً»، فَأَرَوْوا أَنْفُسَهُمْ
 وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا
 حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ
 بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ،
 فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا
 وَتَوَضَّأْنَا. فَقُلْتُ لِحَابِرٍ: كَمْ كُنتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا،
 كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

الخامس، والسادس:

(من بين أصابعه) فيه ظهور البركة في الدلو.

وفي الحديث السابق: أَنَّ بركة الماء ظهرت في البئر، ولا مُنافاة
 لاحتمال الظهور فيهما جميعاً.

(خمس عشرة مائة) لا تنافي بين هذا، وبين رواية: (أربع عشرة مائة)، ولا: (ألفاً وثلاث مائة)؛ لأنَّ العدد لا ينفي غيره، أو كُلُّ أخبر بحسب ظنه، أو لعلَّ بعضهم اعتبر الأكابر، والبعض الأصاغر، والبعض الأوساط.

قال (ن): يُمكن أنهم كانوا أربع مائة وكسراً، فمن قال: (ألفاً وأربع مائة) لم يعتبر الكسر، ومن قال: (ثلاث مائة) ترك بعضهم؛ لأنه لم يتيقن العدد.

* * *

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ قَتَادَةَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

السابع:

(قال أبو داود)؛ أي: سليمان الطيالسي الحافظ.
(تابعه محمد بن بشار) وصله الإسماعيلي.

* * *

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ»، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ.

تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا: أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ.

الثامن^(١):

(ولو كنت أبصر)؛ أي: لأنه قد صار ضريباً في آخر عمره.

(تابعه الأعمش) وصله البخاري في (الأشربة).

(وقال عبيد الله بن معاذ) وصله أبو نعيم في «المستخرج».

(أسلم) بفتح اللام: قبيلة.

(ثمن)؛ أي: كان من قبيلتهم قدر ثمن المهاجرين.

* * *

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ،

(١) «الثامن» ليس في الأصل.

عَنْ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ -
يُقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ،
لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا.

التاسع:

(الأول فالأول) بالرفع على الصِّفَةِ، أو البدل، وبالنَّصب على
الحال، نحو: ادخلوا الأوَّلَ فالأَوَّلَ، أي: مُتَرَتِّبِينَ، واغْتَفِرْ فِيهِ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ؛ لِأَنَّ الْحَالَ مَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ.

قال أبو البقاء: وهل الحال الأوَّلُ، أو الثاني، أو المجموع منهما؟،
خِلَافٌ كَالْخِلَافِ فِي: هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ؛ لِأَنَّ الْحَالَ أَصْلُهَا الْخَبَرُ.

قال (ك): معناه الْأَصْلَحُ فَالْأَصْلَحُ.

(حُفَالَةٌ) بضم المهملة، وتخفيف الفاء، ومثله: حُثَالَةٌ، بالمثلثة،
فالفاء والثاء يتعاقبان، كجَدَفَ وَجَدَثَ، وفُومٌ وَثُومٌ، أي: لا خَيْرَ
فيهم، وقيل: الرذل من كلِّ شيءٍ.

(ولا يعبأ بهم)؛ أي: ليس لهم عند الله منزلةٌ.

ورأى هذا الحديث: مِرْدَاسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَلَيْسَ لَهُ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ، وَلَمْ يَرَوْهُ
عَنْ غَيْرِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، انفرد البخاري بهذا الحديث عن الخمسة.

* * *

٤١٥٧ و ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
 الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَا: خَرَجَ
 النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ
 بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا. لَا أَحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ
 سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ،
 فَلَا أَذْرِي يَغْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثِ كُلَّهُ.

العاشر:

(وأشعر) الإشعار: هو أن يضرب صفحة السنم اليمنى بحديدة،
 فيلطخها بالدم؛ ليشعر به أنه هدي.

وتقليد البدنة: أن يعلّق في عنقها شيئاً؛ ليُعلم أنها هدي.

(لا أحصي كم) يحتمل أن يُريد: لا أحصي كم مرة سمعتُ هذا
 الحديث من سُفْيَانَ، ويحتمل: لا أحصي كم عدداً سمعتُ: أخمس
 مائة، أم أربع مائة، أم ثلاث مائة.

* * *

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
 يُوْسُفَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ وَرُقَاءَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَيُّ ذِيكَ
 هَوَامُّكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلِقَ وَهُوَ

بِالْحَدِيثِيَّةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا
مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّةِ
مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

الحادي عشر:

(فَرَقاً) بفتح الفاء، والراء، وقد تُسَكَّنُ الرَّاءُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ
عَشَرَ رَطْلاً.

(بَيْنَ)؛ أَي: مَقْسُوماً بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ.

وسبق في (الحج)، في (باب: الْمُحَصَّرِ).

* * *

٤١٦٠ و ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ امْرَأَةً شَابَةً، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صَغَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ
كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ نَأْكُلَهُمُ الضَّبْعُ، وَأَنَا
بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحَدِيثِيَّةَ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ
قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ
عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاولَهَا

بِخَطَايِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَكْثَرْتَ لَهَا، قَالَ عُمَرُ: نَكِلْتُكَ أُمُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنَآ زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

الثاني عشر:

(ما يُنْضِجُونَ به كراعاً) بضم أوّل الفعل، أي: يطْبُخُونَ، والمعنى: لا كُرَاعَ لَهُمْ حَتَّى يُنْضِجُوهُ، أو لا كِفَايَةَ لَهُمْ فِي تَرْتِيبِ مَا يَأْكُلُونَهُ، أي: لا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِنْضَاجِ.

والكراع: ما دُونِ الْكَعْبِ، والمراد: لا يَكْفُونَ أَنْفُسَهُمْ خِدْمَةَ مَا يَأْكُلُونَهُ، فكيف غيره؟!.

(ولا لهم ضرع)؛ أي: ليس لهم ما يحلبونه، والضرع كناية عن النَّعَمِ.

(الضَّبْعُ) بفتح المعجمة، وضم الموحدة، وبالمهملة: السَّنةُ الْمُجْدِبَةُ الشَّدِيدَةُ.

(بنت خُفَاف) بضم المعجمة، وتخفيف الأُولى.

(إيماء) بكسر الهمزة، وسكون الياء، وبالمدِّ، وقيل: بفتح الهمزة، والقَصْر، ابن رَحْضَةَ، بفتح الراء، فالمهملة، فالمعجمة. (الغِفَارِي) بكسر المُعْجِمة، وخفَّةُ الْفَاءِ، والراء.

(ظهير^(١)) بفتح المعجمة، أي: قويّ.

(غِرَارَتَيْن) بكسر الغين، مثْنَى غِرَارَةٍ، والجمع غِرَارٍ: ما يُجَعَل فيه التُّبْن ونحوه، قيل: إِنَّهُ مَعَرَّبٌ.

(نَسْتَفِيء) نَسْتَفِعِل من الفَيء، أي: نَطْلُب الفَيءَ من سُهْمَانِهِمَا، أو نَسْتَرْجِع مِنْهُمَا، وفي بعضها: (نَسْتَقِي) بالقاف.

(سُهْمَانِهِمَا) بالمهملة، جمع: سَهْم، وهو النَّصِيب.

* * *

٤١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا بَعْدُ.

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ كَانَ فِيْمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ:

(١) «ظهير» ليس في الأصل.

إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ.

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا طَارِقٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيتَ عَلَيْنَا.

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقٍ، قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا.

الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر:

(فعميت)؛ أي: اشتبهت، قالوا: سبب خفائها أن لا يُفْتَتَنَ النَّاسُ بِهَا؛ لَمَّا جَرَى تَحْتَهَا مِنَ الْخَيْرِ، وَنُزُولِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ بَقِيَتْ ظَاهِرَةً لَخِيفَ تَعْظِيمُ الْجُهَالِ إِيَّاهَا، وَعِبَادَتُهُمْ لَهَا.

ورواية سعيد عن أبيه قال (ن): فيه ردٌّ على الحاكم أن شرط البخاري أن يروي عن راوٍ له راويان؛ فإنه لم يرو عن أبي سعيد إلا سعيدٌ، ولعله أراد من غير الصحابة.

* * *

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ -

قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

السادس عشر:

(بصدقة)؛ أي: زكاة.

وسبق في (الزكاة)، في (باب: صلاة الإمام لصاحب الصدقة).

* * *

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ، وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةَ.

السابع عشر:

(يوم الحرة)؛ أي: مُقاتلة عسكر يزيد لأهل المدينة.

(عبدالله بن حنظلة) بفتح المهملة، والمعجمة، وسكون النون بينهما، كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية.

(فقال ابن زيد) هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري، صاحب الوُضوء الذي قتل مُسَيْلِمة، وقُتِل هو يوم الحرة، سنة ثلاثٍ وثلاثين.

* * *

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيَّاتَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ.

الثامن عشر:

سبق في (كتاب الصلاة).

* * *

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

التاسع عشر:

واضح المعنى.

* * *

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُنَا بَعْدَهُ.

العشرون:

(ما أحدثنا بعده) قَالَ إِمَّا هَضُمًا لِنَفْسِهِ، وَتَوَاضُعًا، وَإِمَّا نَظْرًا إِلَى مَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ بَيْنَهُمْ ﷺ.

* * *

٤١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

الحادي والعشرون:

واضح المعنى.

* * *

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قَالَ: الْحُدَيْبِيَّةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هِنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هِنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

الثاني والعشرون:

(فمالنا)؛ أي: فأَيُّ شَيْءٍ لَنَا؟ وما حُكْمُنَا فِيهِ؟.

(له)؛ أي: لقتادة.

(أَمَّا: إِنَّا فَتَحْنَا)؛ أي: تَفْسِيرُهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فَأَرْوِيهِ عَنْ أَنَسٍ،
(وَأَمَّا هَنِئًا مَرِيئًا)، فَأَرْوِيهِ عَنْ عِكْرَمَةَ.

* * *

٤١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا
إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَجْزَأَةَ بِنِ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ
الشَّجَرَةَ - قَالَ: إِنِّي لَأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ.

٤١٧٤ - وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ
اسْمُهُ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ اسْتُكِيَ رُكْبَتُهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ
رُكْبَتِهِ وَسَادَةً.

الثالث والعشرون:

(مَجْزَأَةُ) بفتح الميم، وسكون الجيم، وفتح الزاي، والهمزة،
وتاء التانيث.

قال الغساني: والمحدثون يُسهّلون الهمزة، ورُبَّمَا كَسَرَ بعضهم
الميم، قال: وليس لزاهرٍ في «الجامع» غيرُ هذا الحديث.

(إِذْ نَادَى) هذا النداء كان في غزوة خيبر لا في الحُدَيْبِيَّةِ.

قال (ك): الغرض منه بيان أن زاهراً كان من أصحاب الحُدَيْبِيَّةِ

من غير تعرُّضٍ فيه لمكان النداء وزمانه .

(منادي) هو أبو طلحة .

(منهم) ؛ أي : من الصحابة .

(أُهْبَان) بضم الهمزة، وسكون الهاء، وبموحَّدةٍ، ونونٍ : مُكَلِّمٌ

الذُّئْبُ، نزل الكوفة، وماتَ بها .

وفي بعضها : (وُهْبَان) بضم الواو، ابن أَوْس السُّلَمي .

قال الكلاباذي : روى عن أُهْبَان مَجْزَأَةٌ حديثاً مَوْقُوفاً في عُمرَة

الحُدَيْبِيَّة .

* * *

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ

شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ

- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا

بِسَوِيْقٍ فَلَاكُوهُ .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ .

الرابع والعشرون :

(تابعه مُعَاذٌ) وصله الإِسْمَاعِيلِي .

* * *

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِدَ بْنَ عَمْرِو رضي الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ -: هَلْ يُنْقَضُ الْوُتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ.

الخامس والعشرون:

(ينقض الوتر) بالمعجمة، أي: إذا صَلَّى مثلاً ثلاث ركعاتٍ منه ونَامَ؛ فهل يُصَلِّي بعد النَّوم شيئاً آخر منه مضافاً للأول؟، أو إذا صَلَّى مرة؛ فهل بعد النَّوم يُصَلِّيهِ مرةً أخرى؟.

* * *

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ

سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

السادس والعشرون:

(ثكلتك) دعاءٌ من عُمر على نفسه لا على حقيقة الدعاء.

(نزرت) بتخفيف الزاي المفتوحة، أي: أَلَحَّحْتُ عليه، وتُشَدَّدُ أيضاً الزاي للمبالغة، يُقال: فلان لا يُعطي حتى ينزّر عليه، أي: يُلَحِّحْ عليه، والنزّر: القلّة، ومنه النهر النَّزُّور: القليل الماء.

قال الحافظ أبو ذرّ الهروي: سألتُ مَنْ لقيته أربعين سنة، فما قرأته قطُّ إلا بالتخفيف.

(نَشِبْتُ) بالكسر، أي: مَكَثْتُ.



٤١٧٨ و ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:

سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَتُبَّيَّنِي مَعْمَرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْيَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ، أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ

جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيْشَ ، وَهُمْ مُّقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ ، أَتَرَوْنَ أَنَّ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ بِكَ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَخْرُوبِينَ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ ، فَتَوَجَّهَ لَهُ ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتِلْنَاهُ . قَالَ : « امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ » .

السابع والعشرون :

(وَبَثَّنِي) ؛ أَي : جَعَلَنِي مَعْمَرٌ ثَابِتًا فِيمَا سَمِعْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

(عَيْنًا) ؛ أَي : الْجَاسُوسُ ، وَهُوَ الرَّيِّثَةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ .

والمراد به هنا بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ ، بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ ، بَنُ عَمْرٍو بْنُ عُوَيْمِرِ الْخُزَاعِيِّ ، أَحَدُ بَنِي قُمَيْرٍ ، أَسْلَمَ سَنَةَ سِتٍّ ، وَشَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ ، قَالَهُ الْحَافِظَانِ الْبُكْرِيُّ ، وَالسُّهَيْلِيُّ .

(خُزَاعَةٌ) بِضَمِّ الْمَعْجَمَةِ ، وَخَفَّةِ الزَّايِ ، وَبِمَهْمَلَةٍ : قَبِيلَةٌ .

(بَغْدِير) : مُجْتَمَعُ الْمَاءِ .

(الْأَشْطَاط) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ ، وَبِمَهْمَلَتَيْنِ :

مَوْضِعٌ تَلْقَاءُ الْحُدَيْبِيَّةِ ، قَالَهُ (ع) ، وَصَاحِبُ « الْمَطَالَعِ » تَبَعًا لِلْبُكْرِيِّ .

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَوَيْتُهُ بِالْمَعْجَمَتَيْنِ ؛ وَكَذَا قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي « الرُّوضِ » .

(الأحايِش) قال ابن فارس: جماعاتٌ من قبائل شتى، واحدُهم: أَحْبُوشٌ، بمهملةٍ، فموحدةٍ، فمعجمةٍ.

قال الخليل: إنهم أحياءٌ من القارة انضَمُّوا إلى بني ليثٍ في محاربتهم قُريشاً قبل الإسلام.

وقال ابن دُرَيْد: هم حُلَفَاءُ قُريش تحالفوا تحت جبلٍ يُسمى حُبْشاً، فسموا بذلك.

(فإن يأتونا) كذا لأكثرهم من الإتيان، وعند ابن السَّكَنِ: (بأتونا) بموحدةٍ، وتشديد المثناة، من البتات بمعنى: قاطعوناً بإظهار المُحاربة، والأول أظهرُ هنا.

(عَيْنًا) ويروى: (عَنَقًا) بنونٍ، وقافٍ.

قال الخليل: جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا، أي: طوائِف، والأعناق: الرؤساء.

قال (خ): المَحْفُوظ منه: (كان الله قد قطعَ عُنُقًا) بالقاف، أي: جماعةً من أهل الكفر، فيَقْلُ عددهم، وتهنُّ بذلك قوَّتُهُم.

(من المشركين) متعلِّقٌ بقوله: (قطع)، أي: إن يأتونا كان الله قد قطعَ منهم جاسوساً، يعني: الذي بعثه رسولُ الله ﷺ، أي: غايته أنا كُنَّا كَمَن لم يبعث الجاسوس، ولم يعبر الطريق، وواجههم بالقتال، وإن لم يأتونا نهبنا عيالهم وأموالهم، وتركناهم.

(محروبين) بمهملةٍ، وراء، أي: مَسْلُوبين مُنْهَزمين، يُقال: حَرَبَهُ: إذا أخذ ماله، وتركه بلا شيء، وقد حُرِبَ ماله، أي: سُلِبَهُ،



٤١٨٠ و ٤١٨١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَصُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلٍ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ ابْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمَّ كُلثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ .

٤١٨٢ - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ . وَعَنْ عَمِّهِ، قَالَ: بَلَّغْنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا مِنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ، فَذَكَرَهُ بِطَوِيلِهِ .

الثامن والعشرون:

(وامْعَضُوا)؛ أي: بتشديد الميم، أصله: انمعضوا، فأدغمت النون في الميم، وهو في الأصل بالطاء المُشَالَة .

ويُروى: (امتعضوا)، أي: شقَّ عليهم، وعَظُم، يُقال: مُعَض من شيء سَمِعَهُ، وامتعض: إذا غَضِب، وشقَّ عليه، ويُروى: (اتعظوا) .

(جَنْدَل) بفتح الجيم، والمهملة، وسكون النون بينهما .

(مُعِيط) مُصَغَّر: مَعَط، بمهملتين .

(أن أبا بصير؛ فذكره) إشارةً إلى حديثٍ مطوَّلٍ، تقدَّم آخر (كتاب الصُّلح) .



٤١٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ، فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَهْلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهْلًا بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ .

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَهَلَ وَقَالَ: إِنَّ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ
النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ، وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ
نَافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ أَنََّّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ عُمَرَ. وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ
بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى
الْبَيْتِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ،
فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: «أَشْهَدُكُمْ أَنِّي
أَوْجَبْتُ عُمْرَةَ»، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طِفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي
وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:
مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي،
فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا، وَسَعَى وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

التاسع والعشرون، والثلاثون، والحادي والثلاثون، والثاني
والثلاثون:

واضحة المعنى، وسبق ما يفهم شرحها مرات.

* * *

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتَلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْتِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَاَنْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

الثالث والثلاثون:

(يستلتم)؛ أي: يلبس الأمة، أي: الدرع.

(محدقون)؛ أي: مُحِيطُونَ بِهِ.

فإن قيل: سبق آخر (هجرة النبي ﷺ للمدينة): أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ عِنْدَ قُدُومِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ فِي الْحُدَيْبِيَةِ.

قيل : هذه غيرُ تلك ، ولهذا قال هناك : كان إذا قيل : إنه هاجر
قبل أبيه يغضب ، وهنا قال : يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر .

* * *

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ:
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ
اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

الرابع والثلاثون :

واضح المعنى .

* * *

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ،
حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو
وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ، فَقَالَ:
اتَّهَمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ لَرَدَدْتُ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا
عَلَى عَوَانِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَسْهَلَنَّا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ،
مَا نَسَدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا أَنْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَذَرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

الخامس والثلاثون :

(صِفَيْن) بكسر المهملة، والفاء المشددة: موضعٌ بين العراق والشَّام، قاتل فيه مُعاويةً عليّاً عليه السلام.

(اتهموا الرأي) لأنَّ سهلاً كان يُتهم بالتَّقصير في القتال، فقال: اتَّهموا رأيكم، فإنِّي لا أَقْصِر، وما كنتُ مقصِّراً وقت الحاجة كما في الحُدَيْبِيَّة؛ فإنِّي رأيتُ نفسي يومئذٍ بحيث لو قَدَرْتُ مخالفةَ حُكم رسول الله ﷺ لقاتلتُ قتالاً لا مَزِيدَ عليه، لكنِّي أتوقَّف اليوم لمصلحة المسلمين.

وإنما أضيف اليَوْم لأبي جَنْدَل؛ لأنَّه في ذلك اليوم رَدَّه رسولُ الله ﷺ إلى أبيه، فشَقَّ عليهم ذلك.

(يفظعنا) يقال: فظَعَهُ الأمرُ، وأَفْظَعَهُ: اشتدَّ عليه، ونُقِلَ.

(أسهل بنا)؛ أي: أفضى بنا إلى سُهولةٍ.

(قبل) ظرفٌ لقوله: (وَضَعْنَا).

(هذا الأمر)؛ أي: مُقاتلة عليٍّ ومُعاوية.

(ما نشد منه)؛ أي: من هذا الأمر، وفي بعضها: (منها).

(خُصْماً) بضم المعجمة، وسُكون المهملة: الجانب، وأصلُه

خُصْمُ القِرْبَةِ وهو طرفُها، ولهذا استعارُهُ هنا مع ذِكْرِ الانفجار كما يَنْفَجِرُ الماءُ من نواحي القِرْبَةِ، وقيل: الحبل الذي يُشدُّ به الأحمال، أي: ما يُلفَق منها حبلٌ إلا انقطع آخر.

وهذا قاله سهلٌ يومِ صِفِّينَ لَمَّا حَكَمَ الحَكَمَانِ، وأراد الإخبار
عن انتشار الأمر وشِدَّتِهِ.

وتقدَّم الحديث آخر (الجهاد).

* * *

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه،
قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالْقَمَلُ يَتَنَاثِرُ عَلَى وَجْهِهِ،
فَقَالَ: «أَيُّوْذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلِقْ وَصُمِّ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً». قَالَ أَيُّوبُ:
لَا أَذْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ.

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ
أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ
عُجْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ
حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَى
وَجْهِهِ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّوْذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟»، قُلْتُ:
نَعَمْ، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ
فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾.

السادس والثلاثون، والسابع والثلاثون:

سبقاً في (الحج).

(هوام) جمع: هامة، بتشديد الميم، والمراد هنا القمل.

(وفرته) بسكون الفاء: الشعر إلى شحمة الأذن.

* * *

٣٦- باب

قِصَّةُ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةٍ

(باب قِصَّةِ عُكْلٍ)

بضم المهملة، وسكون الكاف.

(وعُرَيْنَةٍ) بضم المهملة، وبالنون، مصغّر: عُرْنَةٌ؛ قبيلتان.

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةٍ

قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا

وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ،

وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَاسْتَأْفُوا الدَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَبَعَثَ

الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ،

وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ .
قَالَ قَتَادَةُ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ،
وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ .

وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : مِنْ عُرَيْنَةَ .
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : قَدِمَ
نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ .

(وتكلموا بالإسلام) ؛ أي : تكلموا بكلمة الإسلام ، وأظهروا
أنهم أسلموا .

(رِيف) بكسر الراء : أرضٌ زرعٌ وخِصْبٌ .
(واستوخموا) من قولهم : أرضٌ وخيمةٌ : إذا لم تُوافق ساكنها .
(بذودٍ) هو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر .
(وراعٍ) هو يسار مولى النبي ﷺ .
(الطلب) جمع : طالب .
(المثلة) ؛ أي : القِطعة ، يُقال : مثلٌ بالقَتِيل : إذا جَدَعَه ، وهذا
مُرْسَلٌ من قَتَادَةَ .

وسبق الحديث في (الوضوء) ، في (باب : أبوال الإبل) .
(فقال شعبة) موصولٌ في (الزكاة) .

(وحماد) وصله أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .
(وقال يحيى) موصولٌ في (المُحاربين) .

(وأيوب) موصولٌ فيه أيضاً.

* * *

٣٧ - بابُ

غَزْوَةُ ذَاتِ الْقَرَدِ

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْرِ بَثَلَاثٍ .

(باب غزوة ذي قرد)

بفتح القاف، والراء، ويقال بضمهما، هو ماءٌ في شِعبِ ناحية خيبر، وتُسَمَّى غَزْوَةُ الْغَابَةِ، على بَرِيدٍ - وقيل: يومٍ - من المدينة من ناحية الشَّام، سنة ست، وكان أبو ذرٍّ وابنه في اللِّقَاح، فأغارَتْ عليهم غَطَفَانِ في أربعين فارساً عليهم عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ قبل قصَّةِ عُرَيْنَةَ بستة أشهرٍ.

(قبل خيبر بثلاث) قيل: صوابه: قبلها بسنة.

قلتُ: في «مسلم» عَقِيبُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ، قال، يعني: سلَمة: فو الله ما لبثنا ثلاث ليالٍ حتى خرَجنا إلى^(١) خيبر مع رسول الله ﷺ.

* * *

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي

(١) «إلى» ليس في الأصل.

عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ! قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًّا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ
وَأُرْتَجِزُ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَأَبَعْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! مَلَكَتَ فَأَسْحِجْ»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

الحديث الأول:

(لِقَاح) بكسر اللام: الإبل، واحدها لُقُوح، وهو الحُلُوب.

(غَطَفَان) بمعجمة، ومهملة مفتوحتين.

(يا صباحاه) كلمة تُقال عند الغارة.

(لابتي) اللآبة: الحرّة.

(الرضع) جمع : راضع، أي: اللّثيم.

وأصله أن رجلاً كان يَرْضَع إبله أو غنمه ولا يَحْلِبُها؛ لئلا يُسْمَعَ صوت الحلب، فيَطْمَعَ فيه الفقير ونحوه، أو لئلا يُصِيبه من الإناء شيء، أي: اليوم يومُ اللثام، أي: يوم هلاكهم، يقال في اللثوم: رَضِعَ يَرْضَع، بالضم في الماضي، والفتح في المستقبل، رَضَاعَةً بالفتح لا غير، ورَضِعَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَرْضَعُها رَضَاعاً مثل: سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعاً.
(فأسجح) الإسجاح، بالجيم، والمهملة: حُسن العفو.

سبق الحديث في (الجهاد)، في (باب: مَنْ رأى العدوَّ فنادى: يا صباحاه!).

* * *

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْصِي، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْماً، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ، قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ عُبَيْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَيْيْنِ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.
قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْتَةٍ. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ، ذَكَرَ الْقِصَّةَ.

الثاني :

(القسامة) هي قِسْمَةُ الأيمان على الأولياء في الدَّم عند اللُّوث،
أي: القرائن المغلَّبة على الظَّنِّ.

فإن قيل: كيف يدفع حديث العُرَيْنَيْنِ القَسَامَةَ؟، قيل: لأنَّهم
قتلوا الرَّاعي، وهناك لُوثٌ، ولم يَحْكَمْ به النبي ﷺ، بل اقتصرَ منهم.
(قال عبد العزيز) وصله مسلم، وغيره.

(وقال أبو قلابة) موصولٌ في (الطهارة)، و(القَسامة)، وغيرهما.

* * *

٣٨- بابُ

غَزْوَةِ خَيْبَرَ

(باب غزوة خيبر)

بالرَّاء: بَلَدَةٌ مَعْرُوفَةٌ على نحو أربع مَراحِل من المدينة مما يلي
الشَّام.

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ -
صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ، فَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ
فَثَرِي، فَأَكَلَ وَآكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ

صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

الحديث الأول:

(فثرى)؛ أي: بل بالماء، واللبن.

ومرَّ الحديث في (الوضوء)، في (باب: مَنْ مَضَمَضَ مِنَ السَّوِيقِ).

* * *

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فسيرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ! أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ، وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَخْذُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبْيْنَا
وَبِالْصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ. فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ

الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقَدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟»، قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ نَهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ»، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفٌ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟»، قُلْتُ لَهُ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: «نَشَأَ بِهَا».

(فقال رجل)؛ أي: أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ.

(لعامر) هو ابن الأَكْوَعِ عُمُ سَلَمَةَ.

(هنياتك) ورُوي: (هَنَاتِكَ) بلا تصغيرٍ، والهُنُّ بوزن: أَخٍ؛ كنايةٌ عن الشَّيْءِ، وأصله: هَنَوٌ، ويُقال للمؤنَّث: هَنَةٌ، وتصغيرها: هُنْيَةٌ، وقد يُبدل من الياء الثانية هاءٌ، فيقال: هُنْيَهَةٌ، والجمع هُنَيَّاتٌ، وقد رُوي بهما، والمراد هنا بذلك، الأراجيز: جمع أَرْجُوزَةٍ.

(يَحْدُو)؛ أي: يَسُوقُ الْإِبِلَ.

(اللهم لولا أنت) إلى آخره.

سبق في (الجهاد): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُهَا فِي حَفْرِ الْخُنْدُقِ،
وَأَنَّهَا مِنْ أَرَاغِيزِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُمَا، وَلَفْظُ: (اللَّهُمَّ) هُوَ
الرَّوَايَةُ، لَكِنْ الْمَوْزُونُ: (لَا هُمْ).

(فِدَاء) بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكسرها.

قَالَ الْمَازِرِيُّ: لَا يُقَالُ لِلَّهِ: فِدَاءٌ لَكَ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي
مَكْرُوهِ يُتَوَقَّعُ حُلُولُهُ بِالْمُفْدَى، فَيَخْتَارُ شَخْصٌ أَنْ يَحِلَّ ذَلِكَ بِهِ،
وَيَفِدِيهِ مِنْهُ، فَيُؤَوَّلُ إِمَّا بِأَنَّهُ مُجَازٌ عَنِ الرِّضَا، كَأَنَّهُ قَالَ: نَفْسِي مَبْذُولَةٌ
لِرِضَاكَ، أَوْ هَذِهِ كَلِمَةٌ وَقَعْتُ فِي الْبَيْتِ خُطَابًا لِسَامِعِ الْكَلَامِ.

وَقَالَ: لَفْظُ: (فِدَاء) مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ، مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ.

(أَبْقَيْنَا) مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ، وَفِي بَعْضِهَا: (أَتَيْنَا) مِنْ
الْإِتْيَانِ، أَيْ: لِلْقِتَالِ أَوْ لِلْحَقِّ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ الْإِبَاءِ عَنْ خِلَافِ الْحَقِّ
أَوْ الْفِرَارِ، وَيُقَالُ: عَوَّلْتُ عَلَيْهِ: إِذَا حَمَلْتَ عَلَيْهِ، أَوْ أَعَيْلْتَ عَلَيْهِ.

(الْأَكُوعُ) اسْمُهُ: سَنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

(قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَمَا فِي «صَحِيحِ

مُسْلِمٍ».

(وَجِبَتْ)؛ أَيْ: الْجَنَّةُ لَهُ بِبَرَكَةِ دُعَائِكَ لَهُ.

(هَلْ لَا مَتَعَتْنَا) وَفِي بَعْضِهَا: (لَوْلَا مَتَعَتْنَا)، وَفِي بَعْضِهَا: (أَمَتَعَتْنَا)،

أَيْ: بِبَقَائِهِ، وَالتَّمَتُّعُ التَّرَفُّهُ، أَيْ: لَيْتَكَ أَشْرَكْتَنَا فِي هَذَا الدُّعَاءِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: وَجِبَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ بِدُعَائِكَ، وَلَيْتَكَ تَرَكْتَهُ لَنَا.

قال ابن عبد البر: كانوا عرفوا أنه ﷺ ما استغفر لإنسان قط
يخصه بالاستغفار إلا استشهد، فلما سمع عمر ذلك قال: يا رسول
الله! لو متعتنا بعامرٍ، فبارز يومئذٍ مَرَجَبًا - بفتح الميم، والمهملة،
وسكون الراء بينهما، وبموحدة - اليهودي، فاختلفا ضربتين، فرجع
سيفُ عامرٍ على ساقه فقطع أكحله، فمات منها.

(لحوم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على إسقاط
الخافض، أي: على لحوم.

(الإنسية) بكسر الهمزة، وسكون النون، وفتحهما، أي: إما من
الأنس، وهو التأنيس، أو من الإنس، وهو الإبصار، وقيل: هما
بمعنى غير أن إحداهما خالفت القياس.

مرّ في (كتاب المظالم).

(أو نهريقها) بـ (أو) العاطفة، وسكون الهاء، وفتحها،
وبحذفها.

(ذباب)؛ أي: طرفه الذي يضرب به.

(حبط)؛ أي: لأنه قتل نفسه.

(أجرين)؛ أي: أجر الجهد في الطاعة، وأجر المجاهدة في

سبيل الله.

(لجاهد مجاهد) بصيغة اسمي فاعل، وفي بعضها بلفظ الماضي،

وفتح الجيم، جمع: مجهدة، وهي رواية الحموي، والمستملي.

(قَلَّ عربي مشى)؛ أي: قليلٌ من العرب مشى في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد، أي: الحدة، أو التي هي الجهد في المجاهدة، وفي بعضها: (نشأ) بلفظ الماضي من النشوء، وفي بعضها: (مُشابهاً) اسم فاعلٍ من المشابهة.

قال (ع): يحتمل أنه يرجع اللَّفْظَيْن كما يقال: جادُّ مُجَدِّ، ولَيْلٌ لَيْلٌ، وشِعْرٌ شاعِرٌ، أي: فيكون الأول: خبر (إنَّ)، والثاني: إِتِّباع. قال: وضبطناه: (مَشَى بها) من المَشْيِ، أي: مشى بالأرض أو الحرب، و(مُشابهاً) من المشابهة، أي: مُشابهاً لصفات الكمال، وقد يُنصب بفعلٍ محذوفٍ، أي: رأيتُه مُشابهاً، ومعناه: قَلَّ عربيٌّ مثله في جمعه صفات الكمال.

قال: وضبطه بعضهم: (نشأ بها)، بالنون، والهمز، أي: شبَّ وكبر بها، أي: فيها، والهاء عائدةٌ إلى الحرب، أو بلاد العرب. وهذه أوجه الروايات.

وروي: (عربياً) بالنصب، قال السُّهَيْلِيُّ: على التَّمْيِيزِ، و(مثله) فاعلٌ (قَلَّ)؛ لأنَّ في الكلام معنى المدح، نحو عَظُمَ زيدٌ رجلاً، ووزن قَلَّ فَعَلَ بالضمِّ؛ لأنَّ اسم فاعله قليلٌ.

* * *

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً، وَكَانَ إِذَا

أَتَى قَوْمًا بَلِيلٍ لَمْ يُغِزْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْرٌ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

الثالث، والرابع:

(مكاتلهم) جمع: مِكتَل، بمثناةٍ، وهو الزَّئِيل.

(والخميس) مرفوعٌ، أو نُصِبَ مفعولاً معه، وسُمي الجيش خميساً؛ لأنه خمسة: مَيْمَنَةٌ، وَمَيْسَرَةٌ، وَقَلْبٌ، ومُقَدِّمَةٌ، وسَاقَةٌ. (بساحة)؛ أي: بفناء، وأصلها: الفَضَاءُ بين المنازل.

* * *

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، قَالَ: صَبَحْنَا خَيْرَ بُكْرَةٍ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْرٌ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ.

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ،

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أَكَلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ: أَكَلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ: أُفْنِيتِ الْحُمُرُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورُ، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بَغْلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الدَّرِيَّةَ.

٤٢٠٠ / م - وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةٌ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا. فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا، فَحَرَكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصَدِيقًا لَهُ.

٤٢٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا، قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا.

الخامس ، والسادس ، والسابع :

(فاطبخوا) بتشديد الطاء ، أي : طبخوا ، وفاء الافتعال فيه أُبدلت طاءً وأُدغمت .

(فأكفئت) قيل : صوابه : كُفِئت ؛ لأنَّ كفأه : قلبه ، وأكفأه : أماله .

ويحتمل أنَّ المراد : أمالها حتى يزول ما فيها ، فأكفئت صحيح ، على أنَّ المطرزي حكى : أكفأ لغةً في كفأ ، وعليها الحديث .
(ما أصدقها) ؛ (ما) استفهامية .

سبق في (النكاح) ، وفي (الصلاة) ، في (باب : ما يُذكر في الفخذ) .

* * *

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ» ، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ لِي : «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ» ، قُلْتُ لَبَّيْكَ : رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «أَلَا

أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

الثامن:

(أشرف) يُقال: أشرفتُ عليه، أي: اطلعتُ عليه من فوق.
(ارْبَعُوا) بكسر الهمزة، وفتح الموحدة، مِنْ رِبْعٍ يَرْبَعُ: إذا رَفَقَ.
(معكم)؛ أي: بِالْعِلْمِ.
وسبق في (باب: ما يُكره من رفع الصوت)، في (كتاب الجهاد).
(كنز)؛ أي: ثوابها من نفيس ما في الجنة، وما أُدْخِرَ فيها
للمؤمنين، أو من محصّلات نفائس الجنة وذخائرها.
قال (ن): كما أَنَّ الكُنْزَ أنْفَسُ الأموال، وسببه أنها كلمة
استِسْلَامٍ، وتفويض إلى الله تعالى، وَأَنَّ العبد لا يملك شيئاً من أمره.
ومعناه: لا حيلةَ في دفع شرٍّ، ولا قُوَّةَ على تحصيل خيرٍ إلا
بالله، أو لا حَوْلَ عن معصيته إلا بعِصْمته، ولا قُوَّةَ على طاعته إلا
بمَعُونته.

* * *

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ الْمُشْرِكُونَ
فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى
عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً

وَلَا فَادَّةَ إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا
أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ
مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا
أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعْجَلَ
الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى
سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِفَا أَنَّهُ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي
طَلْبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ
فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو
لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا
يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

التاسع:

(شاذة) ما كان مع جماعة، ثم فارقتها.

(فاذة) الذي لا يختلط قطُّ بجماعة.

(أجزأ) مهموز، أي: أغنى، وجزى غير مهموز: كفى، أي:

ما كفى أحداً مثل كفايته، ولا سعى مثل سعيه.

(صاحبه)؛ أي: أصحابه وألزمه حتى أرى مآل حاله.

(ذبابه)؛ أي: طرفه.

مرّ الحديث في (الجهاد)، في (باب: لا يقول: فلان شهيد).

* * *

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا خَيْرَ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ،
فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ،
فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَزْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ
إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمَا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالُ مَنْ
الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فَلَانٌ
فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «قُمْ يَا فَلَانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ، إِنَّ
اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ».
تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

العاشر:

(خَيْر) هو الصَّواب، ورواه بعضهم: (حُنين)، وكذا الجميع،
رواه مسلمٌ، وهو وهمٌ.
(يرتاب)؛ أي: يشكُّ.

(فنحر بها) في الرواية الأخرى: أَنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ بِذُبَابِ السَّيْفِ،

ولا تنافي؛ إذ قد يكون بهما معاً.

(فاشْتَد)؛ أي: عدا؛ مِنَ الْعَدُوِّ.

(انتحر)؛ أي: نحر نفسه.

(بالرجل الفاجر) يحتمل أن اللام للعهد عن الشخص المعين، وهو قزمان، أو للعموم في كل فاجر أَيْدَ الدِّين، وساعده بوجه من الوجوه.

(تابعه مَعْمَر) موصول في (الْقَدَر).

* * *

٤٢٠٤ - وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْرَ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(وقال شبيب) وصله الذهلي، وابن منده في «الإيمان».

(وقال ابن المبارك) وصله في «كتاب الجهاد» له، وهي مرسلّة
من روايته .

(تابعه صالح) وصله البخاري في «التاريخ» .

(وقال الزبيدي) وصله في «التاريخ» أيضاً .

(عبيدالله بن عبدالله)؛ أي: ابن عمر بن الخطاب، والأول
بالتصغير، وفي بعضها بالتكبير .

قال الغساني: عبيدالله لا أدري من هو؟، ولعله وهم، والصواب:
عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب .

* * *

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ،
قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ
الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْني يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصِيبَ
سَلَمَةُ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اسْتَكْنَيْتُهَا حَتَّى
السَّاعَةِ .

الحادي عشر:

(نَفَثَاتٍ) بسكون الفاء: وهو دُونَ التَّفْلِ .

(حتى الساعة) لا يُقال: إِنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الشَّكَايَةَ وَجَدَتْ بَعْدَ الْغَايَةِ

لِدَلَالَةِ الْمَفْهُومِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: (حَتَّى) هُنَا عَاطِفَةٌ، وَ(السَّاعَةُ)

بالنَّصَب، مثل: أكلتُ السَّمَكَةَ حتَّى رأسِها، فيكون ما بعد: (حتَّى) داخلاً في حُكْم ما قبلها.

* * *

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: التَّقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضْرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَجْزَأَ أَحَدَهُمْ مَا أَجْزَأَ فُلَانٍ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالُوا: أَتَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا تَبِعْنَهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ. حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

الثاني عشر:

عُلِمَ شرحه مما سبق.

* * *

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ
الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،
فَرَأَى طَيَّالِسَةً، فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ.

الثالث عشر:

(طيالسة) جمع: طيلسان، بفتح اللام والطاء؛ لأنه فارسيٌّ
مُعَرَّبٌ، وهي الأكسية.

قال الحافظ أبو ذرٍّ: أنكرَ ألوانها؛ لأنها صُفْرٌ.

(كأنهم)؛ أي: أصحاب الطَّيَّالِسَةِ.

(يهود)؛ أي: لأنَّهم كانوا يلبسونها.

* * *

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ
أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَلَحِقَ، فَلَمَّا
بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ، قَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا، أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ
غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ»، فَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا
عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

الرابع [عشر]:

(رَمِدًا) بكسر الميم.

(أنا أتخلف؟) باستفهام مقدّر إنكاريّ، أي: أأنا أتخلف؟.

* * *

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَتَيْتُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

الخامس عشر:

(يدوكون)؛ أي: يبيتون في اختلاطٍ ودورانٍ، وقيل: يخوضون ويتحدّثون في ذلك.

(فَارْسِلُوا) بفتح السين خبراً، وبكسرهما أمراً.

(فبرأ) بفتح الراء، بوزن: ضَرَبَ، وبكسرهما بوزن: عَلِمَ.
(أُنْفَذَ) بضم الفاء، وبالمعجمة.

(رِسْلِكَ) بكسر الراء، أي: على تُوْدَةٍ ومَهَلٍ.

(حمر) بسكون الميم: لَوْنٌ عندهم في الإبل.

ومرَّ الحديث في (مناقب علي عليه السلام).

* * *

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه
قَالَ: قَدِمْنَا خَيْرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ، ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ
صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوساً،
فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ
حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ
قَالَ لِي: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ»، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ
خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً، ثُمَّ
يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ
حَتَّى تَرْكَبَ.

السادس عشر :

(أحمد) قيل : ابن عيسى التُّسْتَرِي ، وقيل : ابن صالح المِصْرِي .

(حُيِّي) بضم المهملة ، وفتح الياء المخففة ، ثم ياءً مشددةً .

(أخطب) بمعجمة ، ثم مهملة .

(زوجها) ؛ أي : كِنَانَةُ بن الرِّبِيع بن أبي الحُقَيْق ، بضم المهملة ، وفتح القاف الأولى ، وسُكُون الياء .

(سَد الصَّهْبَاء) بفتح السَّين المهملة : مَوْضِعٌ بِأَسْفَل خَيْبَر .

وصَوَّب بعضهم ما سبقَ آخَرَ (البيع) : أَنَّهُ سَدُّ الرُّوحَاء ، وَلَكِنْ لَا مُنَافَاةَ ، فَإِذَا هُمَا وَاحِدٌ ، أَوْ مُتَقَارِبَانِ سُمِّي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ .

(حلت) ؛ أي : صَارَتْ حَلَالاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالطَّهَارَةِ عَنْ

الْحَيْضِ ، وَنَحْوِهِ .

(حَيْسًا) بفتح المهملة ، وإسكان الياء ، وبالمهملة : تَمَرٌ يُخْلَطُ

بَسَمْنٍ وَأَقِطٍ .

(نَطَعَ) بكسر النُّون ، وفتح الطاء ، فِي أَفْصَحِ اللُّغَاتِ .

(يُحَوِّي) بكسر الواو المشددة .

وَيُرَوَّى بِإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ

(خ) .

وكلاهما صحيحٌ ، أي : يُهَيَّئُ لَهَا مِنْ وَرَائِهِ بِالْعِبَادَةِ مَرْكَبًا وَطِيًّا ،

وَيُسَمَّى ذَلِكَ حَوِيَّةً ، وَهِيَ لُغَةٌ : كَسَاءٌ يُحَوَّى حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ .

ورواه ثابت : (يُحْوَل) باللام .

* * *

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ
يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ
عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَتْ
فِيْمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ.

السابع عشر:

(ضرب عليها الحجاب)؛ أي: من أمهات المؤمنين؛ لأنَّ ضَرْبَ
الحِجَاب إنما هو على الحرائر لا على ملك اليمين .
(بالأنطاع) جمع: نَطْع، بكسر النون، وفتح الطاء في أفصح
اللُّغَات.

* * *

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ
أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه، يَقُولُ: أَقَامَ
النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا
إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ
وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ

يَمِينُهُ؟ قَالُوا: إِنَّ حَبْجَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ
يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ. فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ
الْحِجَابَ.

الثامن عشر:

بمعنى ما قبله.

* * *

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي
خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَزَوْتُ لَأَخْذَهُ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا
النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ.

التاسع عشر:

(بجرباب) بالكسر على الأشهر.

(فنزوت)؛ أي: وثبت.

(فاستحييت)؛ أي: من اطلاعه على حرصي عليه.

* * *

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ

عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.
نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ، وَلُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ
عَنْ سَالِمٍ.

العشرون:

(وحده)؛ أي: النهي عن أكل الثَّوْمِ لم يَرَوْه سَالِمٌ، وأجمع
الْعُلَمَاءُ عَلَى إِبَاحَةِ أَكْلِهِ، لَكِنْ يُكْرَهُ لِمَنْ أَرَادَ حُضُورَ جَمَاعَةٍ أَوْ جَمْعَةٍ،
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتْرُكُ الثَّوْمَ دَائِمًا؛ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ مَجِيءَ الْمَلَائِكَةِ كُلِّ سَاعَةٍ،
فَقِيلَ: كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِ، وَقِيلَ: مَكْرُوهًا.

نعم، إِذَا كَانَ نَهْيُهُ لغيره تنزيهاً، وَلَحْمِ الْحُمْرِ حَرَامًا، فَيَلْزَمُ مِنْهُ
اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ فِي حَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ، وَهُوَ جَائِزٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رحمته الله،
وَأَمَّا عِنْدَ غَيْرِهِ فَعَلَى سَبِيلِ عُمُومِ الْمَجَازِ.

* * *

٤٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ،
وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ.

الحادي والعشرون:

(ومتعة النساء): النِّكَاحُ إِلَى وَقْتٍ لَا أَبَدًا، كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ:

أَتَمَّتْ بِكَ كَذَا مَدَّةً بِكَذَا مِنَ الْمَالِ .

* * *

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ .

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى ﷺ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي، قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ، فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئاً وَأَهْرِيقُوهَا، قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ .

٤٢٢١ و ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ:

أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَصَابُوا حُمْرًا، فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْفُوا الْقُدُورَ.

٤٢٢٣ و ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه يُحَدِّثَانِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: أَكْفُوا الْقُدُورَ.

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ

الْبَرَاءِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، نَحْوَهُ.

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنَا

عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْثَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ.

٤٢٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ،

حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَّهُى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

الثاني والعشرون إلى آخر التاسع والعشرون :

كلها في تحريم الحُمُر الأهلية .

(ألبتة)؛ أي : قطعاً، وهمزته همزة قطع على خلاف الأصل .

(العذرة) : النجاسة .

وفي التعليلين مناقشة ؛ لأنَّ التَّبَسُّط في المأكولات قبل القسمة

قدر الكفاية حلالٌ ، وأكل العذرة موجبٌ للكراهية لا للتحريم .

وقال (ن) : السَّبَب في الإراقة أنها نجسةٌ .

وقيل : نهى عنها للحاجة إليها ، وقيل : إنهم أخذوها قبل

القسمة ، وهذان التأويلان لأصحاب مالك القائلين بإباحة لحومها .

(أكفئوا) من الإكفاء ، وهو القلب ، وجاء الثلاثي بمعناه .

(حمولة) بالفتح ، أي : يُحمل عليها سواء الحمار وغيره ، وسواء

كانت عليها الأحمال أو لم تكن .

(أو حرمه) ؛ أي : تحريماً مطلقاً أبدياً .

* * *

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ،

حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ :

قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا .

قَالَ : فَسَرَهُ نَافِعٌ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ ، فَلَهُ ثَلَاثَةُ

أَسْهَمُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ، فَلَهُ سَهْمٌ.

الثلاثون:

ظاهر المعنى.

* * *

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئاً.

الحادي والثلاثون:

(بمنزلة)؛ أي: بنو أعمامه ﷺ؛ فَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ، وَجُبَيْرَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَكِلَاهُمَا ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ كَالْمُطَّلِبِ وَهَاشِمٍ. (شيء واحد)؛ أي: لم يفارق أحدهما الآخر لا في جاهلية ولا إسلام، وكانا محصورين معاً في خَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ.

* * *

٤٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ، إِنَّمَا قَالَ: بَضْعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَكَرَبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ -: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ.

٤٢٣٠ / م - وَدَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُطْعَمُ جَائِعُكُمْ، وَيَعْطَى جَاهِلُكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَإِنَّمَا اللَّهُ! لَا أَطْعَمُ طَعَامًا، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنَخَافُ، وَسَاءَ ذِكْرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ، وَلَا أَزِيغُ، وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.

٤٢٣١ - فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذًا وَكَذَا، قَالَ: «فَمَا قُلْتَ لَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذًا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

٤٢٣٢ - قَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا هُمْ».

الثاني والثلاثون:

(مخرج)؛ أي: خروجه من مكة إلى المدينة.

(وافينا)؛ أي: صادقنا.

(الحبشية هذه البحرية هذه) باستفهامٍ مقدَّرٍ فيهما، ونسبتهما إلى الحبشة؛ لِمُلاَبَسَةِ هَجْرَتِهَا إِلَيْهَا، وَإِلَى الْبَحْرِ؛ لِمُلاَبَسَةِ رُكُوبِهَا السَّفِينَةَ.

(في دار، أو في أرض) بغير تنوينٍ للإضافة .

(البعءاء) ؛ أي : عن الرُّفْق .

(البغضاء) له، وهما جمعُ بَعِيدٍ، وبَغِيضٍ .

(أهل السفينة) بالنَّصب : منادى، أو على الاختصاص .

فإن قيل : يقتضي أن يكونوا أفضل من عُمر، وهو خلاف

الإجماع، قيل : لا يلزم من تفضيلهم من جهة تفضيلهم على الإطلاق،
أو عُدِلَ به عن ظاهره لمُصادمته الإجماعَ .

(أرسالاً) بفتح الهمزة، أي : أفواجاً يَتَّبِعُ بعضهم بعضاً .

(رفقة) بضم الراء وكسر ها .

قلتُ : وبفتحها أيضاً : الجماعةُ ترافقهم في سفرك .

(الأشعرين) نسبةٌ للأشعر، وهو أبو قبيلةٍ من اليمن، وتقول

العرب أيضاً : جاءك الأشعرون، بحذف ياء النسبة .

(حكيم) بفتح المهملة، وكسر الكاف : رجلٌ شجاعٌ .

* * *

٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ،

حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ : قَدِمْنَا

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ

يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا .

الثالث والثلاثون:

ظاهر المعنى .

* * *

٤٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: افْتَتَحَنَا خَيْبَرٌ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرِ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَّابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَيْنَأَ لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ الشَّمْلَةُ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا»، فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكِ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

الرابع والثلاثون:

(وادي القرى) جمع قرية: موضعٌ بقرب المدينة.

(مِدْعَم) بكسر الميم، وإسكان المهملة الأولى، واختلف، هل

أَعْتَقَهُ ﷺ، أو مات رقيقاً؟ .

(الضباب) بكسر الضاد المعجمة، كذا في أكثر النسخ، بل في كلِّها، والمشهور إنما هو الضَّبَّيب، بضم المعجمة، وهو رِفَاعَةُ بن زيد بن وَهْب الجُذَامِي، كذا رواه مسلم .

وقال المُنْذِرِي: كذا يَقُولُهُ بعضُ أهل الحديث، وأما أهل النَّسَب فيقولون فيه: الضَّبَّيْنِي، بفتح الضاد، والموحَّدة، وبعدها نونٌ، منسوبٌ إلى ضَبَّةَ بطنٍ من جُذَام .

ورِفَاعَةُ هذا قد مرَّ على النبي ﷺ من مَقْدَمِهِ من الحُدَيْيَةِ في قومٍ، وأسلموا، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه .

(عائِر) بمهملةٍ، وهمزٍ بعد الألف، أي: جائِرٌ عن قَصْدِهِ، وقيل: سهمٌ لا يُدْرِي من أين أتى .
(الشملة): كساءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ .

يحكى عن عليٍّ: أنَّ رجلاً قال له: ألا تعرُفُنِي؟، قال: نعم، كان أبوك يَنسجُ بيمينه شِمَالَهُ .

(لتشتعل)؛ أي: لأنَّه غَلَّها من الغنِمة قبل القِسْمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ﴾ الآية [آل عمران: ١٦١] .

(شِراك) بكسر المعجمة: أحدُ سُيُور النَّعْلِ التي تكون على وجهها .
(شِراكان من نار) في بعضها: (شِراكين) على سَبِيلِ الحِكاية .

* * *

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، يَقُولُ: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَيَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِرَازَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا.

الخامس والثلاثون:

(بَيَّانًا) بالموحَّدين، وشِدَّةُ الثانية منهما، وبالنون، أي: شيئاً واحداً، وقيل: مُستَوياً، أي: في الأرض المغنومة.

قال أبو عبيد: ولا أَحْسَبُهَا عَرَبِيَّةً؛ لَأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حُرَفَانِ فِي صَدْرِ الْكَلِمَةِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ حَبَشِيَّةٌ.

وقال أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَيَّانٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بَيَّانٌ، فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا ذَكَرَتْ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا تَعْرِفُ قَالُوا: هَذَا هَيَّانٌ بِنِ بَيَّانٍ.

قال الأزهري: لَيْسَ كَمَا ظَنُّ، وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ.

وقال الجَوْهَرِيُّ: هُوَ فَعْلَانٌ، وَقَالَ عُمَرُ: إِنْ عَشْتُ فَسَاجِعَلُ النَّاسَ بَيَّانًا وَاحِداً، يُرِيدُ التَّسْوِيَةَ فِي الْقِسْمِ، وَكَانَ يُفَضِّلُ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَهْلَ بَدْرٍ فِي الْعَطَاءِ، انْتَهَى.

وَعَرَضَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَي: لَا أَقْسِمُهَا عَلَى الْغَانِمِينَ كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَظَرًا لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ كَانَ بَعْدَ

استرضائهم كما فعل بأرض العراق .

* * *

٤٢٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا ، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ .

السادس والثلاثون :

في معنى الذي قبله .

* * *

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ - وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ - قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ : لَا تُعْطِهِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ . فَقَالَ : وَاعْجَبَاهُ لَوْ بَرَّ تَدَلَّى مِنْ قُدُومِ الضَّأْنِ !

٤٢٣٨ - وَيُذَكِّرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْسَةُ ابْنُ سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْرٍ ، بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا ، وَإِنَّ حُزْمَ

خَلِيلِهِمْ لَلَيْفُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَقْسِمَ لَهُمْ. قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَاْنٍ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ»، فَلَمْ يَقْسِمَ لَهُمْ.

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي: أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ، وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعْجَبًا لَكَ وَبْرُ تَدَادَأَ مِنْ قَدُومِ ضَاْنٍ! يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي، وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِيَدِهِ.

السابع والثلاثون، والثامن والثلاثون:

(بعض بني سعد) هو أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ.

(بن قَوْقِلٍ) بفتح القافين، وسُكُونُ الواو، وباللام، الأنصاري الصَّحَابِي، قَتَلَهُ أَبَانُ يَوْمَ أُحُدٍ.

(لَوْبَرٍ) بِسُكُونِ الموحدة: دُوبِيَّةٌ أَصْغَرُ مِنَ السَّنُورِ، لَا ذَنْبَ لَهَا، تُدَجَّنُ فِي الْبُيُوتِ.

(تَدَلَّى)؛ أَي: نَزَلَ.

(قَدُومٍ)؛ بفتح القاف، وتخفيف المهملة: ثنية جَبَلٍ بِلَادِ دَوْسٍ.

(الضَّان) بالمعجمة غير مهموز: جَبَلٌ لِدَوْسٍ الَّذِينَ مِنْهُمْ أَبُو

هريرة.

(قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! لا تقسم لهم) قد سبق أنَّ
أَبَانَ هو الذي قال: لا تُعْطِي أَبَا هُرَيْرَةَ، ولا تَنَافِي بَيْنَهُمَا؛ لاحتمال
الأمرين بينهما.

(وأنت بهذا)؛ أي: وأنت قائلُ هذا، ومتكلمٌ به، أي: متلبسٌ
بهذا القول، أو قائلٌ به.

(يا وِبر) فيه تعريضٌ بأبي هريرة.

(تحدّر) بلفظ الماضي على سبيل الالتفات من الخطاب إلى
الغيبة، أي: جئتَ من أرضٍ غُربَةٍ، ولستَ من أهل هذه النواحي مكة
والمدينة.

وكان إسلام أَبَانَ بين الحُدَيْبِيَّةِ وخَيْبَرَ، وهو الذي أجازَ عُثْمَانَ يوم
الحُدَيْبِيَّةِ حين بعثه النبي ﷺ رسولاً إلى أهل مكة، والذي قَتَلَ النُّعْمَانَ
بن قَوْقَلٍ في أَحُدٍ إنما هو صَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ الجُمَحِيِّ، ذكره أهل السير.

(ضال) بلام: هو السُّدْرُ البَرِّي.

(تدأداً) بمهملتين، وهمزتين.

قال (خ): وأصله تَدَهَّدَه، قُلِبَتِ الهاءُ همزةً، والدَّادُ أدَاةً: وَقَعَ
الحِجَارَةُ في المَسِيلِ، كأنه يقول: وَبَرُّ هَجَمَ عَلَيْنَا.

قال (ع): وعند المَرَوَزي: (تَرَدَّى، وتَدَلَّى) أي: نَزَلَ، والمعنى
مُتَقَارِبٌ.

(ينعى)؛ أي: يَعِيبُ عَلَيَّ.

(امراً)؛ أي: ابن قَوْقَلٍ.

(أكرمهم الله)؛ أي: حيث صار شهيداً بيدي، ومنعه أن يكون بالعكس بأن يقتل النعمان أباناً على سبيل الإهانة والخزي في الدارين؛ لأنه لم يكن يوم أحد مسلماً.

وسبق كثير من شرح الأحاديث في (الجهاد)، في (باب: الكافر يقتل المسلم).

* * *

٤٢٤٠ و ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا عَمَلَنْ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ، دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ

وَمُبَايَعَتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَاعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ؛ كَرَاهِيَةً لِمَخْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ! لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي؟ وَاللَّهِ لَا يَتَيْنَهُمْ! فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلَيَّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ، وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبًا. حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ، وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلَيَّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسَّرَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

التاسع والثلاثون:

(بالمدينة) وذلك من نحو بني النضير حين أجلاهم، ومما صالح

أَهْلَ فَذَكَ عَلَى نَصْفِ أَرْضِهَا، وَكَانَ النُّصْفُ لَهُ، وَمَا كَانَ لَهُ أَيْضاً مِنْ
أَرْضٍ خَيْرٍ، لَكِنَّهُ مَا اسْتَثْنَى بِهَا، بَلْ كَانَ يُنْفِقُهَا عَلَى أَهْلِهِ،
وَالْمُسْلِمِينَ، فَصَارَتْ بَعْدَهُ صَدَقَةٌ، حَرَّمَ التَّمْلُكُ لَهَا، وَمَرَّتْ قِصَّتُهُ فِي
(الْجِهَادِ)، فِي (بَابِ: الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ).

(وَفَذَكَ) بَفَتْحِ الْفَاءِ، وَالْمَهْمَلَةِ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ: قَرِئَةٌ عَلَى
نَحْوِ مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(فَوَجَدْتُ)؛ أَيِ: غَضِبْتُ، وَكَانَ ذَلِكَ أَمراً وَقَعَ عَلَى مُقْتَضَى
الْبَشَرِيَّةِ، ثُمَّ سَكَنَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَالْحَدِيثُ كَانَ مُؤَوَّلاً عِنْدَهَا بِمَا فَضَّلَ
عَنِ ضَرُورَاتِ مَعَاشِ الْوَرِثَةِ.

(فَهَجَرْتَهُ) هُوَ انْقِبَاضُهَا عَنْ لِقَائِهِ، وَعَدَمُ الْإِنْبِسَاطِ لَا الْهَجْرَانِ
الْمُحَرَّمِ مِنْ تَرْكِ السَّلَامِ وَنَحْوِهِ.

(حَيَاةُ فَاطِمَةَ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذُرُونَهُ عَنِ الْمُبَايَعَةِ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ؛
لِاسْتِغَالِهِ، وَتَسْلِيَةِ خَاطِرِهَا مِنْ قُرْبِ عَهْدِهَا بِمَفَارَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(لَا تَدْخُلْ) إِنَّمَا قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ تَوَهُماً أَنَّهُمْ لَا يُعْظَمُونَهُ حَقّاً
التَّعْظِيمِ، وَأَمَّا تَوَهُمُهُ مَا لَا يَلِيقُ فَحَاشَاهُ، وَحَاشَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَأَمَّا
كَرَاهَتُهُمْ حُضُورَ عُمَرَ؛ فَلَعَلَّهُمْ تَوَهُمُوا كَثْرَةَ الْمَعَاتِبَةِ وَالْمَقَاوِلَةِ،
فَقَصَدُوا التَّخْفِيفَ فِي الْبَحْثِ، وَالْإِسْرَاعَ فِي إِتِمَامِ قَضِيَّةِ الْمُصَافَاةِ.

(مَا عَسَيْتُهُمْ) بِكَسْرِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا، أَيِ: مَا رَجَوْتُهُمْ أَنْ
يَفْعَلُوا، وَ(مَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَ(عَسَى) اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الرَّجَاءِ، وَلِهَذَا
اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ.

وفي بعض الروايات: (وما عساهم)، والغرض أنهم لا يفعلون شيئاً لا يليقُ بهم.

قال ابن مالك: استعمل (عسى) استعمالَ (حسب)، وكان حقه أن يقول عارياً من (أن)، ولكن جيء به لئلا يُخرج (عسى) بالكُلية عن مقتضاها، ولأنها قد تسدُّ بصِلتها مسدَّ مفعوليَّه، فلا يُستبعد مجيئها بعد المفعول الأول سادةً مسدَّ ثاني المفعولين.

(تنفس) بفتح الفاء: مضارع نفَسَ بالكسر، أي: لم نَضِئْ عليك.

(استبدت) أصله: استَبَدَّدَتْ، بدالين، وكذا لأبي ذرٍّ، فحذف أحدهما تخفيفاً نحو: ﴿فَطَلَّتُمْ فَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

(بالأمر)؛ أي: الخِلافة، وما شاورتنا فيه، وما عَيَّنْتَ لنا نصيباً منه.

(شجر)؛ أي: وقع النَّزاع، والاختلاف فيه.

(فلم آل)؛ أي: لم أقصِّر.

(العشية) بالرفع والنصب.

(رقي) بوزن عِلِمَ.

(وعُذره) بضم المهملة، ولأبي ذرٍّ بفتحها، أي: قَبِلَ عُذره.

(الأمر المعروف)؛ أي: موافقةُ سائر الصَّحابة بالمبايعة للخِلافة.

* * *

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا فَتَحَتْ خَيْرٌ قُلْنَا: الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

٤٢٤٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْرَ.

الأربعون، والحادي والأربعون:

(نشبع) وشبعنا، كناية عن الكثرة والخصب والرخص.

* * *

٣٩ - بَابُ

اِسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْرٍ

(باب استعمال النبي ﷺ على أهل خير)

٤٢٤٤ و ٤٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْرٍ، فَجَاءَهُ بِتَمْرِ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ تَمْرٍ خَيْرَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا

بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بَعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ
بِالدَّرَاهِمِ جَنِيًّا».

الحديث الأول:

(رجلاً) هو سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ، بفتح المعجمة، وكسر الزاي،
وتشديد الياء.

وهو الذي طعنه النبي ﷺ بمخصرته، ثم أعطاه إياها، وقال:
«اسْتَقْدْ»، وهو المراد في الحديث بعده: «بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ».

(جَنِيْب) بفتح الجيم، وكسر النون: نوعٌ من التَّمْرِ الغريب، وهو
أَجُودُ تَمُورِهِمْ.

(بِالثَّلَاثَةِ) بَدَلٌ مِنَ الصَّاعَيْنِ، وفي بعضها: (وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ).
(الْجَمْعُ) بِسكون الميم: نوعٌ رَدِيٌّ، وقيل: الْأَخْلَاطُ مِنَ
التَّمُورِ.

(وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ) وَصَلَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَالدَّارَقُطْنِي.

* * *

٤٢٤٦ و ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ،
عَنْ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا
بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَرَهُ عَلَيْهَا.

وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ .

الثاني :

(عَدِي) بفتح المهملة الأولى ، وكسر الثانية .

* * *

٤٠ - بَابُ

مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

(بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ)

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ ؛ أَنْ يَعْمَلُوهَا
وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا .

(شطر) ؛ أي : النصف ، وقد يُطلق على البعض .
ومرَّ الحديث في (كتاب الحرث) .

* * *

٤١ - بَابُ

الشَّاةِ الَّتِي سُمِّتَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ

رَوَاهُ عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(باب الشاة التي سُمَّت للنبي ﷺ)

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةٌ فِيهَا سُمٌّ.

(سم) بالضم والفتح، واسم المرأة التي فعلت ذلك: زَيْنَب بنت الحارث بن سلام، وقيل: هي أخت مَرْحَب اليهودي. وروى أَنَّهُ ﷺ صَفَحَ عَنْهَا، وروى أَنَّهُ قَتَلَهَا وَصَلَبَهَا، وَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ عَفَا عَنْهَا فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَلَمَّا مَاتَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ اقْتَصَّهَا بِهِ.

وروى مَعْمَرٌ فِي «جَامِعِهِ» عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهَا أَسْلَمَتْ فَتَرَكَهَا، وَأَشَارَ إِلَى تَفَرُّدِهِ بِهِ. وسبق الحديث.

* * *

٤٢ - بَابُ

غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

(باب غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ)

بمهملة، ومثلثة: الْقُضَاعِي، بِقَافٍ، وَمَعْجَمَةٍ، وَمَهْمَلَةٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطَعَنُوا
فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ! لَقَدْ كَانَ
خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ
النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

(تَطَعَنُوا) قيل: بفتح العين؛ لأنه من القول، وأما طَعَنَ الرمح
فمُضَارَعُهُ بِالضَّمِّ.

(خَلِيقًا)؛ أي: جَدِيرًا، فلم يَكُنْ طَعْنُكُمْ فِيهِ حَقًّا كَمَا ظَهَرَ لَكُمْ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ، فَكَذَلِكَ فِي وَلَدِهِ.

(لِلْإِمَارَةِ) بِالْكَسْرِ: الْوِلَايَةِ.

(وَإِنْ كَانَ)؛ أي: أَنْ زِيدًا كَانَ.

(وَإِنْ هَذَا)؛ أي: أُسَامَةُ.

سَبَقَ فِي (الْمَنَاقِبِ).

* * *

٤٣ - بَابُ

عُمَرَةُ الْقَضَاءِ

ذَكَرَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(باب عُمرَةِ الْقَضَاءِ)

هو اشتِقاقُ مما كَتَبوه في الصُّلْحِ يومَ الحُدَيْبِيَّةِ : (هذا ما قاضَى عليه)، لا مِنِ الْقَضَاءِ الاصْطِلَاحِي؛ إذ لم تُكُنْ هذه العُمرَةُ قَضَاءً للعُمرَةِ التي تحلَّلوا منها يومَ الصُّلْحِ.

وسبب ذِكرِ هذا البابِ في (كتابِ المَغَازِي) الخُصُومة التي جَرَتْ بينهم وبين الكُفَّارِ في سَنَةِ التَّحَلُّلِ، والسَّنَةِ القَابِلَةِ وإنْ لم تُكُنْ بالمُسَافَةِ؛ إذ لا يَلْزَمُ من إطلاَقِ الغَزْوِ وَقُوعِ المُقَاتَلَةِ بالسُّيُوفِ، ولهذا في بعضها: (باب: غَزْوَةُ الْقَضَاءِ).

(ذكره أنس) موصولٌ في (الحج).

* * *

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ، كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: لَا نَقْرُ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: «امْحُ رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ

السَّلَاحَ، إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمُّ! يَا عَمُّ! فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ، حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ. قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا نَحْنِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا». وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتُ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ».

(قاضاهم)؛ أي: صالحهم على أن يُقيم بها في السنة المستقبلية ثلاثة أيام، وعليه تُحمل الرواية الأخرى: (أن يُقيم بها ما أحبوا)؛ لأنَّ محبَّتَهم كانت ثلاثة أيام.

(لا أمحوك)؛ أي: لا أمحو اسمك، وإنما لم يمثل عليٌّ الأمر؛ لأنَّه عرّف بالقرائن أنه لغير الإيجاب.

(فكتب) إنما كان كذلك مع أنَّه النبيُّ الأُمِّيُّ ﷺ؛ لأنَّ الأُمِّيَّ مَنْ لَا يُحَسِّنُ الْكِتَابَةَ لَا مَنْ لَا يَكْتُبُ، أَوِ الْإِسْنَادُ مُجَازِيٌّ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِهَا، أَوْ كَتَبَ خَارِقًا لِلْعَادَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمُعْجَزَةِ.

(القراب) هو الوعاء الذي يُغَمَد فيه السيف .
 (فلما دخلوا)؛ أي : من العام المقبل .
 (ومضى الأجل)؛ أي : الثلاثة أيام .
 (دونك)؛ أي : خُذي ، وهي كلمة تُستعمل في الإغراء بالشئ .
 (بنت أخي)؛ أي : لأنَّ النبي ﷺ كان آخى بين زيد وحمزة .
 (إنها بنت أخي من الرضاعة)؛ أي : لأنَّ ثويبة أرضعته ﷺ ،
 وحمزة .

ومرَّ في (الصُّلح) .

فإن قيل : كيف أخذوها وفيه مخالفةٌ لكتاب العهد؟
 قيل : لعلَّهم أرادوا أخذ المكلَّفين ، أو الذُّكور .

* * *

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ
 (ح) .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا
 فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ
 مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَخَرَّ هَدْيُهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ
 بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتِمَرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ
 سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِوْفًا ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ

الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، أَمَرُوهُ أَنْ
يَخْرُجَ، فَخَرَجَ.

الثاني :

كالذي قبله .

* * *

٤٢٥٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ؓ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: كَمْ اعْتَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعًا.

٤٢٥٤ - ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ!
أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ؟
فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي
رَجَبٍ قَطُّ.

الثالث :

(استنانه) ؛ أي : استيائك .

(ألا تسمعين) في بعضها : (ألم تسمعين) ، وهو على لغة من
لا يُوجب الجزم بأدوات الجزم .

* * *

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى، يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتْرَنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ، أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

الرابع :

واضح المعنى .

* * *

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَى يَثْرَبَ. وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ.

وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ، قَالَ: ارْمُلُوا؛ لِيرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقَعَانَ.

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؛ لِيرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.

الخامس :

(وفد) جمع : وإفِدٍ، في بعضها بالقاف والواو للعطف، و(قد) للتقريب.

(وهنتهم)؛ أي : أضعفَهم، يُقال : وهَنَهُ وأوهَنَهُ، لغتان.
(يرملوا) هو الهَرْوَلَة، أي : الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ.

(الثلاثة)؛ أي : الأول من الأطوفة السبعة.
(الإبقاء)؛ أي : الرِّفْق، يُقال : أبقيْتُ على فلانٍ : إذا رحمته.
(وزاد ابن سلمة) بفتح اللام، وصله الإسماعيلي، والطَّبْراني.
(استأمن)؛ أي : دخل في الأمان.
(قُعَيْقَعَان) بضم القاف الأولى، وكسر الثانية، وفتح المهملتين،
وسُكُون الياء : جبلٌ بمكة معروفٌ، مقابلٌ لأبي قُبَيْسٍ.

* * *

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا
أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ
وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرَفٍ.

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَحِيحٍ، وَأَبَانُ بْنُ
صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ

مِمْوْنَةٌ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .

السادس :

(وهو مُحْرَم) قال ابن المُسَيَّب : وَهَمَ فِيهِ ، مَا تَزَوَّجَهَا إِلَّا وَهُوَ حَلَالٌ ، أَي : لِرَوَايَةِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ ، وَأَبِي رَافِعٍ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَقَدْ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً .

(بَسْرَف) بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ .

(وَزَادُ ابْنِ إِسْحَاقَ) وَصَلَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ .

* * *

٤٤ - بَابُ

غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

(بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ)

بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَبِالْهَمْزَةِ ، وَالْمُثَنَّةِ : قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ ، وَأَمَّا بِلَا هَمْزٍ فَضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ ؛ قَالَ الشَّهَيْلِيُّ .

وَقَالَ (ن) : يَجُوزُ تَرْكُ الْهَمْزَةِ كَمَا فِي نِظَائِرِهِ .

وَقَالَ الدِّمِّيَّاطِيُّ : هِيَ بِأَدْنَى الْبَلْقَاءِ دُونَ دِمَشْقَ ، وَقِيلَ : عَلَى

مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَكَانَتْ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ مِنْ الْهَجْرَةِ ، التَّقَوَّا مَعَ هِرَقْلَ .

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبْرِهِ؛ يَعْنِي: فِي ظَهْرِهِ.

الحديث الأول:

(أحمد) قال الكلاباذي: هو ابن عيسى التُّسْتَرِي. (دُبْرُه) بضم الموحدة، وسكونها: الظَّهْر، أي: لم يكن شيء منها في حال الإدبار بل كلها في حال الإقبال، وغرضه بيان شجاعته.

* * *

٤٢٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ.

الثاني:

(بضعاً وتسعين) لا يُنافي الرواية السابقة: خمسين؛ لأنَّ ذلك في قتله خاصَّةً، وهنا في جميع جسده، أو ذاك من الطَّعَنَاتِ وَالضَّرَبَاتِ،

وهذا من الرَّمِيَّاتِ معها؛ لأنَّ الطَّعْنَ بالرُّمَحِ، والضَّرْبَ بالسَّيْفِ،
والرَّمِيَّ بالسَّهْمِ، على أَنَّ التَّخْصِيصَ بالعدد لا يدلُّ على نفْيِ الزائد.

* * *

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا،
وَجَعَفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ
الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ
فَأُصِيبَ»، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

الثالث:

(أحمد بن واقد) هو ابن عبد الملك بن واقد.

(تذرفان) بذالٍ معجمة، وراءٍ مكسورة، أي: يسيل منهما الدمع.

(سيف) هو خالد بن الوليد.

مرَّ في (الجناز)، في (باب: الرجل ينعي).

* * *

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى
ابْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعَفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ

ابنِ رَوَاحَةَ عليه السلام، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطْلَعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ؛ تَعْنِي: مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِئْنَهُ، قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضاً فَذَهَبَ، ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا. فَزَعَمْتُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ.

الرابع:

(صائر) بمهملة، وهمز بعد الألف: الشقُّ.

(إن نساء جعفر) خبره محذوف، أي: يَبْكِينَ، والنهي عن البكاء إنما هو إذا كان مع النياحة ونحوها.

(فاحت) بضم المثلثة وكسرها؛ لأنه يُقال: حثاً يَحْثُو، وَيَحْثِي.

(العناء) بالمهملة، والمدُّ: التَّعَبُ، والنَّصَبُ، قيل: معناه: إِنَّكَ قَاصِرٌ لَا تَقُومُ بِمَا أَمَرْتُ بِهِ، وَلَا تُخْبِرُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَقْصُودِكَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى تُرْسِلَ غَيْرَكَ، وَتَسْتَرِيحَ مِنَ الْعَنَاءِ.

وسبقت فيه فوائد في (كتاب الجنائز)، في (باب: من جلس عند المصيبة).

* * *

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ
جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.

الخامس:

(ذي الجناحين) لَقَبُ لجَعْفَرٍ؛ لِمَا رُوي أَنَّهُ لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ فِي
مُوتِهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، وَيُلَقَّبُ بِالطَّائِرِ أَيْضاً.
وسبق في (مناقبه).

* * *

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ
قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ
انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتِهِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ
يَمَانِيَّةٌ.

السادس:

(صحيفة)؛ أَي: السَّيْفُ العَرِيضُ.
(يمانية) بتخفيف الياء في الأفصح.
قال سِيبَوَيْهٍ: وبعضهم يقول: يمانِيٌّ، بالتشديد.

* * *

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ فِي
 يَدِي يَوْمَ مَوْتِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ، وَصَبِرْتُ فِي يَدَي صَفِيحَةً لِي يَمَانِيَّةً.

السابع:

(وصبرت)؛ أي: لم تنقطع، ولم تندق.

* * *

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ
 حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: أُوغِمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةً تَبْكِي: وَاجْبَلَاهُ، وَاكْذَا، وَاكْذَا. تُعَدِّدُ
 عَلَيْهِ، فَقَالَ: حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبَثَرُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،
 عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُوغِمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا، فَلَمَّا
 مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

الثامن، والتاسع:

(واجبلاه) بالجيم، والموحَّدة.

(أنت كذلك)؛ أي: قيل لي ذلك على سبيل الإيذاء، والإِهانة.

* * *

٤٥ - باب

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

(باب بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ إِلَى الْحُرَقَاتِ)

بضم المهملة، وفتح الراء، وبقاف: قبيلة، والجمع فيه باعتبار
بُطُون تلك القبيلة.

(من جُهينة) تصغير: جهين، بجيم، وهاء، ونون.

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا
حُصَيْنٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ يَقُولُ:
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ
أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ،
فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ! أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا.
فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

الحديث الأول:

(رجلاً منهم) هو مِرْدَاس، بكسر الميم، وإسكان الراء،
وبمهملتين، ابن نَهْيَك، بفتح النون، وكسر الهاء، وبالكاف، كان يرعى
غَنَمًا له.

(متعوذاً)؛ أي: من القتل.

(يُكررها)؛ أي: تلك الكلمة، وهي: (أَقْتَلْتَهُ بعد أن قال: لا إله إلا الله).

(تمنيتُ) على معنى المُبالغة لا الحقيقة، وقيل: وجه التمني أنه تمنى إسلاماً لا ذنب فيه.

قال (خ): فيه أن المُشرك إذا قال الكلمة رُفِع عنه السيف، ويُشبه أن أسامة أول قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا﴾ [غافر: ٨٥]، وهو معنى مقالته: (كان متعوذاً)، ولذلك عذره النبي ﷺ، فلم يلزمه دية، ونحوها.

قال (ش): نقل القرطبي في «تفسيره»: أنه أمره بالدية.

واعلم أن هذه الغزوة مشهورة عند أصحاب المغازي بغزوة غالب الكلبي اللثمي، وفيه نزل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

* * *

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوعِ، يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ.

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ، يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، عَلَيْنَا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

الثاني:

(وقال عمر بن حفص) هو في «مستخرج أبي نعيم»، و«فوائد سَمُوِيَه».

* * *

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؓ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا.

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ خَيْرَ، وَالْحُدَيْيَةَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيَوْمَ الْقَرَدِ، قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ.

الثالث، والرابع:

(مع ابن حارثة) الظاهر أنه أسامة بن زيد بن حارثة بدليل السياق.

(فاستعمله)؛ أي: جعله أميراً علينا.

* * *

٤٦ - بَابُ

غَزْوَةُ الْفَتْحِ وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ
إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

(بَابُ كِتَابِ حَاطِبٍ، وَغَزْوَةُ الْفَتْحِ)

(حَاطِبٌ) بكسر المهملة الثانية.

(بَلْتَعَةَ) بفتح الموحدة، وسكون اللام، وفتح المثناة، اللَّحْمِي،

بِسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ.

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ، يَقُولُ:
سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ،
فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ؛ فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ،
فَخُذُوا مِنْهَا»، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا
نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ،
فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ
عِقَاصِهَا، فَاتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ
إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ! مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

(عُبَيْدُ اللَّهِ) هُوَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(خَاخ) بِمَعْجَمَتَيْنِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(طَعِينَةُ) اسْمُهَا: سَارَةُ.

(لَتَلْقَيْنِ) بِكَسْرِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا.

سَبَقَ فِي (الْجِهَادِ)، فِي (بَابِ: الْجَاسُوسِ).

(عِقَاصُهَا) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِقَافٍ: الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ.

وَسَبَقَ أَنَّهُ لَا يُعَارِضُ: (أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْحُجْزَةِ)؛ لَاحْتِمَالِ أَنَّهَا

أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْحُجْزَةِ فَأَخْفَتْهُ فِي الْعُقْصَةِ، ثُمَّ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَأَجُوبَةٌ

أُخْرَى سَبَقَتْ .

وَأَمَّا صُورَةُ الْكِتَابِ ؛ فَفِي (الْمَغَازِي) هِيَ : أَمَّا بَعْدُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَكُمْ بِجَيْشٍ كَاللَّيْلِ ، يَسِيرُ كَالسَّيْلِ ، وَوَاللَّهِ لَوْ جَاءَكُمْ وَحْدَهُ لَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَأَنْجَزَ لَهُ وَعْدَهُ ، فَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَالسَّلَامَ .

(مُلَصَّقًا) ؛ أَيِ : بِسَبَبِ الْحِلْفِ .

(يَدَا) ؛ أَيِ : حَقًّا .

* * *

٤٧ - بَابُ

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

(بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ)

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ . قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ - الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ - أَفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ .

الحديث الأول :

(الكديد) بفتح الكاف، وكسر المهملة الأولى : العَقَبَةُ الْمُطَلَّةُ
على الجُحْفَةِ .

(قديد) مصغَّر : قَدَد، بقافٍ، ومهملتين .

(وعُسفان) بضم المهملة الأولى، وسُكون الثانية : على نحو
أربعة بُرْدٍ من مَكَّة .

* * *

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ
عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ - الْكَدِيدَ وَهُوَ مَاءٌ
بَيْنَ عُسْفَانَ وَقَدِيدٍ - أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ
فَالْآخِرُ .

الثاني :

(وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة) .

قلتُ : هذا مُشْكَل ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي هَجْرَتِهِ فِي ربيع

الأول، فإن كان قد أُرِّخَ به هنا؛ فيكون سبع سنين ونصف، وإن أُرِّخَ من أول المحرم؛ فيكون سبع سنين وتسعة أشهر، فما وجه ثمانين سنين ونصف؟! .

(الآخر فالآخر)؛ أي: أن الآخر ينسخ الذي قبله، والصَّوم في السَّفر كان أولاً، والفِطر بعده.

* * *

٤٢٧٧ - حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَامِ: أَفْطِرُوا.

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ .
وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

الثالث:

(في رمضان إلى حنين) المحفوظ أن خروجه لها كان في سؤال، فإن مكة فتحت في سابع عشر رمضان .

وسياتي عن ابن عباس : أنه ﷺ أقام بمكة تسعة عشر يوماً يُصلي ركعتين .

(وقال عبد الرزاق) وصله أحمد .

(عن عكرمة ، عن النبي ﷺ) مُرْسَلٌ .

* * *

٤٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا؛ لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ.

قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

الرابع :

واضحٌ .

* * *

٤٨ - بَابُ

أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

(بَابُ : أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟)

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ،

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانَ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرُو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَذْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «أَحْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطَمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ»، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ! مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ. قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمٌ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ! الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ! حَبَدًا يَوْمَ الدَّمَارِ، ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟». قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدُ، وَلَكِنْ

هَذَا يَوْمٌ يُعَظَّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ، قَالَ:
وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ رَأْيَتُهُ بِالْحَجُونِ، قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ
بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ:
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ الرَّأْيَةُ، قَالَ: وَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ،
وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَدَاءٍ، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ؛ حُبَيْشُ
ابْنُ الْأَشْعَرِ، وَكَرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ.

الحديث الأول:

(مر الظهران) بفتح الميم، وشدة الراء، وفتح المعجمة،
وإسكان الهاء، وبراء، ونون: مَوْضِعٌ بَقْرُبِ مَكَّةَ.

(لكانها) جوابُ قَسَمٍ محذوفٍ، أي: والله لكانها نيران ليلة
عرفة، وكان عادتُهم أنهم يُشعلون نيراناً كثيرةً فيها.

(خَطَم) بفتح المعجمة.

(الجبَل) بجيم، وموحدة، أي: أنف الجبل، وهو طرفه السائل
منه، وهو المسمَّى بالكُراع، هذه رواية النَّسْفِي، والقَابِسِيِّ.

ورواه الجمهور: (حَطَم) بمهملة، و(الخيَل) بمعجمة، وياء،
أي: مُجْتَمَعُ الْخَيْلِ الَّذِي يُحَطَّمُ بِهِ، أي: يتضايق حتى كان بعضها
يكسر بعضاً، والحَطَم: الكَسْر.

وقال السِّفَاؤُسي: ضُبَطَ (حَطِمَ) بفتح المهملة، وكسر الثانية
وسكونها، والأوّل ضُبُط اللُّغة، يُريد عند مَوْضِع ما تهدّم من الجبل
وتكسّر.

وإنما حبسه هناك؛ لأنه موضعٌ ضَيِّقٌ، فلا تُفوتُه رؤية أحدٍ منهم.

(كتيبة) بالمشثاة: قطعةٌ من العسكر، من الكَتَب، وهو الجَمْع.

(غفار) بكسر المعجمة، وخفّة الفاء، وبالراء.

(جُهينة) مصغّر: الجُهنة، بجيم، ونون.

(ابن هُذيم) مصغّر: الهذم، بالمعجمة، وفي بعضها بحذف لفظ

(ابن).

(سُليم) مصغّر: سَلَم، بالمهملة.

(أقلّ الكتاب) قال (ع): كذا لجميعهم، ورواه الحُمَيْدِيُّ في

«مختصره»: (أَجَلٌ) بالجيم، واللام، مِنَ الجَلالة، وهي أظهر.

وقد يُوجّه الأول بأنها كانت كتيبة المهاجرين، وهم كانوا أقلّ

عدداً من الأنصار.

(يوم الملحمة)؛ أي: يوم حَرْبٍ لا تجد منه مَخْلَصاً، أو يوم

الِقِتال، يُقال: لُحِمَ فلانٌ: إذا قُتل، ويُقال له: يوم المعركة أيضاً.

(الذُّمار) بكسر المعجمة، أي: حين الغضب للحُرَم والأهل،

أي: الانتصار لمن يُمكنه، وقد فات أبا سفيان ذلك لمّا غلب.

وقيل: أراد: هذا يوم يلزمك فيه حفظي وصيانتني من أن ينالني أحدٌ بمكروه.

(بالْحَبْجُون) بفتح المهملة، وضم الجيم: جبلٌ بمكة قريبٌ من الصِّفا، وهو مقبرة.

(كداء) بفتح الكاف، وتخفيف المهملة، والمد، وأما (كُذَا) بضم الكاف، والقصر، والتَّوِين، فهو من أسفل مكة على الأصح.

(خُنيس) مصغَّر: الخنس، بمعجمة، ونون، ومهملة، كذا قال ابن إسحاق، والأصحُّ بمهملة، وموحَّدة، ثم معجمة.

(ابن الأشعر) بمعجمة، ومهملة، وراء، وقيل: حَيْش الأشعر بدون (ابن)، كذا قاله ابن الكلبي، ولكن عند ابن سعد وغيره: أنَّ الأشعر هو أبوه خالد، وهو المقتول مع كُرْزٍ لا ابنه حَيْش.

(وَكُرْز) بضم الكاف، وسكون الراء، وبزاي، ابن جابر، كان أغارَ على سرح المدينة، فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سَفْوان، وادٍ بناحية بدرٍ، فلم يُدركه، وهي بدرٌ الأولى.

ثم أسلم فحسُن إسلامه، وولاه رسولُ الله ﷺ على الجيش الذي خرَجَ في طلبِ العُرَيْيِّين.

(الفِهري) بكسر الفاء، وسكون الهاء، وبراء.

* * *

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ،

قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ (سُورَةَ الْفَتْحِ) يُرْجِعُ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي، لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعُ.

الثاني:

(يرجع) من التراجع، وهو التردد في الحلق.

* * *

٤٢٨٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنَزِلٍ؟»

٤٢٨٣ - ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ».

قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ، قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ، وَطَالِبٌ.

قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ فِي حَجَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ، وَلَا: زَمَنَ الْفَتْحِ.

الثالث :

(عَقِيل) بفتح المهملة، وكسر القاف، وذلك أَنَّهُ باعَ بعد هجرة النبي ﷺ من مكة الدُّورَ التي لعبد المَطْلَبِ كُلُّهَا، ولما مات أبو طالبِ كان عَقِيلٌ كافرًا، فورثها منه .

وسبق شرحه في (الحج)، في (باب : توريث دُور مكة).

(قال مَعْمَر) موصولٌ في (الجهاد).

(ولم يقل يونس)؛ أي : في روايته، وهي موصولةٌ في (الحج).

* * *

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

الرابع :

(الْخَيْفُ^(١)) ما انحدر عن غِلَظِ الجبل، وارتفع عن مَسِيلِ الماء .

(تقاسموا)؛ أي : تحالفوا على إخراج الرسول وبني هاشم والمَطْلَبِ من مكة إلى الْخَيْفِ، وكتبوا الصَّحِيفَةَ المشهُورَةَ، كما مرَّ.

* * *

٤٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ،

(١) «الخيْف» ليس في الأصل .

أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُئِنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

الخامس:

(حُئِن) بالنُّون.

(كينانة) بكسر الكاف، وخيفُهم هو الذي بمنى، وفيه المسجد المعروف.

* * *

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: ابْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ: «اقْتُلْهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَوْمَئِذٍ مُخْرِمًا.

السادس:

(المِغْفَر) بكسر الميم: زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدُّرُوعِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ، يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوَةِ.

(خطل) بمعجمة، ومهملة مفتوحتين، كان مسلماً، وارتدَّ،

وَقَتْلَ قَتِيلًا بغيرِ حَقٍّ، وَكَانَ لَهُ قَتِيلَتَانِ تُغْنِيَانِ بِهِجْرَ النَّبِيِّ ﷺ.
مرَّ أول (الحج).

* * *

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ، وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

السابع:

(نُصِبَ) بضم النون، وسكون المهملة وضمها: الصَّئِمُ المنصوب
لِلْعِبَادَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

* * *

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَاتِلَهُمُ اللَّهُ! لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمُوا بِهَا قَطُّ»، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ.

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ .

وَقَالَ وَهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

الثامن :

(الآلهة) ؛ أي : الأصنام التي يُسمِّيها المشركون آلهة .

(الأزلام) السَّهام التي كان أهلُ الجاهليَّة يَقتَسِمون بها الخير والشرَّ .

مرَّ أول (كتاب الأنبياء) .

(تابعه معمر) وصله أحمد .

(عكرمة) روايته مُرسلة .

* * *

٤٩ - بابُ

دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

(باب دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ)

٤٢٨٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ

مِنَ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ ،

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ،

فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالاً وَرَاءَ الْبَابِ قَائِماً، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ؟

قوله: (وقال الليث) موصولٌ في (الجهاد).

(من الحجة)؛ أي: حجة الكعبة، جمع: حاجب.

واعلم أنَّ رواية: (أنَّه صَلَّى) مقدَّمةٌ على رواية (لم يُصَلِّ)؛ لأنَّ الإثبات مقدَّمٌ على النَّفي، وسبق تحقيقه.

* * *

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءِ الْتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءِ.

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ.

الحديث الأول، والثاني:

(من كداء) قال (ع): هو هنا بضم الكاف، مقصورٌ، وتابعه على ذلك وُهَيْبٌ، وأبو أُسَامَةَ.

وقال عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: وقد دَخَلَ عام الفتح من أعلى مكة من

كداء بالمد، أي : وهو الحديث الثاني في الباب .
(تابعه أبو أسامة) كذا هنا مُرْسَلٌ ، لكنها في (الجهاد) موصولة متصلة .

(ووهيب) موصولٌ في (الحج) .

* * *

٥٠ - بابُ

مَنْزِلُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

(باب مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ)

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى : مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمَّ هَانِيٍّ ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ : أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، قَالَتْ : لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

(غير أم هانيء) بنون بعد الألف ، وهي فاختة ، بفاء ، ومعجمة ، ومثناة ، بنت أبي طالب .

واعلم أنه قد روى غيرها أيضاً : أنه ﷺ صَلَّى الضُّحَى ، لكن لا يلزم من عدم وصول الخبر إليه عدمه .

* * *

٥١- باب

(باب)

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

الحديث الأول:

(وبحمدك)؛ أي: مُتَلَبِّسًا بحمدك تأويلاً لقوله تعالى: ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ﴾ [النصر: ٣]، ولتعقيقه بقوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، وهذا مناسبٌ ذكره في فتح مكة.

* * *

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ. قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ وَمَا رُؤْيُتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ ﴿حَتَّى خَتَمَ

السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي. أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ: أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ؛ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾: فَتَحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجْلِكَ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾، قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

الثاني :

(قد علمتم)؛ أي: فضله، وغزارة علمه.

(مني)؛ أي: بعض فضيلتي.

(ابن عباس) نصب على النداء.

* * *

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شَرْحَبِيلَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ يَوْمَ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيهَا فَقُولُوا: لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ.
وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا
بِالْأَمْسِ، وَلِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ
بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ: إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ،
وَلَا فَارًّا بِخَرَبَةٍ.

الثالث:

(بخربة) بفتح المعجمة وضمها: البليّة، وقيل: السرقة.
وقد مرّ في (العلم)، في (باب: ليبلغ الشاهد الغائب).

* * *

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ
الْخَمْرِ».

الرابع:

سبق مراتٍ.

* * *

٥٢ - بَابُ

مَقَامُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

(بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ)

مقام بضم الميم، أي: الإقامة، والقصد وصفه بأنه أقام وإن لم يذكر تفصيله.

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتَمَمْنَا.

الحديث الأول، والثاني، والثالث :
واضحةُ المعنى .

* * *

٥٣- بابُ

(باب)

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ
الْفَتْحِ.

(وقال الليث) وصله البخاري في «تاريخه الصغير»، و«الأدب
المُفرد».

* * *

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ
الْمُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ: أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ
عَامَ الْفَتْحِ.

الحديث الأول:

(وزعم)؛ أي: قال.

(جميلة) بفتح الجيم، قال الأصوليون: إذا قال عدلٌ مُعاصِرٌ للنبي ﷺ: أنا صحابيٌّ صدق فيه ظاهراً.

* * *

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ؟ قَالَ: فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرٍ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ، فَسَأَلَهُمْ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوُّمَ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادِرَ كُلِّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي؛ لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تَغْطُوا عَنَّا اسْتَفَارَتْكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا، فَقَطَّعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

الثاني :

(يقراً) مبني للمفعول، وهو لأكثرهم بالهمز، ولأبي الهيثم بغير همز، من قرئت الماء، أي: جمعته، ويروى: (يُقرئ) بتشديد الراء، ويروى (يغرّي) بغيرين معجمة، وراء مشددة، أي: يُلصق بالغراء، وقال (ع): إنه الوجه.

(تلوم) من التلوم، وهو الانتظار والتّمكث.

(تقلصت) بقافٍ، ومهملةٍ، أي: ارتفعت، وانضمت، أو تأخرت.

(ألا تغطوا) قال السّفاقي: صوابه: تُغطون؛ لأنه مرفوعٌ على أصله.

(است)؛ أي: عجز.

(فاشتروا)؛ أي: ثوباً.

* * *

٤٣٠٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ :
هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا
أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ، وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ
وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«هُوَ لَكَ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ»؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ،
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبهِ عُتْبَةَ بْنِ
أَبِي وَقَّاصٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَدُ
لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».
وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ.

الثالث:

سبق في (باب: البيع).

(احتجبي)؛ أي: احتياطاً وتورعاً.

(الحجر)؛ أي: الحَيِّية.

* * *

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ
فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَرَعَ قَوْمُهَا إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟». قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الرابع:

(امراة) هي فاطمة المخزومية.

(ففرع)؛ أي: التجأ.

ومرّ في (مناقب أسامة).

* * *

٤٣٠٥ و ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا

عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُكَ بِأَخِي؛ لِتُبَايَعَهُ عَلَيَّ الْهَجْرَةَ، قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا». فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ

تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ بَعْدَ - وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا - فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

٤٣٠٧ و ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبِدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِبَيَاعِهِ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «مَضَتْ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أَبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ: أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

الخامس، والسادس:

ظاهران.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشْرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَاَنْطَلِقْ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ.

٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرِ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ.

السابع :

(فإن وجدت شيئاً)؛ أي : من الجهاد، أو من القدرة عليه، فذاك هو المطلوب .

* * *

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ
جَبْرِ الْمَكِّيِّ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ :
حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ : زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ
عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ
الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ
عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يُعْبَدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ،
وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ .

الثامن ، والتاسع :

(و نية)؛ أي : ثواب النية في الهجرة .

* * *

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ يَوْمَ

الْفَتْحِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، لَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ»، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبَيُوتِ؟! فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ».

وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا، أَوْ نَحْوِ هَذَا، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

العاشر:

(إسحاق) قال الغساني: الأشبه أنه ابن منصور، وقال الحاكم: هو ابن نصر.

(لمنشد)؛ أي: مُعْرِفٍ، أي: فلا يملك كسائر البلاد.

(للقين)؛ أي: للحداد، وفي بعضها: (للقبر)، والحديث مُرْسَلٌ.

ومرَّ في (باب: كتابة العلم).

(أو نحو هذا) شك من الراوي، وهما إما مترادفان، أو المثل المساوي، والنحو أعم.

* * *

٥٤ - باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِرِينَ﴾ (١٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفُوٌّ رَّحِيمٌ﴾

(باب قول الله ﷻ:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥])

حُنَيْن: وادٍ بين مكة والطائف.

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ: رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضَرَبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ.

الحديث الأول:

واضح المعنى.

* * *

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ،

وَلَكِنْ عَجَلَ سَرَعَانَ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ
أَخَذَ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ».

الثاني :

(يا أبا عُمارة) بضم العين المهملة، وخفّة الميم : كُنية البراء .

(أَتَوَلَيْتَ) التَّوَلَّى : الانهزام .

(سَرَعَانَ) بفتح المهملة، والراء : أوائل الناس، جمع : سَرِيع،
وحُكي تسكين الراء .

(هَوَازِنَ) بفتح الهاء، والواو، وكسر الزَّاي : قَبيلةٌ من قَيْس .

(وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ) هو ابن عمِّ رسول الله ﷺ .

(بَغْلَتِهِ) الْبَيْضَاءِ اسمها : دُلْدُل .

* * *

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: قِيلَ

لِلْبَرَاءِ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ
فَلَا، كَانُوا رُمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ».

الثالث :

كالذي قبله .

* * *

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ الْبَرَاءَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ -: أَفَرَرْتُمْ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ
هَوَازِنُ رُمَاةَ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ،
فَاسْتَقْبَلْنَا بِالسَّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ،
وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِمَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ».
قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ.

الرابع :

(انكشفوا)؛ أي : انهزموا.

(فأكببنا)؛ أي : وقعنا على الغنائم، وهو فعل لازم.

(فاستلقينا) بالبناء للمفعول.

(لا كذب) قيل : كان يقوله بفتح الموحدة ؛ ليخرج عن الوزن،
وقيل : هو رجز لا شعر.

(قال إسرائيل وزهير) موصولان في (الجهاد).

وسبق شرح الحديث هناك في (باب : من قاد بلجام دابة غيره).

* * *

٤٣١٨ و ٤٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي لَيْثٌ،
حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي
ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مَرْوَانَ
وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدُ
هُوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ،
فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ؛ إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ
اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ
قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
الْمُسْلِمِينَ، فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ
إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ
أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى
حَظِّهِ، حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ
النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَذَرِي
مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا
عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ». فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ
سَبْيِ هَوَازِنَ.

الخامس :

(استأنيت)؛ أي : انتظرتُ، وذلك لرجائه ﷺ إسلامهم .

(أنظرهم)؛ أي : انتظرهم، والنَّظَر : الانتظار .

(يطيب)؛ أي : يُعطي وقلبه طيبٌ .

(عرفاؤكم) جمع : عَرِيف، وهو النقيب .

وسبق الحديث مراراً أوَّل (الوكالة)، وغيرها .

* * *

٤٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ،

عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عُمَرَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ، سَأَلَ عُمَرُ

النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ

بِوَفَائِهِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَارِظٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ،

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

السادس :

(اعتكافٍ) بدلٌ من (نَذْرٍ)، فَإِنْ قِيلَ : هَذَا مَرْوِيُّ عَنْ عُمَرَ، فَمَا

معنى : عن النبي ﷺ ؟ ، قيل : المروي عنه أنه أمر بوفائه .

* * *

٤٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنينٍ ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ ، فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَضَمَنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمُرُ اللَّهِ ﷻ . ثُمَّ رَجَعُوا ، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ» ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ : «مَالِكُ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟» فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ ، وَسَلْبُهُ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ مِنِّي . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَاهَا اللَّهُ ، إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «صَدَقَ فَأَعْطِهِ» ، فَأَعْطَانِيهِ ، فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

السابع :

(جولة)؛ أي : اضطراب تقدّم وتأخّر، وفي العبارة لُطْفٌ حيث لم يقل : هزيمة، وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله ﷺ ومن حوَالِيهِ .

(حبل عاتقه)؛ أي : عَصَبِهِ، والعَاتِقُ : موضع الرِّداء من المَنَكِبِ .

(أمر الله)؛ أي : حُكْمه الذي حَكَمَ به .

(قتيلاً)؛ أي : مُشْرِفاً على القَتْلِ ، فهو مجازٌ باعتبار المَالِ .

ويَحْتَمِلُ أنه حقيقةٌ باعتبار أنه قَتِيلٌ بهذا القَتْلِ لا بقتلٍ سابقٍ كما قال المتكلِّمون في جواب المُعضِلة المشهورة وهي : أنَّ إيجاد المَعْدوم محالٌّ ؛ لأنَّ الإيجاد إما حالَ العَدَمِ ؛ فهو جمعٌ بين النَّقِيصين ، وإما حالَ الوجود ؛ فهو تحصيل الحاصل ، فيُجَابُ بأنَّ الإيجاد للمَوْجود بهذا الوجود لا بوجودٍ متقدِّمٍ .

(سلبه)؛ أي : ما معه من الثَّياب ، والأسلحة ، ومركَبٍ ، ونحوه .

(لا ها الله) قال الجَوْهَرِي : ها للتَّنْبِيهِ ، وقد يُقَسَمُ بها ، فيُقال :

لا ها الله ما فعلتُ ، أي : والله ما فعلتُ .

وقد مرَّ له توجيهان في (الجهاد)، في (باب : من لم يُخَمِّس

الأسلاب).

(مَحْرَفًا) بفتح الميم والراء وكسرهما : البُستان .

(سليمة) بكسر اللام .

(تأثله)؛ أي : اتخذته أصل المال ، واقتنيته .

وفيه فضيلة عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه اجتهد ، وأفتى ، وحكم بحضرة
النبي ﷺ وصوبه .

* * *

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ
بْنِ أَلْفَلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا كَانَ
يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،
وَأَخْرَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي
يَخْتِلُهُ ، فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي ، وَأَضْرَبُ يَدَهُ ، فَقَطَعْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذَنِي ،
فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ ،
وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ ، وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي
النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ اللَّهِ ، ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقَامَ بَيْنَهُ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ ، فَلَهُ
سَلْبُهُ » . فَقُمْتُ لِأَتَمِسَّ بَيْنَهُ عَلَى قَتِيلِي ، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي ،
فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي ، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
جُلَسَائِهِ : سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ : كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أَصَيْبُغٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ ، يُقَاتِلُ

عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهِ فِي الْإِسْلَامِ.

الثامن:

(وقال الليث) موصولٌ في (الأحكام).

(يختله)؛ أي: يَخْدَعُهُ.

(أُضْيِعَ) بإهمال الصاد، وإعجام الغين، وبالعكس، فهو على الأول: تَصْغِيرٌ وتحْقِيرٌ له بوصفه باللَّون الرَّدِّيَّ، وقيل: مَذْمَةٌ بِسَوَادِ اللَّوْنِ وتَغْيِيرُهُ، وقيل: وصفٌ له بالمَهَانَةِ والضَّعْفِ، وعلى الثاني: تصغير ضَبْعٍ على غير قياس، شَبَّهَ به لَضَعْفُ افْتِرَاسِهِ، وما يُوصَفُ به من العَجْزِ ونحوه؛ لَأَنَّهُ قَدْ عَظُمَ أبا قَتَادَةَ، وجعله كالْأَسَدِ.

وقال ابن مالك: أُضْيِعَ، بالمعجمة، وإهمال العين، تَصْغِيرٌ: أَضْبَعُ، وهو القَصِيرُ الضَّبْعُ، أي: العَضْدُ، ويكنى به عن الضَّعِيفِ.

وقال (خ): الْأَضْبَعُ، بصادٍ، ومهملةٍ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ، ويجوز أن يكون شَبَّهَ بنباتٍ ضَعِيفٍ الضَّبْعَاءِ، وأوَّلَ ما يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ يكون أوَّلَ ما يَلِي الشَّمْسَ مِنْهُ أَصْفَرٌ.

وقيل: سُمِّيَ بِذلِكَ لِشَامَةِ كَانَتْ لَهُ يَصْبُغُهَا.

(وتدع) بالرفع، والنصب، والجزم، نحو: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ.

(خرافاً) هو اسم ما يُخْرِفُ مِنَ الثَّمَارِ، أراد بُسْتَانَ خِرَافٍ،

فحذف المضاف، والمَحفوظ: مِخْرَافاً؛ أي: بُسْتَاناً.

* * *

٥٥ - بَابُ

غَزَاةِ أُوطَاسٍ

(بَابُ غَزْوَةِ أُوطَاسٍ)

بفتح الهمزة، وسُكُونِ الواو، وبمهملتين: وادٍ في بلاد هَوَازَنَ.

٤٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا، وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيُّ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَمَّ! مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي. فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَنِي وَلَّى، فَأَتْبَعْتُهُ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَا تَتُبْتُ؟ فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ، فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَزَرَعْتُهُ، فَزَارَ مِنْهُ الْمَاءُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أَفَرَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا، ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى

النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ
بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَرَ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ
لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي
عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِنْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ
كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ»، فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا». قَالَ أَبُو
بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

(على جيش)؛ أي: أميراً عليهم، وذلك أن هَوَازِنَ بعد الهزيمة
اجتمع بعضهم في أوطاس، فأراد النبي ﷺ استئصالهم، فبعثه إليهم.
(جُشَمِي) بضم الجيم، ويفتح المعجمة: نسبةٌ إلى جُشَم، قيل:
اسمُه العلاء بن الحارث، وقيل: أوفى بن الحارث.
(وَلَى)؛ أي: أدبر.

(فاتبعته) ضُبُطَ بقطع الألف، وصوابه بوصلها، وتشديد المثناة؛
لأنَّ معناه: سِرْتُ في أثره، وأما بالقطع بخفّته، والمراد هنا الأول.
(فكفّ)؛ أي: توقّف، أي: كفّ نفسه، يتعدّى ولا يتعدّى.
(فنزا)؛ أي: وثب.

(مرمل)؛ أي: مَنْسُوجٌ بحبلٍ ونحوه.
وقال (ك): مِنْ رَمَلْتُ الحَصِيرَ: إِذَا شَقَّقْتَهُ، وَرِمَالُ الحَصِيرِ:
شَرِيطُهُ.

(وعليه فراش) قيل: الصَّحِيح على وفق سائر الروايات: (وما عليه) بزيادة (ما) النافية.

(ومن الناس) هو تعميمٌ بعد تخصيصٍ.

* * *

٥٦ - بَابُ

غَزْوَةُ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ، قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

(بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ)

بلدٌ معروفٌ على مرحلتين من مكة في جهة الشرق.

٤٣٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، سَمِعَ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ، وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْنَا».

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ هَيْتٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بِهِذَا، وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ.

الحديث الأول:

(مخنث) قال (ن): بكسر النون على الأفصح، وبفتحها على الأشهر: الذي يشبّه بالنساء، سُمّي بذلك لانكسار كلامه ولينه، يُقال: خنثُ الشيء فتحنث، أي: عطفته فتعطف.

(لعبدالله)؛ أي: أخيها، أسلم عام الفتح، ورُمي يوم الطائف بسهم، فمات منه.

(فعليك)؛ أي: الزم.

(بابة غيلان) بفتح المعجمة، وسكون الياء، وبالنون، اسمها: بادية - ضد الحاضرة - الثَّقَفِيَّة، تزوّجها عبد الرحمن بن عوف.

(بأربع) قال (خ): يُريد أربع عُكَن في البطن لِسَمَنها، وذلك من قدامها إذا أقبلت رُويت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون.

(بثمان)؛ أي: إذا أدبرت يُرى لكل عُكَن طرفان، فهي ثمانية أطراف، وإنما لم يقل: ثمانية والأطراف مذكرة؛ لعدم ذكر المعدود.

قال (خ): وإنما كان يُؤذن له على أزواج النبي ﷺ على أنه من جملة: ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١]، فلمَّا سَمِع النبي ﷺ هذا ورأى أنه يَفْطَنُ لمثل هذا في النَّعْت أمرَ بأن يُحَجَّب، فلا يدخلُ عليهنَّ.

(هَيْت) بكسر الهاء، وسكون الياء، وبمثناةٍ، وقيل: بفتح الهاء، وهو مولى لعبدالله المذكور، هذا هو المشهور.

وقال ابن دُرُسْتَوَيْه: بالهاء، والنون، والموحدة، وقال: إِنَّ

ما سواه تصحيفٌ، وقيل : هذا لقبٌ، وإنما اسمه : مانع .

* * *

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ، فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا، قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ، وَلَا نَفْتَحُهُ، وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ، فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ.

قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ.

الثاني:

(ابن عمر)؛ أي: ابن الخطاب.

ورؤي: (ابن عمرو) بالواو، أي: ابن العاصي، قال ابن زيد: إنَّ هذا غَلِطَ فيه كثيرٌ من الناس، منهم عليُّ بن المَدِينِي، خَطَّاهُ فيه حامِد بن يحيى البلخي، وكان عليُّ يقول: عمرو، فرجع.

(كله)؛ أي: حدَّث كلَّ الحديث بلفظ الإخبار، لا بلفظ العنِّنة، وفي بعضها: (بالخبرِ كُلِّه) بتأخير لفظ: (كلِّه)، فهو بالجَرِّ تأكيداً له.

* * *

٤٣٢٦ و ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَبَا بَكْرَةَ - وَكَانَ تَسْوَرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَنْاسٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ».

وَقَالَ هِشَامٌ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلٌ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

الثالث:

(وَأَبَا بَكْرَةَ)؛ أَي: نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ، مُصَغَّرُ: نَفْعٍ، بِالنُّونِ، وَالْفَاءِ، وَكُنِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ تَدَلَّى مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ بِبَكْرَةَ، وَكَانَ أَسْلَمَ فِي الْحِصْنِ، وَعَجَزَ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَّا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.

(تَسَوَّرَ)؛ أَي: تَسَلَّقَ.

(ادَّعَى)؛ أَي: انْتَسَبَ.

(حَرَامٌ) إِمَّا تَغْلِيظٌ، أَوْ الْمُرَادُ الْمُسْتَحِلُّ.

(فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى) كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ لِقَاءِ عَقْدَةِ ﷺ، وَأَوَّلُ سَرِيَّةٍ

بَعَثَهَا.

وسبق في (مناقبه).

* * *

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى
النَّبِيَّ ﷺ أَعرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنَجِّزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ:
«أَبْشِرْ»، فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرَ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى
وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: «رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبَلَا أَنْتُمَا»، قَالَا:
قَبْلُنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ
قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا».
فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ: أَنْ أَفْضِلَا
لَأُمَّكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

الرابع:

(بالجعرانة بين مكة والمدينة) قيل: هو وهم، وصوابه: بين مكة
والطائف، وكذا قاله (ن).

(لأُمَّكُمَا)؛ تعني: نفسها.

ووجه مناسبتة لغزوة الطائف: أَنَّ ذَلِكَ وَقْتُ قَوْلِهِ مِنْهَا.

* * *

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَخْبَرَ: أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَلَ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّنٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّنَ بِالطِّيبِ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ. فَجَاءَ يَعْلَى، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَنْفَاءً؟». فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ، فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَاذْرَعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّكَ».

الخامس:

(متضمن) بمعجمتين، أي: مُتَلَطَّخ.

(يغط) من غَطَّ، أي: هَدَرَ فِي الشَّقْشَقَةِ، وَغَطِيطُ النَّائِمِ: نَخِيرُهُ.

(سُرِّيَ)؛ أي: كُشِفَ.

وسبق أول (الحج)، في (باب: غَسَلَ الْخُلُقِ).

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا

عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالاً فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي». كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ. قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُحْيُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْنَا كَذَا وَكَذَا... أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِنَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

السادس:

(وجدوا)؛ أي: حَزِنُوا، وفي بعضها: (وُجِدَ) بضم الواو، وسكون الجيم، جمع: واجِد، وفي بعضها بضم الجيم أيضاً، فهو إما تثقيلٌ له، وإما جمع: وَجِدَ.

فإن قيل: فما فائدة التكرار؟، قيل: إذا كان الأول والثاني فعلاً؛ فهو ظاهرٌ، أو أحدهما بمعنى: الحُزْن، والآخَر بمعنى: الغَضَب، أو

هو شكُّ من الرَّاوي .

(وعالة) جمع : عائل ، وهو الفقير .

(قالوا) هو في المرّة الثانية على طريق الالتفات ، أو تكرارٌ من كلام الرَّاوي .

(كذا وكذا) ؛ أي : سبباً للهداية من الهلاك ونحوه ، وقيل : بعكس ذلك ، أي : جئنا مكذباً فصدّقناك ، وطريداً فأويناك .

(شعار) : ما يلي الجسد ، والدثار ما فوقه .

(أثرة) ؛ أي : استقلال الأمراء بالأموال .

قال (خ) : سأل سائلٌ : كيف ينتقل عمّن هو منهم ، ويدّعي غير نسبه ، ودارٌ مولده أيضاً غير دارهم .

قلتُ : إنما أراد به تألّف الأنصار ، واستِطابة نفوسهم ، والثناء عليهم في دينهم ومذهبهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه عنه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها .

ونسبة الإنسان على وجوه : الولاديّة كالقُرشيّة ، والبلاديّة : كالكُوفّة ، والاعتقاديّة : كالسُّنّيّة ، والصَّناعيّة : كالصِّيرفيّة .

فلم يُردِ ﷺ الانتقال عن نسبه ؛ لامتناعه قطعاً ، مع أنّه أفضلهم نسباً وأكرمهم أصلاً ، وأما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال ؛ إذ كان دينه ودينهم واحداً ، فلم يبقَ إلا القسمان الآخران الجائز فيهما الانتقال ، وكانت المدينة دارَ الأنصار والهجرة إليها واجبةً ، أي : لولا

ذلك لانتقلت عن هذا الاسم إليكم، ولانتسبت إلى داركم.
 ووجه آخر: أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة تكاد تلحقها
 بالعمومة، وكانت أم عبد المطلب من بني النجار، فكأنه إن أراد نسب
 الولادة ذهب إلى مثل هذا.

* * *

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ
 نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ
 هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رَجُلًا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ
 اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ؟
 قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ،
 فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، قَامَ
 النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكُمْ؟» فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَّا
 رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنْنا حَدِيثُهُ
 أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا،
 وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا
 حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأْلَفُهُمْ، أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ،
 وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا
 يَنْقَلِبُونَ بِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ:

«سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ»، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.

السابع:

(وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ) مِنَ الْقَلْبِ.

(وَلَمْ يَدْعُ) مِنَ الدُّعَاءِ.

(رُؤُوسَانَا) جَمْعُ: رَئِيسٍ، وَفِي بَعْضِهَا: (رِيسَانَا) بِكَسْرِ الرَّاءِ.
وَمَرَّ الْحَدِيثُ مِرَاراً.

* * *

٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِيِ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

الثامن:

(مِنْ قُرَيْشٍ)؛ أَي: ابْتِدَاءَ الْقَسَمِ مِنْهُمْ، وَفِي بَعْضِهَا: (فِي قُرَيْشٍ).

(لَوْ سَلَكَ النَّاسُ) لِأَنَّ الْعَادَةَ انْتِقَالُ الْإِنْسَانِ مَعَ قَبِيلَتِهِ، وَالْحِجَازُ كَثِيرَةُ الْأَوْدِيَةِ وَالشُّعَابِ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا فِي السَّفَرِ أَسْلَكَ مَسْلَكَ الْأَنْصَارِ.
قَالَ (خ): وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْوَادِي الرَّأْيَ وَالْمَذْهَبَ، كَمَا يُقَالُ:

فُلَانٌ فِي وَادٍ، وَأَنَا فِي وَادٍ.

* * *

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ،
أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ،
التَقَى هَوَازِنُ، وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةُ آلَافٍ وَالطُّلَقَاءُ، فَأَذْبَرُوا، قَالَ:
«يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ
بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ
الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا،
فَقَالُوا، فَدَعَاهُمْ، فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ
النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟! فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:
«لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَاخْتَرْتُ شِعْبَ
الْأَنْصَارِ».

التاسع:

(والطلقاء) جمع: طَلِيقٌ، وهو الأسير الذي أُطْلِقَ، وَخُلِّيَ
سَبِيلُهُ، وَيُرَادُ بِهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ، فَإِنَّهُ صلى الله عليه وسلم أُطْلِقَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: أَقُولُ
لَكُمْ مَا قَالَ يُوسُفُ: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾ [يوسف: ٩٢]، زَمَانٌ
فَزَعَهُمْ وَقَوْلَهُمْ: أَنْتَ أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ.
فَمِنَ الطُّلَقَاءِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُهُ مُعَاوِيَةُ، وَحَكِيمُ بْنُ

حِزَام، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ.

* * *

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ».

العاشر:

(ومصيبة)؛ أي: من قتل أقاربهم، وفتح بلادهم.
(أجبرهم) من الجبر ضد الكسر، ومن الجائزة بمعنى: العطية.

* * *

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ. فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ».

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُمَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ».

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، أَقْبَلْتُ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنِعْمِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِنَ الطُّلَقَاءِ، فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً يَنْ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا، التَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ. ثُمَّ التَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ. وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا. فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ». فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَا

تَرْضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ
إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا،
وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ». فَقَالَ هِشَامٌ:
يَا أَبَا حَمْزَةَ! وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أُغِيبُ عَنْهُ؟

الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر:

(الأقرع) بقافٍ، وراءٍ، ومهملةٍ، ابن حَابِسٍ، بمهملتين،
وموحدةٍ.

(عُيَيْنَةُ) بضمِّ المهملة، وبياءَيْنِ، ثم نونٍ، ابن حِصْنٍ، بكسر
المهملة الأولى، الفزاري، بالفاء والزاي، والراء.

قال شاعرهم:

وما كان حِصْنٌ ولا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

(وَعُظْفَانٍ) بفتح المعجمة، والمهملة، والفاء.

(وذرايرهم) بتشديد الياء وتخفيفها، وكانت عادتهم إذا أرادوا
النَّشْبُتَ فِي الْقِتَالِ اسْتِصْحَابَ الْأَهْلِ، وَنَقَلَهُمْ مَعَهُمْ إِلَى مَوْضِعِ الْقِتَالِ.

(والطلقاء) في بعضها: (من الطُّلُقَاءِ)، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَقِيلَ: إِنَّ
الْوَاوَ مَقْدَرَةٌ عِنْدَ مَنْ جَوَّزَ تَقْدِيرَ حَرْفِ الْعَطْفِ.

وَسَبَقَ تَوْجِيهِهِ فِي (التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ).

(تحيزونه)؛ أي: تُنْقِذُونَهُ، وَفِي بَعْضِهَا: (تَحُوزُونَهُ) بِمَهْمَلَةٍ،

وزاي.

(يا أبا حمزة) هو كُنية أنس .

* * *

٥٧ - بَابُ

السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ

(باب السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ)

بكسر القاف، وفتح الموحدة، وكلُّ ما ارتفع من تِهَامَةٍ إلى أرض العراق فهو نَجْدٌ.

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ، فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغْتُ سِهَامُنَا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَفَلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا.

(ونفلنا) هو عَطِيَّةُ التَّطَوُّعِ مِنْ حَيْثُ لَا يَجِبُ.

* * *

٥٨ - بَابُ

بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ

إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

(باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جَذِيمَةَ)

بفتح الجيم، وكسر المعجمة: قبيلةٌ من عبد قيسٍ.

٤٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» مَرَّتَيْنِ.

(صَبَأْنَا) يُقَالُ: صَبَأَ الرَّجُلُ: إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ.

قال (خ): إِنَّمَا نَقِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَالِدٍ مَوْضِعَ الْعَجَلَةِ، وَتَرَكَ التَّثَبُّتَ فِي أَمْرِهِمْ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَتَأَوَّلَ فِي قَتْلِهِمْ - فِيمَا أَظُنُّ - أَنَّهُ كَانَ مَأْمُورًا بِقِتَالِهِمْ إِلَى أَنْ يُسْلِمُوا.

وقولهم: (صَبَأْنَا) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: خَرَجْنَا مِنْ دِينِنَا إِلَى دِينٍ آخَرَ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْقَوْلُ صَرِيحًا فِي الْإِنْتِقَالِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، نَفَّذَ خَالِدٌ الْأَمْرَ الْأَوَّلَ؛ إِذْ لَمْ تَوْجَدْ شَرِيطَةُ حَقْنِ الدِّمِّ بِالتَّصْرِيحِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ يَكْفَ عَنْهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ اسْمِ الْإِسْلَامِ إِلَيْهِ أَنْفَقَةً مِنَ الْإِسْتِسْلَامِ وَالْإِنْقِيَادِ، فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ الْقَوْلَ إِقْرَارًا.

وروى ابن سعد: أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا، فَوَدَى لَهُمْ قَتْلَهُمْ، وَمَا ذَهَبَ مِنْهُمْ.

وإنما عَذَرَ خَالِدًا فِي هَذَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ صَرِيحًا فِي قَبُولِهِمُ الدِّينَ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأُمَمِ يُعَظِّمُونَ رُؤُسَاءَهُمْ بِالسُّجُودِ.

* * *

(٥٩)

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَرَّزِ الْمَذَلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ

(بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ)

السَّرِيَّةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَخْرُجُ مِنْهُ، تُغَيَّرُ، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: الْخَيْلُ تَبْلُغُ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَنَحْوَهَا، وَسُمِّيَتْ بِهَا؛ لِأَنَّهُا تَسْرِي بِاللَّيْلِ، وَلِأَنَّهُا تُخْفِي ذَهَابَهَا.

وحُذَافَةُ، بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفُ الْمَعْجَمَةِ، السَّهْمِيُّ، بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ، بَعَثَهُ ﷺ إِلَى كِسْرَى، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِصْرَ.

(مُجَرَّزٌ) بَضْمُ الْمِيمِ، وَفَتْحُ الْجِيمِ، وَفَتْحُ الزَّايِ الْمَشْدَدَةِ وَكُسْرُهَا، وَبِزَايٍ أُخْرَى.

وقيل: بِمَهْمَلَةٍ، وَرَاءَ مَشْدَدَةٍ، فَتَحًا وَكُسْرًا، ثُمَّ الزَّايِ، قَالَ (ع): إِنَّ هَذَا لِكَافَةُ الرُّوَاةِ.

وَقَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْقَابِسِيِّ عَلَى الْأَوَّلِ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

قال عبد الغني: وكسر الزاي الأولى هو الصواب؛ لأنه جزّ نواصي العرب.

(المُدْلِجِي) بضم الميم، وسكون المهملة، وكسر اللام، وبجيم.

* * *

٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقِدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

(رجلاً) هو عبدالله بن حذافة، وقيل: بل هو علقمة بن مُجَزَّز، ولكن تعجّل بعض الناس، فأمر عليهم عبدالله.

قلتُ: لعلّ هذا عُذر البخاري حيث جمع بينهما، هذا مع أنّه في الحديث لم يُسمَّ واحداً منهما، فترجمة البخاري كأنّها تفسيرٌ للمُبْهَم الذي في الحديث.

(فهموا)؛ أي: حزنوا.

قال ابن عبد البر: كان في عبدالله بن حذافة دُعابةً، ومن جملتها أن رسول الله ﷺ أمره على سرية، فأمرهم أن يجمعوا حطباً، وذكر الحديث.

(خمدت) بفتح الميم، وحكى المُطَرِّزي كسرهما، وأنكره أبو حاتم، والزَّمَخْشَرِيُّ، أي: طَفِئَ لهبُها.

(لو دخلوها ما خرجوا منها)؛ أي: لَأَنَّ الدُّخُولَ فيها مَعْصِيَةٌ، والعاصي يستحقُّ النَّارَ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣]، والمراد بقوله: (إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) التَّأْيِيدُ، أي: لو دَخَلُوهَا مُسْتَحْلِينَ له لَمَّا خَرَجُوا منها أَبَدًا، وهذا جزاءٌ من جنس العمل.

* * *

(٦٠)

بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حُجَّةِ الْوَدَاعِ

(باب بَعَثَ أَبِي مُوسَى، وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ)

٤٣٤١ و ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَيَبْعَثُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ، قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: «يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا»،

فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي
أَرْضِهِ كَانَ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ، أَحَدُثَ بِهِ عَهْداً، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ
مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ
حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ
عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ! أَيِّمَ
هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ،
قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ، فَاَنْزِلْ، قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ
فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَنْفَوْقَهُ
تَفَوْقاً، قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ
وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي،
كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

الحديث الأول:

(مِخْلَاف) بكسر الميم، وسُكُونِ المعجمة: هو اللَّيْمَنُ كَالرَّيْفِ
لِلْعِرَاقِ، أَي: الرُّسْتَاقُ، وَالْمَخَالِيفُ: الرِّسَاتِيقُ.

(إِلَى عَمَلِهِ)؛ أَي: إِلَى مَوْضِعِ عَمَلِهِ.

(أَحَدُثَ بِهِ عَهْداً)؛ أَي: جَدَّدَ عَهْدَ الصُّحْبَةِ.

(أَيُّمَا هَذَا)؛ أَي: أَيُّ رَجُلٍ هَذَا الْمَجْمُوعُ الْيَدِ، فَرِيدَتْ (مَا) عَلَى
(أَيُّ)، وَرَبَّمَا سَقَطَتِ الْأَلْفُ، فَيُقَالُ: أَيُّمَ، وَقَدْ تَخَفَّفَ الْبَاءُ.

(أَنْفَوْقَهُ)؛ أَي: أَقْرَأُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ، وَأَطْرَافِ

النهار، أي: لا أقرأ وردي دفعة واحدة، بل هو كما تحلب اللبن ساعة بعد ساعة، والفواق: ما بين الحلبتين.

(فأحتسب)؛ أي: أطلب الثواب في نومتي؛ لأنها من جملة المعينات على الطاعة في القراءة ونحوها.

* * *

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

رَوَاهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

الثاني:

(البتع) بكسر الموحدة، وسكون المثناة، وبمهملة.

(والميزر) بكسر الميم، وسكون الزاي، وبالراء.

* * *

٤٣٤٤ و ٤٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى

الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفَرًا، وَتَطَاوَعًا»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِئْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، فَانْطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَعَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا، فَجَعَلَ يَتَزَاوَرَانِ، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثِقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ.

تَابِعُهُ الْعَقْدِيُّ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ وَكِيعٌ، وَالنَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

الثالث:

(فسطاطاً) هو البيت من الشعر، وفيه لغات: فُساط، وفُساط، وكسر الفاء لغة في الثلاث.

(يتزاوران)؛ أي: يزور أحدهما الآخر.

(تابعه العقدى) موصول في (الأحكام).

(ووهب) وصله أبو نعيم.

(وقال وكيع) موصول في (الجهاد) مختصراً، وأخرجه ابن أبي

عاصم في «كتاب الأشربة» تاماً.

(وَأَبُو دَاوُدَ)؛ أَي: الطَّيَالِسِي، هُو فِي «مُسْنَدِهِ»، وَمِنْ طَرِيقِهِ
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ.

* * *

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ
أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ
يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ، فَقَالَ: «أَحْبَبْتَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»
قَالَ: قُلْتُ: لَبَيْكَ إِهْلَالًا كِإِهْلَالِكَ، قَالَ: «فَهَلْ سَقَتْ مَعَكَ هَدِيًّا؟»
قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ، قَالَ: «فَطَفُفْ بِالْبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ
حِلَّ»، فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطْتُ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُنَّا
بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

الرابع:

(العباس) بموحدة، وسين مهملة: هو النُّزَسي، بنون، وراء
مهملة، ونُزَسَ لَقَبُ جَدِّهِ نَصْر؛ قَالَ لَهُ بَعْضُ النَّبَطِ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ.
وَقِيْدَةُ الدُّمِيَّاطِيِّ بِيَاءٍ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، وَهُوَ الرَّقَامُ، وَكِلَاهُمَا مِنْ
شِيُوخِ الْبَخَارِيِّ.
(حتى استخلف عمر) مفهومُ الغاية فيه أَنَّهُمْ تَرَكُوا التَّمَتُّعَ، وَقَدْ
وَقَعَ فِيهِ اخْتِلَافٌ.

وسبق تحقيقه في (الحج).

* * *

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حَبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِي، عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ:
«إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ،
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ
هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تَأْخُذُ
مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فِتْرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ
وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ﴿طَوَّعَتْ﴾: طَاعَتْ، وَأَطَاعَتْ لُغَةً، طِعْتُ
وَطِعْتُ وَأَطَعْتُ.

الخامس:

سبق شرحه في أول (الزكاة).

* * *

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ
أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: أَنَّ مُعَاذًا رضي الله عنه

لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ، صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾،
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.
 زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو: أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ (سُورَةَ
 النَّسَاءِ)، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَّتْ
 عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

السادس:

(قرت) يحتمل الدعاء والإخبار.

* * *

(٦١)

**بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ**

(باب بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ)

٤٣٤٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ،
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبِي،
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ
 الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «مُرْ

أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقَّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ»، فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

الحديث الأول:

(أن يعقب) التّعقيب.

قال (خ): هو أن يعود الجيش بعد القُفُول؛ ليُصَيِّبُوا غِرَّةً من العدو.

وقال ابن فارس: غزاةٌ بعد غزاةٍ، وهو معنى قول الجَوْهَرِيِّ: أَنْ يَغْزُوا الرَّجُلُ، ثُمَّ يُثْنِي فِي سَنَتِهِ.

(أواق) أصله: أَوَاقِيٌّ بتشديد الياء وتخفيفها، فحُذِفَت الياء استقلالاً.

(ذوات عدد)؛ أي: كثيرة.

* * *

٤٣٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ؛ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدْ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لَخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ أُبْغِضُ عَلِيًّا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

الثاني :

(أُبغض علياً) بضم الهمزة، قال الحافظ أبو ذرٍّ: وإنما أَبْغَضَهُ
لأنَّه رآه أَخَذَ جاريةً من السَّبي ووطئها، فظَنَّ أنه غُلٌّ، فلمَّا أَعْلَمَهُ
رسولُ الله ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ أَقْلًا مِنْ حَقِّهِ أَحَبَّهُ، رضي الله عنهم أجمعين .

(وقد اغتسل) ؛ أي : وَقَعَ على جاريةٍ قد صارتُ له من الخُمُس .

وفي روايةٍ خارج «الصحيح» : وفي السَّبي وَصِيفَةٌ من أَفْضَلِ
السَّبي ، فَوَقَعْتُ في الخُمُس ، ثم خُمُسُ فِصَارَتٍ من أَهل بيت النبي ﷺ ،
ثم خُمُسُ فِصَارَتٍ في آل عليٍّ ؛ لأنه من ذَوِي القُرْبَى .

وبذلك يَزُول إِشْكَالُ إِصَابَتِهَا قَبْلَ الاسْتِيرَاءِ ، وَلَعَلَّهَا كَانَتْ غَيْرَ
بَالِغٍ ، أَوْ كَانَتْ بِكَرَأٍ وَرَأَى أَنْ لَا اسْتِيرَاءَ كَمَا صَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ .

وأما قِسْمَتُهُ لِنَفْسِهِ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ ذَلِكَ مِمَّنْ هُوَ شَرِيكٌ فِيمَا
يَقْسِمُهُ كَمَا يَقْسِمُهُ الْإِمَامُ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ وَهُوَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ يَنْصِبُهُ الْإِمَامُ قَائِمٌ
مَقَامَ الْإِمَامِ .

* * *

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ
ابْنِ شُبْرُمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ
الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ
الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تَحْصَلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا
بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ؛ بَيْنَ عَيْشَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ،

وَالرَّابِعُ؛ إِمَّا عَلَقَمَةً، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي، وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟» قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللَّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ: «وَيْلَكَ! أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»، فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلَا أَشَقُّ بُطُونَهُمْ»، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئٍ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يَجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، وَأَظْنُهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثُمُودَ».

الثالث :

(بذهبية) واحدة الذهب .

(مقروظ) بقافٍ، ومعجمة، أي: مدبوغ بالقرظ، وهو ورق

السَّلم.

(لم تُحَصِّل)؛ أي: يخلص منه بالسَّبك .

(عُيِّنَة) مصغَّر: العين .

(الأقْرَع) بقافٍ، وراءٍ، ومهملةٌ.

(وزيد الخيل) سماه النبي ﷺ زيدَ الخيرِ، بالراء، وهو ابن مُهلِهل الطَّائِي.

(وعَلْقَمَة) بن عُلَاثَة، بضم المهملة، وخَفَّة اللام، الكِلَابِي، هذا هو الصحيح المشهور؛ لأن عامِر بن الطُّفَيْل القَيْسِي قَدِم على النبي ﷺ، وأَسْلَم، وعَاد مِن عُنْدِهِ، فَخَرَجَ بِهِ خَرَّاجٌ فِي أَصْل أُذُنِهِ، فَمَاتَ مِنْهُ.
(لعله أن يكون يصلي) استعملها بـ (أن) استعمالَ (عسى).
قيل: مفهومه أن تارك الصلاة مقتولٌ.

(أَنْقَب) بفتح الهمزة، وسكون النون، وضم القاف، لابن مَاهَانَ، أَي: أَشَقُّ، وهو الظاهر؛ لقوله في قِصَّة أُسَامَةَ: «هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ».

ولغيره بضم الهمزة، وفتح النون، وتشديد القاف المكسورة، أَي: أَفْتَش.

(مُقَفٌّ)؛ أَي: مُوَلَّى، يُقَال: قَفَّى: إِذَا وَلَّاكَ قَفَاه.

(ضِئْضِي) بكسر المعجمتين، وسُكُون الهمزة الأولى:
الأَصْل.

(رطباً)؛ أَي: مُوَاطِئِينَ عَلَى التَّلَاوَةِ، أَوْ تَحْسِينَ الصَّوْتِ بِهَا، أَوْ الْحِذَاقَةَ وَالتَّجْوِيدَ فِيهَا، فَيَجْرِي لِسَانُهُ عَلَيْهَا، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مَرًّا، وَلَا يَتَعَثَّرُ، وَلَا يَتَكَسَّرُ.

(حناجرهم) الحنجرة: الحلقوم، أي: لا يُرفع في الأعمال الصالحة، ولا يُقبل منهم.

(الدِّين) الطَّاعة، وقيل: طاعة الأئمة والأمراء.

(الرَّمِيَّة) فَعِيلَةٌ بمعنى: مفعولة.

(قتل ثمود) قد سبق الحديث في (قصة هود)، وفيه: (لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)، ولا تنافي؛ لإمكان أنه قالهما؛ لأنَّ القصد الاستئصال بالكلية، فعادُ استؤصلت بالريح الصَّرصَر، وأما ثمود فأهلكوا بالطاغية، أي: الرَّجفة، أو الصَّاعقة، أو الصَّيحة.

وإنما منع خالدًا من قتله مع بيان أنَّ قتلهم جائز، لأنَّه لا يلزم من جواز قتلهم جواز قتله.

وقال (خ): لَمَّا كَانَ قَتْلُهُمْ عُقُوبَةً لَهُمْ كَانَ أَبْلَغَ فِي الْمَصْلَحَةِ.

* * *

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ:

قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ.

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ:

فَقَدِمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِسَعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهَلَّتَ

يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَاهِدِي، وَامْكُثِي حَرَامًا

كَمَا أَنْتِ»، قَالَ: وَأَهْدِي لَهُ عَلِيَّ هَدِيًّا.

٤٣٥٣ ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ

حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ: أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أُنْسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتُ؟ فَإِنْ مَعَنَا أَهْلَكَ»، قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَمْسِكْ؛ فَإِنْ مَعَنَا هَدْيًا».

الرابع:

سبق شرحه في (كتاب الحج).

* * *

(٦٢)

غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ

(باب غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ)

بمعجمة، ولام، ومهملة مفتوحاتٍ، وقد تُضم الخاء، واللام، وعَزَاه ابن دِحْيَةَ إِلَى أَهْلِ اللُّغَةِ.

قال ابن دُرَيْد: هو اسم صنمٍ ببلاد دَوْسٍ.

وسبق بيانه في (الجهاد)، وفي (باب: ذكر جرير بن عبد الله البجلي)، وبيان تسمية الكعبة اليمانية، والشَّامِيَّة، وما وقع للبُخَارِيِّ فيه، وأنَّ تأويله بأن يُقال له: الكَعْبَةُ اليمانية، والذي بمكة الكعبة الشَّامِيَّة.

* * *

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا بَيَّانٌ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» فَفَرَرْتُ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلَا أَحْمَسَ.

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ ﷺ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» وَكَانَ بَيْتًا فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَتُّبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا»، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ،

وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا»، قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِحُثَمٍ وَبَحِيلَةٍ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ. قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ، كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَاهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرْبَ عُنُقِكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ لَا ضَرْبَنَ عُنُقَكَ، قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمْلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

الحديث الأول، والثاني، والثالث:

(يريحني) براء، ومهملة.

(خُثَم) بفتح المعجمة، والمهملة، وإسكان المثلثة بينهما:

قبيلة باليمن.

(أحمس) بمهملتين: قبيلة جرير.

مرّ في (مناقبه).

(أجرب)؛ أي: صارت سوداء من الاحتراق كأنها مُطْلَأة بالقَطْران.

(فحرقها)؛ أي: ما كان فيها من الخشب.

(وكسرها)؛ أي: ما كان من الحجر.

(ليستقسم)؛ أي: يطلب قِسْمَةَ الخير والشر بالقِداح، قال

تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْنَقَسُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ [المائدة: ٣].

(أبا أرطاة) بسكون الراء، وبمهملة، اسمه حُصَيْن، بمهملتين،

مصغَّر، ابن ربيعة بن أزور.

وسبق في (الجهاد)، في (باب: حرق الدُّور).

* * *

(٦٣)

غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجُذَامٍ، قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَقَالَ ابْنُ

إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ: هِيَ بِلَادُ بِلْيٍّ وَعُذْرَةٌ وَبَنِي الْقَيْنِ.

(باب غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ)

بفتح المهملة الأولى، وكسر الثانية، سُميت بماءٍ بأرض جذام يقال

له: السَّلَاسِلُ مما يلي طريق الشَّام، كانت سنة سَبْعٍ، وقيل: ثَمَانٍ.

وقيل: سُميت بذلك لأنَّ المشركين ارتَبَطَ بعضهم إلى بعضٍ

مَخَافَةَ أَنْ يَغْزُوَهُمُ النَّاسُ.

(لَحْمٍ) بفتح اللام، وسكون المعجمة.

(وَجُذَام) بضم الجيم، وتخفيف المعجمة: قَبِيلَتَانِ بِالْيَمَنِ.

(ابن إسحاق) هو محمد صاحب «المغازي».

(بَلِيٍّ) بفتح الموحدة، وكسر اللام، وشدة الياء: قَبِيلَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ، بِقَافٍ، وَمَعْجَمَةٍ.

(وَعُذْرَةٌ) بضم المهملة، وسكون المعجمة، وراء: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ.

(الْقَيْنِ) بفتح القاف، وسكون الياء، وبنون.

* * *

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ»، فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

(خالد) الأول: ابن عبد الله الواسطي، والثاني: ابن مِهْرَانَ الْحَدَّاءِ.

(عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن النَّهْدِيُّ، بفتح النون، أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يُهَاجِرْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَرَهُ، فَالْحَدِيثُ مَرْسَلٌ.
(بعث عمرو بن العاص)؛ أي: يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأُمُّ

العاص كانت من بليّ، فبعثه إليهم يستألفهم بذلك .

* * *

(٦٤)

ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

(باب ذهاب جرير إلى اليمن)

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ بِالْبَحْرِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ. وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا، وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ؟ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ! إِنَّ بَكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبْرًا، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرٍ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ، كَانُوا مُلُوكًا، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ.

(ذا كلاع) بفتح الكاف، وتخفيف اللام، وبمهملة، الحِميري،

كان رئيساً في قومه مُطاعاً.

(وذا عمرو) كان أيضاً من رؤساء اليمن، ومقدميهم، أقبلاً
مُسلمين، ولم يصل للنبى ﷺ.

(منذ ثلاث) بالرفع والجبر، وجواب القسم هو جزاء الشرط في
المعنى، لكن على تأويل الإخبار، أي: إن تُخبرني بذلك أُخبرك
بهذا، فالإخبار سبب للإخبار.

ومعرفة ذي عمرو بوفاة النبى ﷺ إما بسماع من بعض القادمين
من المدينة سرّاً، وإما أنه كان في الجاهلية كاهناً.

(بحديثهم) باعتبار أن أقلّ الجمع اثنان، أو باعتبار أتباعهم.
(بعد) مبني على الضم.

(كرامة) منصوب.

(تأمرتم) من التَّفْعُل، أي: تشاورتم.

(في آخر)؛ أي: في أمير آخر.

* * *

٦٥ - باب

غَزْوَةُ سَيْفِ الْبَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقُّونَ عِيراً لِقَرِيشٍ،
وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ

(باب غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ)

السَّيْفُ، بكسر المهملة: السَّاحِلُ.

(عِيراً) بكسر المهملة : الإبل التي تحمل المِيرة .

* * *

٤٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه : أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا قَبْلَ السَّاحِلِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ، فَجُمِعَ فَكَانَ مِزُودَي تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصَيِّنَا إِلَّا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقُلْتُ : مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتُ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرَحَلْتُ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا، فَلَمْ تُصِبْهُمَا .

الحديث الأول :

(فخرجنا) فيه التفاتٌ من الغيبة إلى التكلم .

(مِزودي) بكسر الميم : ما يُجعل فيه الزَّاد .

(يقوتنا) من الثلاثي، ومن التَّفعيل، والقُوت : ما يَقُومُ به بَدَنُ

الإنسان من الطَّعام .

(قليلاً) بالنصب، ويُكتب في بعضها بلا ألفٍ كأنَّه على لُغَةٍ رُبِيعَة

في الوقْف على المنصوب المنوَّن .

(وجدنا فقدھا)؛ أي : مؤثراً.

(الظرب) بفتح المعجمة، وكسر الراء، وقيل : بسكونها: الرابية الصغيرة، ورُبَّما يقع في بعضها بالضاد، لكن الصَّواب الأوَّل .
(بضلعين) بكسر المعجمة، وفتح اللام .
(فَنَصَبَا) حقُّه : فَنَصَبَتَا، لكنَّه غير حقيقيِّ التأنيث .

* * *

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِائَةِ رَاكِبٍ، أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ، فَسَمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَنَصَبَهُ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ، قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَنَصَبَهُ، وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا، فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ جَابِرٌ:، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ.

٤٣٦١ / م - وَكَانَ عَمْرُو يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا؟ قَالَ: انْحَرُ، قَالَ: نَحَرْتُ،

قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا؟ قَالَ: انْحَرُ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا؟ قَالَ: انْحَرُ، قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا؟ قَالَ: انْحَرُ، قَالَ: نَهَيْتُ.

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضي الله عنه، يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ، وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُونًا مَيِّتًا، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ، يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ، فَمَرَّ الرَّكَّابُ تَحْتَهُ.

٤٣٦٢ / م - فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ»، فَأَنَاهُ بَعْضُهُمْ، فَأَكَلَهُ.

الثاني، والثالث:

(الْخَبَطُ) بِالْتَحْرِيكِ: الْوَرَقُ، يُقَالُ: خَبَطَتِ الشَّجَرَةُ: إِذَا ضَرَبَتْهَا بِالْعَصَا لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا.

(الْعَنْبَرُ) بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّونِ، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالرَّاءِ.

(وَدَكُهُ) بَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، أَيْ: دُهْنُهُ.

(ثَابِتٌ) بِمِثْلَتِهِ، أَيْ: رَجَعْتُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ،

وَالسَّمْنِ.

(فَنَصَبَهُ) ذَكَرَ الضَّمِيرَ؛ لِأَنَّ الضَّلَعَ تَأْنِيثُهُ مُجَازِيٌّ، وَقَالَ سُفْيَانُ

مرّة: (عُضُوا مِنْ أَعْضَائِهِ).

(نَهَبْتُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، والثاني هو أَبُو عُبَيْدَةَ.

* * *

(٦٦)

حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

(بَابُ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ)

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّخْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً (بَرَاءَةٌ)، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةً (سُورَةُ النَّسَاءِ): ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾.

الحديث الأول، والثاني:

(آخر سورة نزلت) إِنْ قِيلَ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ

لا سورة نزلت كما صرح به في التفسير؛ قيل: المراد بالسورة القطعة من القرآن، أو الإضافة فيهما بمعنى: من، والأولى (من) البيانية نحو: شَجَر الأراك، أي: هو سورة، والثانية: (من) التبعيضية، أي: الآخر من السورة، أو الخاتمة.

ووجه مناسبتة للترجمة: أن الآية التي في براءة - وهي: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] - لما وقع في حجته.

* * *

(٦٧)

وَفَدُ بَنِي تَمِيمٍ

(باب وفد بني تميم)

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَرِئَءَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ!

الحديث سبق شرحه.

* * *

٦٨ - بَابُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزَوَ عَيْيَنَةَ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ
بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ،
فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً

(بَابُ)

قوله: (منهم)؛ أي: من بني تميم، وفي بعضها: (فيهم)، وهو
ظاهرٌ إنْ جُوزَ إقامة بعض حُرُوفِ الجَرِّ مقام بعضٍ.

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ
الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ
بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمِئَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ
أُمْتِي عَلَى الدَّجَالِ»، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «أَعْتَقِيهَا؛
فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ
قَوْمٍ، أَوْ قَوْمِي».

الحديث الأول:

(قوم)؛ أي: بلا إضافة لياء المتكلم.

(أو قومي)؛ أي: بالإضافة.

* * *

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ : أَنَّ
ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ
أَخْبَرَهُمْ : أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبِدٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ ،
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي ، قَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ ،
فَتَمَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
تُقَدِّمُوا﴾ حَتَّى انْقَضَتْ .

الثاني :

معناه ظاهرٌ .

* * *

٦٩ - بَابُ

وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

(بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ)

٤٣٦٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ،
عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ : إِنَّ لِي جَرَّةً يُتَبَدُّ لِي نَبِيدٌ ،
فَأَشْرَبُهُ حُلُوءًا فِي جَرٍّ ، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ ، فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ ، فَأَطْلْتُ
الْجُلُوسَ ، خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضَحَ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى» ، فَقَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، حَدَّثَنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ، إِنَّ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، هَلْ تَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتَبَذَ فِي الدُّبَاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمَرْفَقَةِ».

الحديث الأول:

سبق في آخر (الإيمان).

(في جر) الجرُّ بمعنى جَرَّةٍ من الخَزَفِ، والتقدير: إِنَّ لِي جَرَّةً كائنةً من جُمْلَةِ جِرَارٍ، فَأَشْرَبُ فِي الْجَرِّ، وَأَخْشَى أَنْ أَكْثَرْتُ مِنْ شُرْبِهِ. (أن أفتضح) بمعجمة، ثم مهملة، أي: لَمَّا كَانَتْ تَشْتَبِهُ أَفْعَالِي وَأَقْوَالِي بِالسُّكَارَى.

(خزايا)؛ أي: مُفْتَضِّحِينَ.

(ندامي)؛ أي: نَادِمِينَ.

(مضر) بضم الميم، وفتح المعجمة: قَبِيلَةٌ.

(حدثنا) بلفظ الأمر، والمأمورُ به خمسٌ، والمذكور أنها أربعٌ؛

لأنَّ الشَّهَادَةَ لَمْ تُعَدَّ مِنْهَا؛ لَعَلَّمَهُمْ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ لَمْ يَكُونُوا عَلِمُوهَا.

وسبقت أجوبة أخرى .

(الدُّبَاء) بتشديد الموحدة، والمدّ: اليقطين اليابس .

(والنَّقِير) جمع: مَنقُور .

(والْحَنْتَم) بفتح المهملة: جَرَّة خَضراء .

(والمُزَفَت) المَطْلِي بالزَّفَت .

والمراد في النهي المظروف، أي: المُسْكِر لا الظَّرْف؛ لأنَّ الغالب على ما نبذَ فيها أن يُسْكِر .

* * *

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاء نَأْخُذُ بِهَا، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِنَا، قَالَ: «أَمُرُّكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَأَكُم عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَعَقْدَ وَاحِدَةٍ - وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَأَكُم عَنِ الدُّبَاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَتِ» .

الثاني:

(ربيعة) بفتح الراء، وسُقُوط الصَّوم في هذه الرواية إما لأنَّ

الْقِصَّةُ وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ، وَفِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ذَكَرَ مَا الْأَمْرُ بِهِ أَهَمُّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ، أَوِ الرَّاوي نَسِيَهُ.

* * *

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو.

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلِّمْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيْهَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا. قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي، فَقَالَتْ: سَلِ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ، فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تُصَلِّيْهِمَا؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي. فَفَعَلْتُ الْجَارِيَةَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا

انصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ! سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أَنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

الثالث:

(عمرو) هو ابن الحارث المِصْرِي.

(وقال بكر) وصله الطَّحَاوِي.

(تصليهما) حذف النون منه لغةً فصيحَةً.

* * *

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ -، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ جُمِعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُؤَانَى؛ يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

الرابع:

(بِجُؤَانَا) بضم الجيم، وتخفيف الواو، وبالمثلثة مقصوراً، ومنهم مَنْ يَهْمِزُهُ: حِصْنٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ. (البحرين) موضعٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ عُومَانَ.

* * *

وَفَدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالِ

(بَابُ وَفَدِ بَنِي حَنِيفَةَ)

بفتح المهملة : قبيلةٌ معروفةٌ باليَمَامَةِ .

(ثُمَامَةُ) بضم المثلثة، وتخفيف الميم .

(ابن أَثَالِ) بضم الهمزة، وخفة المثلثة .

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ : حَدَّثَنِي

سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ

خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ : ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالِ،

فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ :

« مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ » فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ! إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا

دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمَ، تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ مِنْهُ مَا

شِئْتَ . حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ » قَالَ : مَا قُلْتُ

لَكَ ؛ إِنْ تُنْعِمَ، تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٍ . فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ :

« مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ » فَقَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ . فَقَالَ : « أَطْلِقُوا

ثُمَامَةَ »، فَاِنْطَلَقَ إِلَى نَجْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ

الْمَسْجِدَ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ ! وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ،

فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتُ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَةٌ حِنْطَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

الحديث الأول:

(نخل) بالخاء المعجمة.

وسبق في (الصلاة)، في (باب: ربط الأسير في المسجد) بلفظ: (نَجَل)، بالجيم، وهو الماء.
(خيلك)؛ أي: فرسانك.
(فبشره)؛ أي: بخير الدنيا والآخرة.

* * *

٤٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ،
حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا
أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي
لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُحِبُّكَ عَنِّي»، ثُمَّ انْصَرَفَ
عَنْهُ.

٤٣٧٤ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ
أَرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ»، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا،
فَأَوْحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ: أَنْ أَنْفُخَهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا، فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا
كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي؛ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ».

الثاني:

(مُسَيْلِمَةُ) مَصْغَرٌ مُسْلِمَةَ، ابْنُ حَبِيبٍ الْكَذَّابُ الْمُتَنَبِّئِيُّ، صَاحِبُ
نِيرَنْجِيَّاتٍ، قَتَلَهُ وَحْشِي فِي خِلَافَةِ الصَّدِّيقِ.
(من بعده)؛ أي: الخلافة بعده.

وسبق الحديث في (علامات النبوة) بلفظ الأمر.

(ولن تعدوا)؛ أي: لن تُجاوزَ قَدْرُكَ بِنَصْبٍ: (تعدوا)، وكلام
السَّفَاقُسِيِّ: أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالْجَزْمِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَجْزِمُ بـ (لَنْ)، وَقَدْ حَكَاهَا
الْكِسَائِيُّ، قَالَه (ش).

(أمر الله)؛ أي: حكمه بأنه كذابٌ مقتولٌ جهنميٌّ، ونحوه.

(أدبرت)؛ أي: عن مُتابعتي.

(ليعقرنك الله)؛ أي: ليقتلَنَّك، ويُهْلِكَنَّك، وكان كما أخبر ﷺ.

(أُريت) بضم الهمزة، (ما رأيت) مفعولُه.

(من ذهب) قيل: تأكيدٌ؛ لأنَّ السَّوار لا يكون إلا من ذهب،
والذي من الفِضة قلب.

والحق أنه لبيان الجنس، فقد يكون من فِضة كما قال تعالى:

﴿أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١].

(انفخهما) بإعجام الخاء.

* * *

٤٣٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ

مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سَوَارَانِ مِنْ

ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ: أَنْ انْفُخْهُمَا، فَانْفُخْتُهُمَا، فَذَهَبَا،

فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا؛ صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ

الْيَمَامَةِ».

الثالث:

(فكبراً) بضم الموحدة، أي: عُظماً وثِقَلًا.

(صَنَعَاء) بفتح المهملة، وسُكُون النُّون، وبالمَدِّ: قاعدة اليمَن،
ومدينتُها العُظْمَى، وصاحبها هو الأَسْوَدُ العُنْسِي، بالنون.
(واليَمَامَة) مدينةٌ باليمَن، على مرحلتين من الطَّائِف، وصاحبُها
مُسَيْلَمَة.

* * *

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ
مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ،
فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَحْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ، وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ
حَجَرًا، جَمَعْنَا جُثُوءَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا
بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ، قُلْنَا: مُنْصَلُّ الْأَسِنَّةِ، فَلَا نَدْعُ رُوحًا فِيهِ
حَدِيدَةً وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةً، إِلَّا نَزَعْنَاهُ، وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ.

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ
غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ، فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ
إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ.

الرابع:

ولا يُعَدُّ سَنَدُهُ ثَلَاثِيًّا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بَلْ حِكَايَةٌ عَنْ
حَالِهِ فَقَطْ.

(أَحْسَن) فِي بَعْضِهَا: (أَخْيَر)، وَهُوَ لَغَةٌ فِي (خَيْر).

(فحلبننا عليه)؛ أي: حقيقة، أو مجازاً عن التقرب إليه .

(منصل) بوزن: مَخْرَج لفظاً ومعنى .

وإنما سَمَّوه به لأنهم كانوا يَنزَعُونَ الأَسِنَّةَ في رَجَب، ولا يَغزُونَ ولا يُغِير بعضهم على بعضٍ، فالإِسناد إليه مجازٌ، يُقال: أَنْصَلْتُ الرُّمَحَ: إِذَا نَزَعْتَ نَصْلَهُ، وَنَصَلَ السَّهْمُ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ النَّصْلُ، وَنَصَلَ أَيضاً إِذَا ثَبَتَ أَصْلُهُ فِي الشَّيْءِ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(شهر رجب)؛ أي: في شهر رجب .

(إلى مُسَيْلَمَةَ) بَدَلٌ مِنْ (إلى النار) بتكرار العامل .

* * *

(٧١)

قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ

(بَابُ قِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ)

بفتح المهملة، وسكون النون، قيل: اسمه عَبْهَلَةٌ، بفتح المهملة، وسكون الموحدة، وفتح الهاء، وهو ابن كَعْبٍ، قَتَلَهُ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيِّ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ .
والحديث المذكور في هذا الباب مرسلٌ .

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عُيَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ - وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ -: أَنَّ عُيَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ:

بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ،
وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ:
خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ
فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ
لَنَا بَعْدَكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أُعْطَيْتُكَ،
وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ،
وَسَيُحِبُّكَ عَنِّي»، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ.

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَكَرَ لِي أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سَوَارَانِ مِنْ
ذَهَبٍ، فَفَطَعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأَذِنَ لِي، فَفَنَخَعْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا
كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ».

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيَرُورُ بِالْيَمَنِ، وَالْآخَرُ
مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

(ابنة الحارث) بالمثلثة: هي امرأة من الأنصار، من بني النَجَّار،
واسمها: كَيْسَة، بفتح الكاف، ثم ياء، ثم سين مهملة.
(كُرَيْز) مصغَّر: كُرْز، بكافٍ، وراءٍ، وزاي.

(وهي أمّ عبدالله) قيل : صوابه : أمُّ وَلَدِ عبدالله ، لا أمُّه ، استعمله
عثمان على البصرة وعزل أبا موسى .

(إن شئت خلّيت) بلفظ الخِطاب فيهما ، أي : أمرَ الحُكومة في
حَيَاتِكَ ، وبعدَكَ تكون الخلافة والحُكومة لنا .
(ذُكر) مبنيٌّ للمفعول ، والذاكر هو أبو هريرة .

(ففظعتهما) بفاءين ، ومعجمة مُشالّة ، مكسورة ، وعين ، مهملة ،
من قولك : شيءٌ فُظِعَ ، أي : شديدٌ .

قال ابن الأثير : كذا رُوي مُتعدّيّاً ، والمعروف قطعةٌ به أو منه ،
والتّعدية تكون حملاً على المعنى ؛ لأنه بمعنى : أكبرتهما ، وخِفْتُهُما .

* * *

٧٢ - بابُ

قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ

(باب قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ)

بفتح النون ، وسُكون الجيم ، وبراء : بلدةٌ معروفةٌ من اليَمَن ،
على سَبْعِ مَرَاجِلَ من مكة ، كانت منزلاً للأنصار .

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ
إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : جَاءَ
الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ ،

قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَنَّا، لَا تُفْلِحْ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأُبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ».

الحديث الأول:

(السَّيِّد) بفتح المهملة، وكسر الياء المشددة.

(والعاقب) بمهملة، وقافٍ، وموحدة، اسمه: عبد المَسِيح، وهما رجلين من أكابر نصارى نَجْران وساداتهم وحُكَّامهم.

(يلاعناه) من المُلَاعَنَةِ، وهي المُبَاهَلَةُ، وفي ذلك نزلت: ﴿تَعَالَوْا

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ٦١].

(يا أبا عُبَيْدَةَ) هو أحد العشرة، واسمه: عامِر.

* * *

٤٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ،

فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ .

الثاني :

كالأول .

* * *

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» .

الثالث :

تعلُّقه بالباب ما سبق في الذي قبله أنه بعثه إلى نَجْرَانَ .

* * *

(٧٣)

قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ

(بَابُ قِصَّةِ عُمَانَ)

بضم المهملة، وتخفيف الميم: بَلَدٌ بَقْرُبِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَّا الَّذِي بِالشَّامِ فَهُوَ عُمَانٌ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ .

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: سَمِعَ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالٌ

الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا، فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي. قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطِيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا، قَالَ: فَأَعْطَانِي، قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فِيمَا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي. فَقَالَ: أَقُلْتَ تَبْخُلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوُّ مِنَ الْبُخْلِ؟ قَالَهَا ثَلَاثًا، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ.

وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

(تَبْخُلُ)؛ أَي: تُنْسَبُ إِلَى الْبُخْلِ.

(عَنِّي)؛ أَي: عَنِ جِهَتِي.

(أَدَوُّ)؛ أَي: أَقْبَحُ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ، لِأَنَّهُ مِنْ: دَوِيَ، قَالَ السَّفَّاسِيُّ.

وَقَالَ (ع): كَذَا يَرَوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَالصَّوَابُ بِالْهَمْزِ؛

لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاءِ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ دَاءٌ يَدَاءُ، كَنَامَ وَنَامَ، فَهُوَ دَاءٌ كَجَارٍ، وَأَمَّا غَيْرُ الْمَهْمُوزِ فَهُوَ مِنْ: دَوِيَ كَسَمِعَ: إِذَا كَانَ بِهِ مَرَضٌ بَاطِنٌ فِي جَوْفِهِ.

(البُخل) بضم الموحدة، وسكون المعجمة، وبفتحهما.
وسبق الحديث كثيراً.

* * *

٧٤ - بَابُ

قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ
وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»

(بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ)

وفي بعضها: (الأشعرين) بحذف إحدى الياءين، وتخفيف
الأخرى.

(وقال أبو موسى) موصولٌ في (هجرة الحبشة).

(مني) تسمى من الاتصالية، ومعناه المبالغة في اتحاد طريقتهما،
واتفاقهما على طاعة الله تعالى.

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، قَالَا:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا
وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَّنَا حِينًا مَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ؛ مِنْ كَثَرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

الحديث الأول:

(وآخى) تقدّم أنه أبو رُهم، وأنّ أمّ ابن مسعود هي أمّ عبد.

* * *

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زُهْدِمٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرَمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدِرْتُهُ، فَقَالَ: هَلَمْ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ، فَقَالَ: هَلَمْ أُخْبِرَكَ عَنْ يَمِينِكَ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتَى بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغْفُلْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَمِينَهُ، لَا نَقْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، وَقَدْ حَمَلْتَنَا؟ قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

الثاني:

(قدم أبو موسى)؛ أي: إلى اليمن، وقال بعض العصريين: إلى الكوفة.

(أكرم) الضمير لأبي موسى.

(جَزَم) بفتح الجيم ، وسكون الراء .

(يتغدى) بإهمال الدال .

(فَقَدَرْتَهُ) بكسر المعجمة ، وقال (ك) : وبفتحها ، أي : كَرِهْتُهُ .

(فاستحملناه) ؛ أي : طلبنا منه إِيلاً تَحْمِلُنَا .

(بنهب) ؛ أي : بَغْنِمَةٍ .

(ذود) هو من الإِبل ما بين الثلاث إلى العَشر .

(تغفلنا) ؛ أي : استغفلناه ، واغْتَمْنَا غفلته .

وسبق مباحث الحديث في (الجهاد) ، في (باب : الخمس) .

* * *

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ
مُحَرِّزٍ الْمَازِنِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ!» قَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا
فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ!

الثالث :

سبق أول (كتاب بدء الخلق) .

* * *

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الْإِيمَانُ هَاهُنَا» ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ : «وَالْجَفَاءُ وَغَلَطُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ ، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ ، رَبِيعَةَ وَمُضَرَ» .

الرابع :

(الفدّادين) إما جمع : فدّاد ، وهو الشّدِيد الصّوت ، وذلك من دأب أصحاب الإبل ، أو جمع فدّاد بمعنى : آلة الحرث إنّ رويته بتخفيف الدال ، والمراد أهل الحرث ، وإنما ذمّهم لأنه يشغل عن أمر الدّين ويُلْهِى عن الآخرة .

(حيث يطلع قرنا الشيطان) ؛ أي : من جهة المشرق ، وحيث هو مَسْكَنُ الْقَبِيلَتَيْنِ .

(رَبِيعَةَ) بفتح الرّاء .

(وَمُضَرَ) بضم الميم ، وفتح المعجّمة ، وعبر عن المشرق بذلك ؛ لأنّ الشَّيْطَانَ يَنْتَصِبُ فِي مُحَاذَاةِ الْمَطْلَعِ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ كَانَتْ بَيْنَ جَانِبَيْ رَأْسِهِ ، فَتَقَعُ السَّجْدَةُ لَهُ حِينَ يَسْجُدُ عَبْدُهُ الشَّمْسَ لَهَا .

وسبق آخر (كتاب بدء الخلق).

* * *

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْعَدَّةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

وَقَالَ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

الخامس:

(الإيمان يمان) لأنَّ مَبْدَأَهُ مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ يَمَانِيَّةٌ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ وَصَفُ أَهْلِ الْيَمَنِ بِكَمَالِ الْإِيمَانِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ بِمَبَادِرَتِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ.

وَقِيلَ: قَالَهُ بَتَّبُوكُ، وَالْمَدِينَةُ حِينَئِذٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ يُرِيدُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ.

وَقِيلَ: أَرَادَ الْأَنْصَارَ؛ لِأَنَّهُمْ يَمَانِيُونَ.

(وَالْحِكْمَةُ) هِيَ الْفِقْهُ.

فَفِيهِ ثَنَاءٌ عَلَى الْأَنْصَارِ؛ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ.

(وقال غندر) وصله أحمد.

* * *

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

السادس:

(والفتنة هاهنا)؛ أي: من المشرق؛ لأنَّ أعظم أسباب الكفر منشؤه هنالك كخروج الدَّجَال ونحوه.

* * *

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرْقُ أَفئِدَةً، الْفَقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

السابع:

(أضعف قلوباً وأرق أفئدة) جمع: فؤاد.

قال (خ): وصف القلوب باللين، والأفئدة بالرقَّة؛ لأنَّ الفؤاد غِشاءُ القلب، إذا رَقَّ نفَذَ القَول فيه، وخلصَ إلى ما وراء، وإذا

غَلَطَ تَعَدَّرَ وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان
لِيناً.

* * *

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ،
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَيْسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرُوا كَمَا تَقْرَأُ؟
قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأَ عَلَيْكَ، قَالَ: أَجَلُ، قَالَ:
اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ! فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ: أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ أَنَا مُرُّ عَلْقَمَةَ
أَنْ يَقْرَأَ، وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ. فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ (سُورَةِ مَرْيَمَ)،
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئاً
إِلَّا وَهُوَ يَقْرؤُهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ:
أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ،
فَالْقَاهُ. رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

الثامن:

(في قومك وقومه) قومُ عَلْقَمَةَ هم النَّخَع، قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ، وَقَوْمُ
زَيْدِ بْنِ أَسَدٍ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ مَدْحَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، وَذَمَّهُ لِبَنِي
أَسَدٍ.

(خاتم من ذهب) تَخْتُمُ خَبَابَ به مع أنه صحابي؛ لعلّه لكونه لم يبلغه النهي.

* * *

(٧٥)

قِصَّةُ دَوْسٍ وَالتُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ

(باب قِصَّةِ دَوْسٍ)

بفتح المهملة، وسكون الواو، وبمهملة: قبيلة من اليمن.
(والتُّفَيْل) مصغر: طفل، أسلم بمكة، ورجع إلى بلده، فأسلم أبوه، ولم تُسلم أمّه، ثم هاجر إلى المدينة مع قومه عام خيبر، ولم يزل بها حتى قبض النبي ﷺ، وقتل باليمامة شهيداً.

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ التُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ دَوْساً قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً، وَأْتِ بِهِمْ».

الحديث الأول:

(اهد دَوْساً وائت بهم) دعاؤه لهم بالهداية في مقابل قوله: (عَصَتْ)، والإتيان بهم في مقابلة قوله: (وَأَبَتْ).

* * *

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ
وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ،
فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَذَا
غُلَامُكَ»، فَقُلْتُ: هُوَ لَوَجْهِ اللَّهِ، فَأَعْتَقْتُهُ.

الثاني:

(وعنائها) بفتح المهملة، والمد: التعب، والنصب.

(دائرة) هو أخص من الدار.

(وأبق) قيل: إنه وهم، وإنما ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه.

وقد سبق في (كتاب العتق).

* * *

٧٦- باب

قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ، وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

(باب وفد طَيِّئٍ، وحديث عَدِيٍّ)

بفتح المهملة الأولى، وكسر الثانية.

(ابن حاتم) بمهملة.

* * *

٧٧- باب

حَجَّةُ الْوَدَاعِ

(باب حَجَّةُ الْوَدَاعِ)

بكسر الحاء وفتحها، وفتح الواو وكسرها.

٤٣٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا»، فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ، وَامْتَشِطِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ، وَدَعِي الْعُمْرَةَ»، فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكَ». قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ

أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنًى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا
طَوَافاً وَاحِداً .

الحديث الأول :

(فأهللنا)؛ أي : أحرمنا .

(مكان) بالرفع والنصب .

وسبقت مباحثه في (الحيض) ، وفي (الحج) .

* * *

٤٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا
ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ
حَلَّ ، فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :
﴿ثُمَّ مَحَلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ، وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا
فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ . قُلْتُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ . قَالَ : كَانَ ابْنُ
عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

الثاني :

(فقد حل)؛ أي : قبل السَّعي والحلق .

(المُعَرَّف) بفتح الراء ، أي : التَّعْرِيف ، وهو الوُقُوف بعرفة .

* * *

٤٣٩٧ - حَدَّثَنِي بَيَّانٌ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسٍ،
 قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَدِمْتُ
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «أَحْبَجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
 «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟» قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا هَلَالٌ كَاهِلَالٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
 «طُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلٌّ»، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا
 وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ، فَفَلَّتْ رَأْسِي.

الثالث:

(أحججت)؛ أي: أحرمت بالحج، وهو شامل للحج الأكبر
 والأصغر الذي هو العمرة.

(ففلت) بفتح الفاء، واللام الخفيفة، أي: فتشت رأسي،
 واستخرجت منه القمل.

* * *

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ،
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ
 حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ
 أَرْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟
 فَقَالَ: «لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقَلَدْتُ هَذِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ
 هَذِي».

الرابع :

(فما يمنعك) ؛ أي : عن التحلل يا رسول الله ؟ .
(لبدت) التلبيد أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ؛
ليصير شعره كاللبد ؛ لئلا يتشعث في الإحرام .
(وقلدت) التقليد أن يعلق في عنق النعم شيء ؛ ليعلم أنه هدي .

* * *

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ
شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ
اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ
يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» .

الخامس :

(خثعم) بفتح الخاء المعجمة، والعين المهملة، وبينهما مثلثة ساكنة : قبيلة من اليمن .

وسبق الحديث في (الحج) .

* * *

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصُوءِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «اِئْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ»، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ، فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَثَ نَهَاراً طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقْتُهُمْ، فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ. وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلْجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحِدَارِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى؟ وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ.

السادس:

(القَصُوء) بفتح القاف، وسكون المهملة، والمد: اسم ناقة رسول الله ﷺ، ولم تكن مقطوعة الأذن.

(سَطْرَيْن) بسين مهملة للجماعة، وعند الأصميلي بمعجمة.

قال (ع): وهو تصحيف.

(بينه)؛ أي: بين الذي يستقبلك، أو بين رسول الله ﷺ، والمَرْمَرَةُ: الرُّخَام.

وسبق الحديث في (باب : الصلاة بين السَّواري).

(مرمرة) هي حجارةٌ معروفةٌ.

* * *

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،
حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ
النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟» فَقُلْتُ: إِنَّهَا
قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«فَلْتَنْفِرْ».

السابع:

سبق شرحه في (الحج).

* * *

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ،
قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:
كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ
الْوَدَاعِ؟ فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَأُطْنِبَ فِي
ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرُ أُمَّتِهِ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى

عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ.

٤٤٠٣ - : «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثًا».

٤٤٠٣ / م - «وَيَلِكُمْ - أَوْ وَيَحْكُمُ - انظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

الثامن:

(فما خفي)، (ما) شرطية، أي: خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفي عليكم أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ.

ولفظ (ما) الثاني بدلٌ من الأول، أي: لا يخفي أنه ليس مما يخفي أنه ليس بأعور، أو استئناف.

وسبق في (الأنبياء)، في (باب: ذكر مريم).

(كفاراً)؛ أي: كالكفار، فهو تشبيه، أو هو من باب التَّغْلِيظِ، فهو مجازٌ، أو المراد: الكُفْر اللُّغَوِي، وهو السُّتْر، أي: التَّسْتُرُ بالأسلحة.

والأولى أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْإِرْتِدَادِ.

وتعلّق بهذا الخوارجُ عَلَى التَّكْفِيرِ بِالْكَبِيرَةِ.

(أيضرب) بالجزم والرفع .

وسبق الحديث في (العلم) .

* * *

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا؛ حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

التاسع:

(حجة الوداع) عَلِمُوا أَنَّهَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ مِنْ قَوْلِهِ: (هَلْ بَلَّغْتَ؟).

ومرَّ تمام الحديث .

(وبمكة أخرى)؛ أي: وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ فُرْضِ الْحَجِّ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا فُرِضَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ عَلَى الْخِلَافِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ إِلَّا أَنَّ مَا قَبْلَهَا كَانَ عَلَى قَاعِدَتِهِمْ، أَي: عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، أَوْ نَحْوِ مِنْهَا.

قال ابن الأثير في «الجامع»: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا حَجَّاتٍ.

* * *

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

مُذْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

العاشر:

سبق معناه.

* * *

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ؛ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ؛ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ

هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ
عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ
بَعْضٍ، أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبْلَغُهُ أَنْ يَكُونَ
أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ
مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَغْتُ» مَرَّتَيْنِ.

الحادي عشر:

(الزمان) صادق على قليل الوقت وكثيره، وأراد به هنا السنة .
(حرم) جمع: حرام، كأن القتال كان فيها حراماً، ثلاثة منها
سرّد، وآخر فرد.

(مُضر) قبيلة كانت تُحافظ على تحريم رجب أشدّ من سائر
العرب .

(بين جمادى وشعبان) تأكيد وإزالة لريب يحدث بسبب النسيء .
قال في «الكشاف»: النسيء: تأخير حُرمة شهر إلى آخر، كانوا
يُحلّون الشهر، ويُحرّمون مكانه شهراً آخر، حتى رفضوا تخصيص هذه
الأربعة، وحرّموا من شهور العام أربعة مطلقاً.

وربما زادوا في الشهور، فيجعلونها ثلاثة عشر، أو أربعة عشر .
والمعنى: رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه، وعاد الحج إلى
ذِي الْحِجَّةِ، وبطل النسيء .

وسبق بسطه في (الحج)، في (باب : التمتع)، وكلام (خ) وغيره فيه .

وقال بعضهم : إنما أحر النبي ﷺ الحج من سنة تسع إلى عشرٍ لأجل ذلك .

(البلدة) ؛ أي : مكة .

قال (ك) : واللام للعهد، وقيل : ذلك اسمها .

* * *

٤٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا : لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ : آيَةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أَنْزَلَتْ ، أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ .

الثاني عشر :

(إني لأعلم، أي مكان) إلى آخره، وجه مطابقته لكلامهم أنه عندنا عيدٌ؛ لأنه يعقبه العيد .

وقد سبق تقريره في (الإيمان) .

* * *

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهْلٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ.

الثالث عشر، والرابع عشر:

معلومٌ معناهما مما سبق في (الحج)، وغيره.

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ سَعْدٍ -، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ، أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرْتُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالْثُلْثُ؟ قَالَ: «وَالْثُلْثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً

تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ، فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَرْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنِ خَوْلَةَ»، رَأَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوفِّي بِمَكَّةَ.

الخامس عشر:

حديث سعدٍ سبق في (الجنائز)، في (باب: رثاء النبي ﷺ).
وأتى به البخاريُّ هنا لأجل قوله: (في حَجَّةِ الوداع)، ورداً لقول
سفيان بن عُيَيْنَةَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ.
(أُشْفِيتُ): أَشْرَفْتُ.

(عالة) جمع: عائل، أي: فقيرٌ.
(يتكففون)؛ أي: يُمَدُّون أَكْفَهُمْ إِلَى النَّاسِ لِلسُّؤَالِ.
(البائِس) شديد الحاجة، وهي كلمةٌ تَرَحَّمُ.
(خَوْلَة) بفتح المعجمة، وسكون الواو، هي أُمُّ سَعْدٍ، مُهَاجِرِيٌّ
بدرِّي، مات بمكة في حَجَّةِ الوداع، وكان يكره أن يموت بمكة،
ويتمنى أن يموت بغيرها، فلم يُعْطَ ذَلِكَ، فرثاه ﷺ، أي: تَرَحَّمَ لَهُ.

* * *

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

السادس عشر:

عُرف معناه مما ذكر في (الحج).

* * *

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِيَمْنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

السابع عشر:

سبق في (الصلاة).

* * *

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سُئِلَ أَسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ، فَقَالَ: الْعَنْقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجُوءَ نَصَّ.

الثامن عشر:

(العَنْق) بفتح المهملة، والنون: ضربٌ من السَّير متوسطٌ.

(فجوة)؛ أي: فُرْجَةٌ.

(نَصَّ) بالنون والمهملة: أَسْرَعَ.

* * *

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا.

التاسع عشر:

(جمعاً)؛ أي: يجمع بينهما في وقتٍ واحدٍ.

* * *

غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

(بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ)

بفتح المثناة، وخفّة الموحدة المضمومة: موضعٌ بالشَّامِ بينه وبين دمشق إحدى عشرة مرحلةً، وبينه وبين المدينة أربع عشرة، والمشهور عدم صرفه؛ للتأنيث والعلمية، وهي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه.

(العُسْرَةُ) بضم المهملة الأولى: ضدُّ اليُسْرَةِ، سُميت بذلك لما فيها من المشقة بقلّة الزاد والراحلة، وفي حرٍّ شديدٍ، والمفازة بعيدةً، والعام جذبٌ، والأعداء كثيرةٌ، وهم عسكرُ قَيْصَرَ والرُّومِ. وسبق بيانه أوّل (المغازي).

٤٤١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْخُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ»، وَوَأَفَّقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ، وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ،

فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ! فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدُعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ؛ لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتِاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ، فَاذْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ - أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، فَارْكَبُوهُنَّ»، فَاذْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُوكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَاذْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

الحديث الأول:

(الْحُمْلَانِ) بضم المهملة: الحمل.

(ووافقته)؛ أي: صادفته.

(القرينين) القرين: البعير المقرون بآخر، يُقال: قرنتُ البعيرين

جمعتهما في حبلٍ واحدٍ.

(ابتاعهن) في بعضها: (ابتاعهن) تشبيهاً للأبصرة بذكور العقلاء.

إِنْ قِيلَ : سَبَقَ فِي (بَاب : قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ) : أَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِخُمْسٍ ذَوْدٍ مِنْ إِبِلٍ نَهَبَ .

قِيلَ : هُمَا قَضِيَّتَانِ أَحَدُهُمَا عِنْدَ قُدُومِهِمْ ، وَالْأُخْرَى فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَعَقْدَ التَّرْجَمَتَيْنِ يُشْعِرُ بِذَلِكَ ، أَوْ اشْتَرَاهُمَا مِنْ سَعْدٍ مِنْ سُهْمَانِهِ مِنْ ذَلِكَ النَّهْبِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ هُنَاكَ : (بِخُمْسٍ) ، وَهُنَا : (بِسَبْعَةِ أَبْعَرَةٍ) ؛ فَلَأَنَّ الْعَدَدَ لَا يَنْفِي الزَّائِدَ .

وَلَا يُقَالُ : الْقَرَيْنَ إِنَّمَا يَقْتَضِي اثْنَيْنِ ، فَالْقَرَيْنَانِ أَرْبَعَةٌ ؛ لَاحْتِمَالِ أَنْ يُرَادَ بِالْقَرَيْنِ الْأَعْمُ ، فَالثَّلَاثَةُ قَرَيْنٌ أَيْضًا ، وَذَكَرَ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ تَأْكِيدًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (هَذِينَ) بِالتَّذْكِيرِ مَعَ أَنَّ الْقَرِينَةَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ فَلَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْبَعِيرَ ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ ، أَوْ أَشَارَ أَوَّلًا بِلَفْظِ : (هَذِينَ) ، ثُمَّ قَالَ : أَعْنِي الْقَرَيْنَيْنِ ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ لَا عَلَى الْوَصْفِيَّةِ .

وَأَمَّا اللَّامُ فِيمَا مَتَعَلِّقَةٌ بِـ (قَالَ) ، أَوْ هِيَ لَامُ التَّبْيِينِ نَحْوُ : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣] .

* * *

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتَخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قَالَ : « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي » .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُضْعَبًا.

الثاني:

(بمنزلة هارون من موسى)؛ أي: حيثُ استخلفه على بني إسرائيل حين توجهه إلى الطُّور.

(وقال أبو داود)؛ أي: الطَّيَالِسي، هو في «مسنده».

* * *

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ قَالَ كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي.

قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا، فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ، قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَنَّهُمَا عَضَّ الْآخَرَ فَنَسِيَتْهُ، قَالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفِيدِعْ يَدَهُ فِي فِكَ تَقْضُمُهَا؟! كَانَتْهَا فِي فِي فَحُلٍ يَقْضُمُهَا؟!».

الثالث:

(العُسرة)؛ أي: غزوة تبوك.

(تلك) الإشارة إليها .

(ثنيته) ؛ أي : السِّنُّ .

(يَقْضُمُهَا) بفتح المعجمة ، والقَضْمُ : الأكل بأطراف الأسنان .

مرَّ في (الجهاد) ، في (باب : الأجير) .

* * *

(٧٩)

حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ،

وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾

(باب حديث كعب بن مالك)

٤٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ

ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ، قَالَ :

سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ

كَعْبٌ : لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ

تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ

عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ

وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ

الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ،

وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبْرِي : أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ

أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ
عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ،
غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَقَازًا،
وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ؛ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ
بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ
كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيَوَانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْغِيبَ إِلَّا
ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ
الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ
مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ
فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ
الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي
شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ الْحَقُّهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ
أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ
وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ
أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذْكَرَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا
خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنْنِي
أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ
الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ

جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتَّبِعُكَ : « مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ :
بِئْسَ مَا قُلْتَ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا
حَضَرَنِي هَمِّي ، وَطَفِقتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ ، وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ
غَدًا ؟ وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا ، زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرَجَ
مِنْهُ أَبَدًا شَيْءٌ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ ،
وَيَخْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بِضِعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَانِيَتَهُمْ ، وَبَايَعَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَجِئْتُهُ ،
فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَى ، فَجِئْتُ
أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : « مَا خَلَّفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ
ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ
الدُّنْيَا ، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ،
وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ
عَنِّي ، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ
تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ،

وَاللّٰهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ»، فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللّٰهُ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللّٰهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَتَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعُمَرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيِّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا إِسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ، فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ

أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ! أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ، فَشَدَّتْهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَشَدَّتْهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أُمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي، دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ، فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا، أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا بَلِ اعْتَزِلْهَا، وَلَا تَقْرُبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرُبُكَ»، قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ

مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ، كَمَا أَذِنَ لِمَرْأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذَنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشَرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ! أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَزْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثُوبِيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثُوبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبُ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ

رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا
سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ
الشَّرُورِ: «أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: قُلْتُ:
أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ».
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا
نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ
مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ:
فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا
نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ،
فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ
ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ
فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ
صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ
كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ،
فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْمِلُونَ إِلَّاهُ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿فَاتَى اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ . قَالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخْلَفْنَا أَيُّهَا
الْثَلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ ،
فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ ،
فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ ، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ
مِمَّا خُلِفْنَا عَنِ الْغَزْوِ ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا ، وَإِرجاؤه أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ
لَهُ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ مِنْهُ .

(عن قصة) متعلق بقوله : (يحدث).

(غير) بكسر المهملة : الإبل تحمل الميرة .

(ليلة العقبة) ؛ أي : التي بايع رسول الله ﷺ فيها الأنصار على
الإسلام ، والإيواء ، والنصر ، وذلك قبل الهجرة ، وهي التي في طرف
منى التي تُضاف إليها جمرة العقبة ، وكانت بيعة العقبة مرتين ، في
السنة الأولى : اثني عشر ، وفي الثانية : سبعين من الأنصار .

(توافقنا) ؛ أي : توافقنا ، وتعاهدنا .

(بها) ؛ أي : بدلها ، ومقابلها ، وذلك لأنها كانت سبب قوته ﷺ ،
وظهور الإسلام ، وإعلاء الكلمة .

(أذكر) ؛ أي : أشهر عند الناس بالفضيلة .

(فجلى) بالتخفيف والتشديد ، أي : كشف وعرفهم ؛ ليستعدوا
بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك .

(الديوان) بكسر الدال، ويُحكى بالفتح: مُعَرَّبٌ، وقيل: عربيٌّ، وظنُّ الخَفَاءِ لكثرة العسْكر.

(وتجهز) الجَهَاز، بفتح الجيم وكسرها: الأُهبة.

(الجدّ) كذا لجُمهورهم بكسر الجيم: الجِهاد في الشَّيء، والمُبالغة فيه.

وضُبُط برفع (الناس) على أنه فاعلٌ، ويكون (الجدّ) منصوباً على إسقاط الخافض، أو نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ، أي: أشدُّ الناس الاشتدادَ الجدَّ.

وعند ابن السَّكَنِ: (بالنَّاسِ)، وهو الصَّواب.

(وتفارط)؛ أي: تَبَاعَد، والفَارِط: السَّابِق، أي: فات.

(أني لا أرى) بفتح (أَنْ) على التعليل.

(مغموصاً) بمعجمة، ثم مهملة، أي: مَطْعُوناً بالنِّفاق، ومثَّهماً به، وقيل: مُسْتَحْقَرًا، مِنْ غَمَصَه: إذا اسْتَحْقَرَه.

(تَبَوَّكَأ) بالألف في مُعْظَم النُّسخ، كأنه صُرف لإرادة الموضع.

(سَلِمة) بكسر اللام.

(عطفية) بكسر العين، أي: جانبيّة.

والعرب تَضَع الرِّداءَ مَوْضِعَ الحَالِ، والحُسْنِ، والبهجة، وتُسمي الرِّداءَ عِطْفًا؛ لوقوعه على عِطْفَي الرجل، وهو إشارةٌ إلى إعجابه بنفسه ولِبَاسه.

(أَظْلَلَّ)؛ أي: دَنَا، كَأَنَّ ظِلَّهُ وَقَعَ عَلَيْهِ.

(زَاحَ) بِزَايٍ، وَمَهْمَلَةٍ.

(فَأَجَمَعْتُ)؛ أي: عَزَمْتُ.

(عَلَانِيَتُهُمْ)؛ أي: ظَاهِرُهُمْ.

(الْمَغْضَبُ) بِفَتْحِ الضَّادِ، أَي: الْغَضَبَانِ.

(جَدَلًا) فَصَاحَةً وَقُوَّةً فِي الْكَلَامِ بَحِثٌ أَخْرَجَ مِنْ عَهْدٍ مَا يُنْسَبُ

إِلَيَّْ.

(لِئُوشِكْنَ) بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ.

(تَجَدَّ) بِكَسْرِ الْجِيمِ: تَغَضَّبُ.

(وُثَارَ)؛ أَي: وَثَبَ.

(كَافِيكَ) بِالنَّصَبِ خَيْرُ (كَانَ)، وَ(اسْتَغْفَارَ) اسْمُهَا، وَ(ذَنْبِكَ)

نَصَبٌ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ، أَي: مِنْ ذَنْبِكَ.

(يُؤَنَّبُونِي) بَنَوْنٍ مُشَدَّدَةٍ، وَبِمَوْحَدَةٍ، أَي: يُلُومُونِي أَشَدَّ اللَّوْمِ.

(مُرَارَةً) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَخَفَةِ الرَّاءِ الْأُولَى.

(ابْنُ الرَّبِيعِ) ضِدُّ الْخَرِيفِ، وَفِي «مُسْلِمٍ»: «ابْنُ رَبِيعَةَ الْعَمْرِيِّ»،

وَفِي بَعْضِهَا: (الْعَامِرِيُّ)، وَأَنْكَرُوهُ، فَقَدْ قَالَ الْمَازِرِيُّ وَغَيْرُهُ: إِنَّمَا هُوَ

الْعَمْرِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ.

(أُمِّيَّةٌ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَخَفَةِ الْمِيمِ، وَشَدَّةِ الْيَاءِ.

(الْوَاقِفِيُّ) بِكَسْرِ الْقَافِ، وَبِالْفَاءِ.

وقد جمع بعضهم أسماء الثلاثة فقال : أول أسمائهم : مكة ، وآخر أسمائهم : عكة ، ويجمعها قولك : همك ارم ، فالأوّل لأسمائهم ، والثاني لأسماء آبائهم .

(شهدا بدرأ) قيل : هذا غريبٌ ، ولم يذكرهما أحدٌ من أهل السّير فيمن شهد بدرأ ، ولا يُعرف إلا في هذا الحديث .

(أيّها الثلاثة) بالرفع ، وموضعه نصبٌ على الاختصاص ، أي : متخصّصين من بين سائر الناس ، وحكى سيّويه : اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة .

(فما هي التي أعرف) ؛ أي : تغيّر كلّ شيءٍ عليّ ، حتى الأرض توخّشت ، حتى كأنّي لم أعرفها .
(فأسارقه) بالقاف .

(حائط) ؛ أي : بستان .

(ابن عمي) ؛ أي : على بُعدٍ ، وإنما هو ابن عمّ جدّ جدّه ، وإنما لم يردّ السّلام عليه ؛ لعموم النهي عن كلامهم .
(أنشدك) بضم الشين ، أي : أسألك .

(فقال : الله ورسوله أعلم) لم يُردّ بهذا تكلّمه ؛ لأنه منهّي عنه بل أظهر اعتقاده ، فلو حلف : لا يُكلّم زيدا ، فسأله عن شيءٍ ؛ فقال : الله أعلم ، ولم يُرد جوابه ، ولا إسماعه ؛ لم يخنث .

(تسورت) ؛ أي : علوتُ سورة للخروج من الحائط .

- (نَبْطِي) بفتح النون، والموحَّدة: الفلَّاح .
- (مَضْبِيعَة) بفتح الميم، وإسكان الضاد المعجمة وكسرهما، وفتح الياء، أي: حيث أضع حقك .
- (فتيممت)؛ أي: فقصدتُ .
- (بها) أنث على معنى الصَّحيفة .
- (فسجرتَه)؛ أي: أوقدته بها، فاحترق .
- (الحق) بكسر الهمزة .
- (كملت) بتثليث الميم .
- (فأوفى)؛ أي: ارتفع، وأشرف .
- (سِلْع) بفتح المهملة، وسكون اللام، وبمهملة: جبلٌ بالمدينة معروفٌ .
- (أسلم) بلفظ أفعَل التَّفضيل: قبيلةٌ .
- (فوجاً)؛ أي: جماعةً .
- (لتهنك) قيَّده بعضهم بكسر النُّون، وبعضهم بفتحها، وهو الصواب؛ لأن أصله: يَهَنَأ، بفتح النُّون؛ قاله السِّفَاقُسي .
- قال (ش): وفيه نظرٌ .
- (لطلحة)؛ أي: لأنَّ النبيَّ ﷺ كان آخى بينهما .
- (يُهرول) هو السَّير بين المشي والعدو .

(بخير يوم) المراد سوى يوم إسلامه، وتركه لظهوره.

(أنخلع)؛ أي: أخرج، وأتصدق به.

ولا يُنافي ذلك ما سبق من قوله: (ما أملك غيرهما)، أي: من الثياب، وإلا فكان له مال.

(صدقه) مصدر، يجوز انتصابه بـ (أنخلع)؛ لأنَّ معناه: أتصدق، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال، أي: متصدقاً.

(أمسك) إنما أمره بالاعتصام خوفاً من تضرره بالفقر، وعدم صبره على الإضاعة، بخلاف تصدق أبي بكرٍ بجميع ماله؛ فإنه كان صابراً راضياً.

(لبلاه الله)؛ أي: أعطاه، وأنعم عليه.

(أبلاني)؛ أي: أنعم عليّ، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦]، أي: نعمة، والابتلاء مطلق على الخير وعلى الشرِّ، وأصله الاختبار، وأكثر ما يأتي مطلقاً في الشرِّ، وفي الخير يقيد كما في: ﴿بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧]، وكما قال هنا: أحسن مما أبلاني.

(أن لا أكون) بدلٌ من (صدقي)، أي: ما أنعمَ أعظم من عدم كذبي، ثم عدم هلاكي.

قال (ع) وكذا (ن): لفظة (لا) زائدة، ومعناه: أن أكون كذبتُه، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

(فأهلك) بكسر اللام، وحُكِيَّ فتحُها.

(وأرجأ)؛ أي: أخر.

(إنما هو تخليفه) حُكِيَّ عن محمد بن زيد أنه قال: معنى خُلِفُوا تركوا؛ لأن معنى خَلَفْتُ فلاناً: فارقتُه قاعداً عما نهضتُ عنه.

وفي الحديث أربعون فائدةً أو أكثر: إباحة الغنائم؛ إذ قال: (يُريدون عِيراً لُقْرِيش)، وفضل أهل بذر، والعقبة، والمُتَابَعَة مع الإمام، وجَوَاز الحَلِف من غير اسْتِحْلَاف، وتَوَرِيَة المقْصِد حيث لا ضرورة، والتَأْسُف على ما فاتَه من الخير، وتمنِّي المتأسَّف، وردُّ الغيبة، وهجران أهل البِدْعَة، وأن للإمام أن يُؤدِّب بعض أصحابه بإمساك الكلام عنه، وتركُ قربان الزَّوْجَة، واستِحْبَابُ صلاة القادم، ودُخُوله المسجدَ أولاً، وتوجُّه الناس إليه عند قُدومه، والحُكْم بالظَّاهر، وقَبُول المعاذير، واستِحْبَاب البُكَاء على نفسه، وأنَّ مُسَارَقَة النظر في الصَّلَاة لا تُبطلها، وفضيلة الصَّدق، وأنَّ السَّلَام وردَّه كلام، وجواز دُخُول بُسْتَان صَدِيقه بغير إذنه، وأنَّ الكِنَايَة لا يَقَع بها الطَّلَاق ما لم يَنْوِه، وإِثَارُ طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ على مودَّة القُربى، وخدمة المرأة لزوجها، والاحتياط بمُجانبة ما يُخاف منه الوقوع في منهْي عنه؛ إذ لم يَسْتَأْذِن في خدمة امرأته لذلك، وجَوَاز إحراق ورقة فيها ذِكر الله تعالى لمصلحة، واستِحْبَاب التَّبشِير عند تجدُّد النِّعْمَة، واندِفَاع الكُربة، واجتماعُ الناس عند الإمام، وسُروره بما يسرُّ أصحابه، والتصدُّق بشيء عند ارتفاع الحزن، والنَّهي عن التصدُّق بما يملك عند

خَوْفِ عَدَمِ الصَّبْرِ، وَإِجَازَةِ الْبَشِيرِ بِخَلْعَةٍ، وَتَخْصِيصِ الْيَمِينِ بِالنِّيَّةِ،
وَجَوَازِ الْعَارِيَّةِ، وَمُصَافَحَةِ الْقَادِمِ، وَالْقِيَامُ لَهُ، وَاسْتِحْبَابِ سَجْدَةِ
الشُّكْرِ، وَالتَّيَازُمِ مُدَاوِمَةِ الْخَيْرِ الَّذِي انْتَفَعَ بِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

* * *

(٨٠)

نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجَرِ

(بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجَرِ)

بِكسْرِ الْمَهْمَلَةِ، أَيِ: مَنَازِلِ ثَمُودَ قَوْمِ صَالِحٍ، بَيْنَ الْمَدِينَةِ
وَالشَّامِ، عِنْدَ وَادِي الْقُرَى.

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا
مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجَرِ، قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَّعَ
رَأْسَهُ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي.

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

(أَنْ يُصِيبَكُمْ) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَيِ: خَشْيَةُ أَنْ يُصِيبَكُمْ، وَقِيلَ:
لئَلَّا يُصِيبَكُمْ.

(قَنَّعَ)؛ أَيِ: أَلْبَسَ رَأْسَهُ الْقِنَاعَ.

(أجاز)؛ أي: خَلَفَ، أو قَطَعَ، أو سَلَكَ.

وسَبَقَ الحديث في (باب: الصلاة في موضع الخُسْف).

* * *

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

الثاني:

(لأصحاب الحجر)؛ أي: الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ في ذلك الموضع، فَأُضِيفَ إِلَى الْحِجْرِ بِمَلَابَسَةٍ عُبُورَهُمْ عَلَيْهِ.
(المُعَذَّبِينَ)؛ أي: بعذاب الصَّيْحَةِ، وهلاكهم بها وَقَعَةً وَاحِدَةً.

* * *

٨١ - بَابُ

(بَابُ)

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ

حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -
فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُ الْجُبَّةِ،
فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ، فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيهِ.

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ:
أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:
«هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ
الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ
تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا،
وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهُمْ
بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

الحديث الأول، والثاني، والثالث:
واضحة.

(طابة) اسم المدينة.

(كانوا معكم)؛ أي: لتعلق قلوبهم، وشغل ضمائرهم، فهم
يقولون: هم اليوم بموضع كذا، فالمعية بالنية والثواب.
وهو دليل على أن المعذور له ثواب الفعل إذا تركه للعذر.

* * *

٨٢ - باب

كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

(باب كتاب النبي ﷺ إلى كِسْرَى)

بفتح الكاف وكسرهما، والمشهور الكسر: مَنْ مَلَكَ الْفُرسَ .

(وقيصر) بفتح القاف، والصاد المهملة، والراء: مَنْ مَلَكَ الرُّومَ، وهو كان يومئذٍ هِرَقلَ .

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ - فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ - فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ .

الحديث الأول:

(حذافة) بضم المهملة، وتخفيف المعجمة، وبالفاء .

(ممزق)؛ أي تمزيق، وفي التواريخ: أَنَّ ابْنَهُ شَيْرُوِيَهَ - بكسر المعجمة، وسكون الياء، وضم الراء - مَزَّقَ بطنه فقتله، ولم يَقُمْ لهم بعد ذلك أمرٌ نافذٌ، وأدبرَ عنهم الإقبال حتى انقرضوا بالكُلِّيَّةِ .

* * *

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ،
عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كَذَبْتُ أَنْ الْحَقَّ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ،
قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بِنْتُ
كَسْرَى، قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ».

الثاني :

(أيام الجمل) متعلّق بـ (نفعني)، وهي وقعة بين عليٍّ وعائشة ؓ
بالبصرة سنة ست وثلاثين.

(ملكوا)؛ أي: جعلوها مملكةً.

(بنت كسرى) بُورَان، بضم الموحّدة، وسُكون الواو، وبراء،
ونون.

ووجه تعلُّقه بالترجمة: أَنَّهُ من تَتَمَّةِ قضية كتاب كِسْرَى حيث
مَزَّقَهُ، وقتلَه ابنُه، ثم مات الابن بالسُّمِّ الذي دَسَّه أبوه، ثم جُعِلَ
الْبِنْتُ مَلِكَةً.

وفيه أَنَّ النِّسَاءَ لَا يَلْقَنَ لِلْإِمَارَةِ، وَلَا لِلْقَضَاءِ.

* * *

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ
الرُّزْهَرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغُلَمَانِ

إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .
وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصَّبِيَّانِ .

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،
عَنِ السَّائِبِ: أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ
الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ .

الثالث، والرابع :

(ثنية) هي طريق العقبة، وكان هناك توديعُ المُسَافِرِينَ .
(مقدمه) ؛ أي : زمانُ قُدومه .

ومُنَاسَبَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ: أَنَّ التَّوَجُّهَ إِلَى مَمْلَكَةٍ قَيَّصَرُ يَقْتَضِي التَّدْبِيرَ
فِي تَسْخِيرِهِ بِيَعْثِ الْكِتَابِ إِلَيْهِ وَنَحْوِهِ، فَهُمَا مُتَلَازِمَانِ عَادَةً .

* * *

٨٣ - بَابُ

مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ٢٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ
رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٢١﴾ .

(بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ)

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ

ابن شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنْ
 أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ
 بـ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ.

الحديث الأول:

واضح المعنى.

* * *

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْزَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه
 يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ،
 فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِذَا
 جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمُهُ إِيَّاهُ،
 فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

الثاني^(١):

(يدني)؛ أي: يُقَرِّبُ.

(إنه من حيث تعلم)؛ أي: تقديمه من جهة عِلْمِكَ بأنه من أهل
 العلم وفضلائهم.

* * *

(١) «الثاني» ليس في الأصل.

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ! مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ، فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ».

(وقال يونس) وصله الإسماعيلي، والبرّار، والحاكم.

(الطعام)؛ أي: المسموم.

(أوان) بالرفع: خبر المبتدأ، وبالنصب ظرفٌ مخبرٌ به، أو مبنئٌ على الفتح؛ لإضافته لجملة (وجدتُ)، فإنَّ فيه وجهين أرجحهما هنا البناء؛ لأنَّ الفعل مبنئٌ.

(أبهري) بفتح الهمزة، والهاء، وسكون الموحدة بينهما: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه، وهما أبهران يخرُجان من القلب، ثم يتشعب منها سائرُ الشرايين، وقيل: عِرْقٌ في الصُّلب متصلٌ بالقلب.

(السم) بالفتح والضم.

قلتُ: وبالكسر، وسبق حديثه مراتٍ، وأنَّ المرأة التي سمَّته اسمها: زَيْنَب.



٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ
بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُؤْفِي فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ
بِالْمُعَوَّذَاتِ، الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ.

الثالث^(١):

(بالمعوذات)؛ أي: اللتان آخِرَ القرآن مع سورة الإخلاص
تغليبا، أو أن أقلَّ الجمع اثنان، أو أن المراد الكلمات المعوذة بالله من
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، والأمراض، والآفات، ونحوها.
(أنفث) بكسر الفاء.



٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمُ
الْخَمِيسِ؟ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ: «اتُّنُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا
لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ، فَقَالُوا:
مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهَمُوهُ، فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «دَعُونِي؛
فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ:
«أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ
أَجِيزُهُمْ»، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا.

(١) كذا وقع ترتيب هذه الأحاديث عند المصنف رحمه الله، وقد قدم وأخر عمَّا
هي في «اليونينية».

الرابع :

(لن تَضِلُّوا) قال (ش): صَوَابُهُ : لا تَضِلُّونَ ، وهي رواية الكُشْمِينِي .

(أَهْجَر) قال (ن): بهَمْزَة اسْتِفْهَامٍ إنْكَارِيٍّ ، أي : أَنْكَرُوا عَلَى مَنْ قَالَ : لا تَكْتُبُوهُ ، لا تَجْعَلُوا أَمْرَهُ كَأَمْرٍ مَنْ هَذَا فِي كَلَامِهِ ، وَإِنْ صَحَّ بِدُونِ الْهَمْزَةِ لَمَّا أَصَابَهُ الْحَيْزَةُ وَالذَّهْشَةُ لِعِظَمِ مَا شَاهَدَهُ مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ الدَّالَّةِ عَلَى وَفَاتِهِ ، وَعِظَمِ الْمُصِيبَةِ أَجْرَى الْهَجَرِ مَجْرَى شِدَّةِ الْوَجَعِ .

قال (ك): هو مجازٌ ؛ لِأَنَّ الْهَذْيَانَ الَّذِي لِلْمَرِيضِ مُسْتَلَزِمٌ لَشِدَّةِ الْوَجَعِ ، فَأُطْلِقَ الْمَلْزُومَ ، وَأَرَادَ الْإِلْزَامَ .

أو هو من الْهَجَرِ ضِدُّ الْوَصْلِ ، أي : يَهْجُرُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأُطْلِقَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لَمَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ عِلَامَاتِ الْهَجَرَةِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ .

وفي بعضها : (أَهْجَرَ) ، مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ .

(فَذَهَبُوا يَرْدُدُوا) صَوَابُهُ : يُرَدِّدُونَ .

(جَزِيرَةُ الْعَرَبِ) هِيَ مِنْ عَدَنَ إِلَى الْعِرَاقِ طَوْلًا ، وَمِنْ جُدَّةَ إِلَى الشَّامِ عَرْضًا .

(وَأَجِيزُوا) ؛ أَي : أَعْطُوا .

(فَنَسِيهَا) هُوَ قَوْلُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ ، وَقَالَ الْمُهَلَّبُ : الثَّلَاثَةُ هِيَ بَعَثُ أُسَامَةَ .

وقال (ع): يَحْتَمَلُ أَنَّهَا : لا تَتَّخِذُوا قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ ، وَفِي (كِتَابِ

المغازي): إنها ما قال: الله الله في الصلاة، وما ملكت أيمانكم.

مرّ في (الجهاد)، في (باب: جوائز الوفد).

* * *

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ:
لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا
أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ
غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ
وَاخْتَصَمُوا؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا
بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا».

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ
مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِإِخْتِلَافِهِمْ
وَلَغْطِهِمْ.

الخامس:

(الرِّزْيَةُ) بفتح الراء، وكسر الزاي: المُصيبة.

(ولغطهم) بمعجمة، ثم مهملة: الصَّوت، والصَّياح.

* * *

٤٤٣٣ و ٤٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ،
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - فِي شَكْوَاهُ الَّذِي
 قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاَهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ،
 فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي
 وَجَعِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي: أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ
 يَتَّبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.

السادس:

سبق مراتٍ، وفيه معجزاتٌ.

* * *

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،
 عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ
 نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي
 مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ - يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
 الْآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ.

السابع:

(بُحَّةٌ) بضم الباء الموحدة، وشدة المهملة: ثِقَلٌ في مجاري

النَّفْسِ.

(خَيْر)؛ أي: بين الدنيا والآخرة.

* * *

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

الثامن:

(الرفيق) قال (خ): الصَّاحِبُ المرافق، وهو هنا بمعنى الرفقاء، أي: الملائكة، ويُطلق على الجمع والواحد.

قال (ك): والظاهر أنه معهودٌ من قوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، والحديث السابق يشهد بذلك.

* * *

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ صَحِيحٌ - يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْيَا، أَوْ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا اسْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ، غَشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إِذَا لَا يُجَاوِرُنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ.

التاسع :

(يحيًا) أي : يُسَلِّمُ إليه الأمر ، أو يملك في أمره ، أو يُسَلِّمُ عليه تسليمَ الوداع .

(أو يخيّر) يحتمل عطفه على : يحيًا ، وعلى : (يرى) .

(شخص) بفتح الخاء ، أي : ارتفع ، وكذا مضارعه .

قال أبو زيد : ولا أعرف الكسر ، وإنما الكسر إذا عظم شخصه ، ويُقال : شخص : إذا فتح عينيه ، وجعل لا يطرُفُ .

* * *

٤٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ، فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَنَّنَ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّنَ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ: بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي .

العاشر :

(محمد) قالوا : هو مُحَمَّد بن يحيى الدُّهلي .

(يَسْتَنّ)؛ أي: يَسْتَاكُ.

(فأبدّه) بتخفيف الموحّدة، وتشديد المهملة، من الإبداد، أي: أعطاه بُدَّتَه، أي: نصيبه من النظر، ويروى بالميم بدل الموحّدة.

(فقضّمته) بالكسر من القَضْم، بالمعجمة، وهو الأكل بأطراف الأسنان، يُقال: قضِمَتِ الدابةُ شعيرها، تَقَضَّم، بكسر الضاد في الماضي، وفتحها في المضارع.

وقال (ع): رواه أكثرهم بالفتح، والمهملة، يُقال: قضّمته: كسرته، والقَصَامَة من السّواك: ما يُكسر منه.

(ونفضّته) بالقاف، والفاء، وهو المشهور.

(وطيّته)؛ أي: ليّنته.

(حاقنتي) بمهملة، وقاف: النُقْرة بين التُّرْقُوة وحبل العاتق.

(وذاقتني) بالمعجمة: طرف الحلقوم، وقيل: الذّاقنة ما تناله الذّقن من الصُّدور، والذّواقن أسفل البطن.

* * *

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ،

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ:

أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرُهُ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ».

الحادي عشر:

(وأصغت)؛ أي: مالت بسمعها نحوه.

* * *

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالِ الْوَرَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ! اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ؛ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا.

الثاني عشر:

(خشي)؛ أي: قالت عائشة: خشي رسول الله ﷺ.

مرّ في (الجنائز)، في (باب: ما يُكره من اتخاذ المساجد).

* * *

٤٤٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجُهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَحْطُطُ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ،

فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخِرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تَحَدَّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُخَلَّلْ أَوْكِتُهُنَّ؛ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ»، فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتَنَ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى لَهُمْ، وَخَطَبَهُمْ.

٤٤٤٣ و ٤٤٤٤ - وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى! اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ؛ يُحَدِّثُونَ مَا صَنَعُوا.

الثالث عشر، والرابع عشر:

(لم تسم عائشة) سبق سبب ذلك أَنَّ العباس كان مُلَازِمًا أَحَدَ الْجَانِبَيْنِ، وَالْجَانِبِ الْآخِرِ تَارَةً عَلَيَّ، وَتَارَةً أُسَامَةَ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَذْكُرْهُ، لَا لِعَدَاوَةٍ وَنَحْوِهَا، حَاشَاهَا مِنْ ذَلِكَ.

ومرَّ الحديث في (الوضوء).

(أهريقوا) في بعضها: (هَرِيقُوا) بلا همز، أي: صُبُّوا.

(أوكيتهن) الوكاء، بكسر الواو: ما يُشدُّ به رأس القرْبة .

(أعهد)؛ أي: أوصي .

(مِخْضَب) بكسر الميم، وسكون المعجمة الأولى، وفتح

الثانية: الإِجَانَة .

(وأخبرنا) هو منقولُ ابنِ شَهَاب .

(نزل) مبنيٌّ للمفعول، أي: نَزَلَ المَرَضُ به .

(خميصَة) كساءٌ أسود مرَّيْعٌ له علَمان .

(اغتم) إذا كان يأخذُ بالنَّفْس من شِدَّة الحرِّ .

* * *

٤٤٤٥ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو مُوسَى، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِئَتِي وَذَاقِئَتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ

أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

الخامس عشر:

(في ذلك)؛ أي: في أمره ﷺ أبا بكرٍ بإمامة الصلاة، وما حملني عليه إلا ظَنِّي لِعَدَمِ مَحَبَّةِ النَّاسِ لِلْقَائِمِ مَقَامَهُ، وَظَنِّي بِتَشَاؤُمِهِمْ بِهِ .
(رواه ابن عمر، وأبو موسى، وابن عباس) الثلاثة موصولةٌ في (الصلاة)، والثاني في (قِصَّةِ يَوْسُفَ) أيضاً، والثالث هنا أيضاً.

* * *

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنِ! كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عِبْدِ الْعَصَا! وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وَجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَنَسْأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ؟ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَنُتَنَسَّلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْعَنَاهَا،

لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

السادس عشر:

(وإسحاق) قال الغساني: قال ابن السكّن: هو ابن منصور.

(عن الزُّهري: أخبرني عبدالله بن كعب) قال الدُّمياطي: انفرد البخاريُّ بهذا الإسناد عن الأئمة، وعندي في سماع الزُّهري من عبدالله بن كعب نظرٌ.

وقد تقدّم من حديث كعب بن مالك رواية الزُّهري، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب، عن أبيه عبدالله بن كعب، عن أبيه كعب، وهو كذلك عند مسلم.

(الثلاثة)؛ أي: الذين في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

(بارئاً) بالهمز من البرء من المرض.

(عبد العصا)؛ أي: بلا عِزَّةٍ ولا حُرمةٍ بين الناس، وهو كنايةٌ عنه.

(هذا الأمر)؛ أي: أمر الخلافة.

(لا يعطينا)؛ أي: لو منعنا منها لم تصل إلينا قط، أما لو لم يمنع بل سكت؛ فيحتمل أن تصل إلينا في الجملة.

* * *

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَانْكَصَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِيئِهِ؛ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرَخَى السِّتْرَ.

السابع عشر:

(فنكص)؛ أي: رجع متأخراً، وهو القهقري.

(وهم)؛ أي: قصد المسلمون إبطال الصلاة بإظهار الشرور قولاً وفِعْلاً.

* * *

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ

السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فرأيتُهُ ينظرُ إليهِ، وعرفتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فقلتُ: آخُذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَن نَعَمْ، فتناولتُهُ فاشتدَّ عَلَيْهِ، وقلتُ: أَلَيْتَهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَن نَعَمْ، فَلَيَّنتُهُ، وَبَيَّنَ يَدَيْهِ رَكُوعًا، أَوْ عُلبَةً - يَشْكُ عُمَرُ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

الثامن عشر:

(سَحْرِي) بفتح السَّيْنِ المهملة وضمها: الرُّتَّة.

(ونحري) موضع القِلادة من الصَّدْر.

(علبة)؛ أَي: المَحَلُّ من الجِلْد.

(سكرات) السَّكْرَة: الشُّدَّة.

* * *

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَرْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي

الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيَّنَ
نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بُنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَهُ سِوَاكَ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ
لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السَّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ، ثُمَّ
مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَنَّنَ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى صَدْرِي.

التاسع عشر:

(فأذن له أزواجه) بتشديد النون على لغة: أكلوني البراغيث.

(وخالط)؛ أي: بسبب السَّوَاكَ.

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تُوُفِّيَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا
تَعُوذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّدُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ،
وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ، وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ
بِهَا حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا، وَنَفَضْتُهَا، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ،
فَاسْتَنَّنَ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاوَلْنِيهَا، فَسَقَطَتْ يَدُهُ، أَوْ
سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا،

وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ.

العشرون:

(وفي يومي)؛ أي: في نوبتي.

* * *

٤٤٥٢ و ٤٤٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا.

٤٤٥٤ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ،

فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا.
فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ
أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقَرْتُ حَتَّى مَا تُقْلِنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى
الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ.

٤٤٥٥ و ٤٤٥٦ و ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَبَلَ النَّبِيَّ ﷺ
بَعْدَ مَوْتِهِ.

الحادي والعشرون:

(بِالسُّنْح) بضم المهملة، وسكون النون وضمها، وبمهملة:
موضعٌ من عوالي المدينة كان للصديق ﷺ فيه سكنٌ.
(حِبْرَة) بكسر المهملة، وفتح الموحدة: ثوبٌ يمانِيٌّ، ويُقال:
ثوبٌ حِبْرَةٌ؛ بالإضافة، وبالصفة.

(لا يجمع الله عليك موتتين)؛ أي: أن عُمرَ لَمَّا كان يقول: إِنَّ
الله سيبعثُ نبيَّ ﷺ، فيقطعُ أيدي رجالٍ قالوا: إِنَّهُ مَاتَ، ثم يموتُ
آخِرَ الزَّمانِ، فأراد أبو بكر ردَّ كلامه، أي: لا يكون لك في الدنيا إلا
موتةٌ واحدةٌ، ويُقال: ماتَ يَمَاتُ، ويموت.

وسبق الحديث أول (الجنائز).

(فأخبرني)؛ أي: ابنُ المُسيَّب.

قال (خ): لا أدري مَنْ يقول ذلك أبو سلمة، أو الزُّهري .
 (فَعَقِرْتُ) بفتح المهملة، وكسر القاف، أي: تَحَيَّرْتُ ودُهَشْتُ،
 وفي بعضها: (عُقِرْتُ) بالبناء للمفعول؛ حكاها السَّفَاقُسي .
 ويُروى بتقديم القاف المضمومة على العين، والصَّواب الأوَّل .
 (تقلني) من الإقلال، وهو الحَمْلُ، يُقال: أَقَلَّ الجَرَّةَ، أي:
 أَطاقَ حملها .
 (تلاها؛ أن النبي ﷺ قد مات) أي: تلاها لأجل ذلك، لا أن هذا
 قرآنٌ يُتلى .

* * *

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ
 فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلُدُونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ
 لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلُدُونِي؟» قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ
 الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ .

٤٤٥٨ / م - فَقَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ - وَأَنَا أَنْظُرُ -
 إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ» . رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ
 أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

الثاني والعشرون:

(وزاد)؛ أي: عليٌّ في روايته على عبدالله بن أبي شيبة عن يحيى .

(لا تلدونني) اللدود: ما يُصبُّ في أحد شَقَيِّ الفَمِّ من الأدوية، بخلاف الوُجور، فإنه الذي يُجعل في وسطه، وقد لُدَّ الرجلُ، فهو ملدود، قيل: وكان الذي لُدَّ به العود الهندي والزيت.

(كراهية) قال (ع): ضَبَطَنَاهُ بالرفع، أي: هذا منه كراهيةٌ، وهو أَوْجَهُ من النَّصب على المصدر، أي: كره كراهيةً.

قال أبو البقاء: أو النَّصب على أنه مفعولٌ له، أي: لكراهية. (وأنا أنظر) جملةٌ حاليةٌ، أي: لا يبقى أحدٌ إلا لُدَّ في حُضوري، وحالٌ نظري إليه قِصاصاً لفعلهم.

(لم يشهدكم)؛ أي: لم يحضركم حالة اللدودة، وميمونة كانت منهم فُلِدَّتْ وهي صائمةٌ لقَسَم رسول الله ﷺ.

وفي «مغازي ابن إسحاق»: أَنَّ العَبَّاس هو الأمر باللدِّ، وقال: والله لألُدَّنَّهُ، ولمَّا أَفاقَ قال: «مَنْ صَنَعَ هذا؟»، قالوا: عَمُّكَ. فليكن الجمعُ بأنَّه لا مُنافاةَ بين الأمر وعدم الحُضور وقت اللدِّ. (رواه ابن أبي الزناد) وصلَّه أحمد، والحاكم، وأبو يعلى.

* * *

٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى

صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَانْخَنَثَ، فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى
إِلَى عَلِيٍّ؟!

الثالث والعشرون:

(فانخنث)؛ أي: استرخى، ومال.

* * *

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ،
قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا،
فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى
بِكِتَابِ اللَّهِ.

الرابع والعشرون:

(أوصى بكتاب الله) لا ينافي قوله أولاً: (لا)؛ لأنَّ المعنى:
أوصني بما في كتاب الله.
وفيه الأمر بالوصية.

* * *

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا
وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا، وَسِلَاحَهُ،

وَأَرْضاً جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

الخامس والعشرون:

هذا مع الاثنين قبله، سبقت الثلاثة في (كتاب الوصية).

* * *

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ،
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا
السَّلَامُ: وَاکْرَبْ أَبَاهُ! فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»،
فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ
مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا
السَّلَامُ: يَا أَنَسُ! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْتِرَابَ؟

السادس والعشرون:

(يتغشاه)؛ أي: يتغشاه الثقل، أي: الكرب، وهو الغم الذي
يأخذ النفس والشدة.

(واكرَبْ أباه) مندوبٌ، والألف ألف التثنية، والهاء للوقف.

وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابتٍ بلفظ: (واكرَبَاه).

ولا يُقال: هذا نوعٌ من النياحة؛ لأنَّ النياحة ما أشبهَ نوحَ
الجاهلية من الكذب ونحوه، لا مُطلقَ النَّدب.

قال (خ^(١)): قال بعضهم: إنما كان كَرَبه شَفَقَةً على أُمته؛ لَمَّا عَلم من وُقوع الفِتن بعده، وليس بشيء؛ إذ لو كان كذلك لوجب انقِطاع شَفَقته على الأُمة بعد مَوته، لكنَّ شَفَقته ﷺ دائمة على الأُمة أيام حياته، وباقيَّة بعد وفاته، بل هو ما كان يجدُّه من كَرَب الموت، وكان ﷺ بشراً يَنالُه الشيء، فيجد له من الألم مثل ما يجدُّ الناسُ وأكثر، وإن كان صَبْرُه عليه واحتماله أحسن، كما أنَّ أجره أكثر، فمعناه: لا يُصيبه بعد اليوم نصَبٌ ولا وصبٌ يكرهه إذا قضى إلى دار الآخرة، والنَّعيم المقيم.

(ينعاه) قال صاحب «مرآة الزَّمان»: وقع في الأصل: (أنعاه) بالألف، وهو غلطٌ من الرُّواة، والصحيح: نَعاه، بغير ألف. وزاد أبو داود عن حمَّاد: (يا أبتاه، مِن ربِّه ما أدناه!).

* * *

٨٤- بابُ

آخِرُ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

(باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ)

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ يُونسُ: قَالَ

(١) «خ» ليس في الأصل.

الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

(في رجال)؛ أي: أخبرني في جملة رجالٍ أخبروه كذلك، أو في حضور رجالٍ.

(نزل به)؛ أي: صارَ المَرَضُ نَازِلًا، والرَّسُولُ ﷺ مَنزُولٌ بِهِ.
(الرفيق) بالنصب بتقدير: أختارُ، أو أريد.

* * *

٨٥- بَابُ

وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

(بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ)

٤٤٦٤ و ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى،

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ
بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ،
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

الحديث فيه ظاهرٌ.

* * *

٨٦- بَابُ

(بَابُ)

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ
وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ.

(بثلاثين)؛ أي: صاعاً من الشعير، ويروى في غير الصحيح:
(عشرين).

* * *

٨٧- بَابُ

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

(بَابُ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ)

أَي: إِلَى الشَّامِ.

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أَسَامَةَ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

الحديث الأول، والثاني:

(فقالوا)؛ أَي: طَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ.

وسبق في (مناقب زيد).

* * *

٨٨ - باب

(باب)

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصَّنَابِحِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتُ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الْخَبَرُ؟ فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ.

(الجحفة) بضم الجيم: من مَوَاقِيتِ الْحَجِّ، والقائل مَقُولَةٌ: (هل سمعت) هو أبو الخير.

(العشر الأواخر)؛ أي: من رمضان، وهو ليس بدلاً من (السبع)، بل التقدير: السبع الكائن في العشر، أو في معنى: من، وجمع الأواخر باعتبار أيام العشر، أو جنس العشر كالدرهم البيض.

فإن قيل: السبع هو الأوائل من العشر، أو الأوسط، أو الأواخر، قيل: الأواخر؛ لما مرَّ في (الصوم)، في (باب: فضل ليلة القدر): (فمن)

كان مُتَحَرِّيًا، فليَتَحَرَّها في السَّبْعِ الْآخِرِ)، فالأَواخرَ صَفَةً لِلسَّبْعِ
والعشرَ كليهما، فاكْتَفَى بأحدهما عن الآخر، وهو نوعٌ من التنازع.

* * *

٨٩- بابُ

كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

(باب: كم غزا النبي ﷺ؟)

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ؓ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟
قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ.

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ ؓ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ.

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ ابْنِ
بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

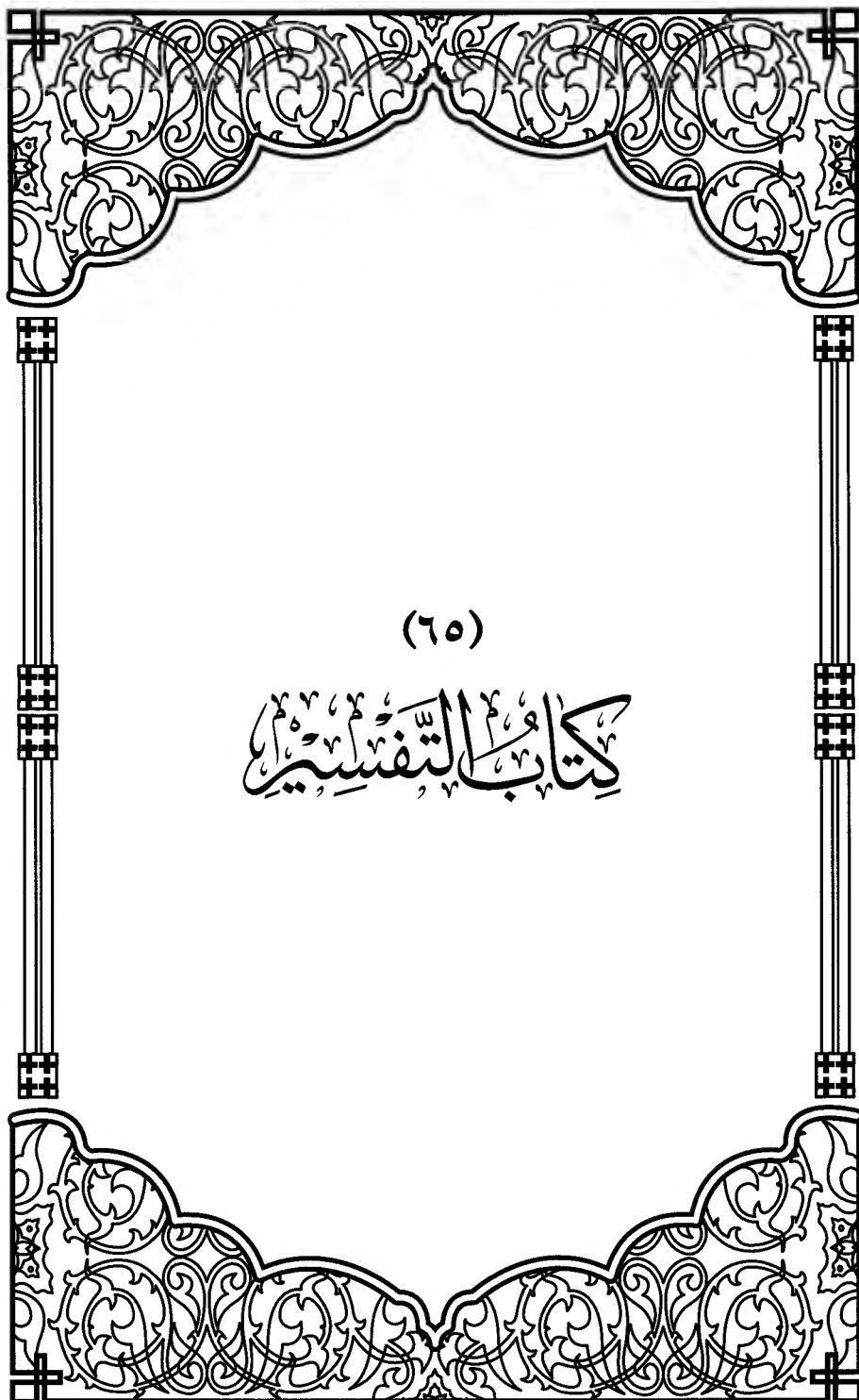
الحديث الأول، والثاني:

(أحمد)؛ أي: ابن حنبل الإمام، ولم يُخرج له البخاري مسنداً
إلا في هذا الحديث، نعم، استشهد به في (النكاح)، في (باب:

ما يحلُّ من النِّساء)، فقال: (وقال لنا أحمد)، وفي (اللباس)، في
(باب: هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر): (وزادني أحمد)^(١).

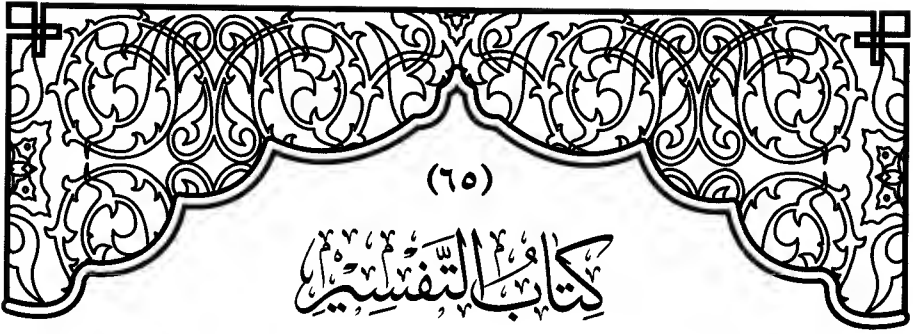


(١) إلى هنا ينتهي الجزء الثاني من النسخة الخطية المرموز لها بـ «ت».



(٦٥)

كتاب التفسير



(كتاب التفسير)

هو الكشف عن مدلولات نظم القرآن .

(بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ : اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ .

(الرحمن الرحيم اسمان) قيل : يُريد أنهما بمعنًى ، وإليه نحا
الجَوْهَرِي ك : نَدِيم وَنَدَّامَان ، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ الرَّحْمَنَ أَبْلَغَ .

(الرحيم والراحم بمعنًى) اسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ بِأَنَّ الرَّحِيمَ إِذَا صِيغَ
مِبَالِغَةً ، فَيَزِيدُ عَلَى مَعْنَى : رَاحِمٌ ، أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً ، فَيَدُلُّ عَلَى الثُّبُوتِ ،
فَلَا يَكُونَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، لَكِنَّ نَظْرَهُ إِلَى أَصْلِ الْمَعْنَى دُونَ الزِّيَادَةِ ، أَوْ
غَرَضُهُ أَنْ فِعْلًا بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، لَا بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ .

* * *

١ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ ؛ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ .

وَالدِّينُ : الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَمَا تَدِينُ تَدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿بِالدِّينِ﴾ : بِالْحِسَابِ ، ﴿مَدِينِينَ﴾ : مُحَاسِبِينَ .

(باب ما جاء في فاتحة الكتاب)

قوله في تفسير أُمُّ الكتاب : (أنه يبدأ) إلى آخره، إنما يُناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أُمُّ الكتاب إلا أن يُريد أن الأُمُّ مَبْدَأُ الْوَلَدِ .

وقيل : في تعليل أنها أُمُّ القرآن اشتمالها على المعاني التي فيه من الثناء على الله تعالى ، والتعبد بالأمر والنهي ، والوعد والوعيد .

وقيل : لأنَّ فيها ذكر الذات والصفات والأفعال ، وليس في الوجود سواها .

وقيل : لاشتغالها على ذكر المبدأ والمعاد .

(بالدين) ؛ أي : في قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾

[الماعون : ١] ، ونحو ذلك كما في : ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة : ٨٦] .

* * *

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي

خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أَجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾»، ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ؛ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ».

(المثاني) من التشية، وهي التكرير؛ لأن الفاتحة مما يُكرَّر قراءتها في الصلاة، أو من الشَّاء لاشتغالها على ما هو ثناءً على الله تعالى.

(والقرآن العظيم) قال (خ): أي: لعِظَم ثواب قراءتها، وذلك لما تجمَّع من الشَّاء والدُّعاء والسُّؤال.

قال: والواو فيه ليست للعطف المُقتضي للتَّغَايُر بل من التَّخْصِصِ، أي: من عطف الخاص على العامِّ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلُ﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿فَنَكِهَهُ وَنَخَلَ وَمَا نَ﴾ [الرحمن: ٦٨].

قال (خ): المشهور بين النُّحاة أن هذه الواو للجمع بين الوصفين، أي: فقوله تعالى: ﴿ءَايَتِنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ الآية [الحجر: ٨٧]، أي: آيَتِنَاكَ ما يُقال له كلاً منهما، ويُوصف به.

قال (خ): في الحديث أَنَّ الخاصَّ يُقضى به على ما يُقابله من

العام؛ لأنه ﷺ حرّم الكلام في الصلاة مطلقاً، وهنا أخرج منه إجابة النبي ﷺ، فإجابته لا تُفسد الصلاة.

* * *

بَابُ

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

(باب: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧])

٤٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

سبق في (باب: فضل التأمين).

* * *

٢ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بَابُ

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)

٤٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ،

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ،
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبَوُ
النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ
شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَقُولُ:
لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ، فَيَسْتَحِي، ائْتُوا نُوحًا؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ
اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ
مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي، فَيَقُولُ: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَهُ
فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ.
فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي
مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ.
فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ،
فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ
رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي،
فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ،
ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا،
فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ

حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ»؛ يَعْنِي: قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

(يربحنا) بالراء، وقيل بالزاي، أي: يُذهبننا، ويُبعدنا عن هذا المكان، وهو موقف العرصات عند الفَزَعِ الأكبر. (ذنبه)؛ أي: قُرْبان الشَّجَرَةِ، والأكل منها.

(نوحاً فإنه أول رسول)؛ أي: وآدم وإن كان نبياً رسولاً لكن كانت رسالته بمنزلة التربية والإرشاد للأولاد، ونوحٌ أوَّل رسولٍ مبعوثٍ بإنذار قومه وإهلاكهم بمخالفته، أو هو أول رسولٍ أرسل بعد الطوفان، أو أنَّ آدم خرج بقوله: (إلى أهل الأرض)؛ لأنه لم يكن لها حينئذٍ أهل.

(وكلمة الله وروحه)؛ أي: قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، فهو كلمة الله؛ لأنه وُجِدَ بكلمة الله بلا واسطة أبٍ، ونطفةٍ، وروحٍ بقوله تعالى: ﴿فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢]، أو لحصول الروح فيمن أحيًا من الموتى.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: لأنه ذو روحٍ وُجِدَ من غير جزءٍ من ذي روحٍ كالنطفة المنفصلة من الأب الحيِّ، وإنما اخترع اختراعاً من عند الله تعالى.

(فيؤذن) بالرفع والنصب.

(تشفع)؛ أي: تُقبل شفاعتك.

(فيحد لي حداً)؛ أي: يُعين لي قوماً.
(مثله)؛ أي: أقعُ ساجداً، ويدعني، ثم يقول: ارفعْ، فأرفعُ، ثم
أشفعُ.

(ووجب عليه الخلود)؛ أي: الكفار.
(حبسه)؛ أي: حكم عليه بالحبس في النار أبداً.
فإن قيل: المطلوب هو الإراحة من موقف العرصات لا الإخراج
من النار؛ قيل: انتهت حكاية الإراحة عند لفظ: (فيؤذن)، وما بعده
فهو زيادةٌ على ذلك.

* * *

بَابُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِنَّ شَيْطَانَهُمْ﴾: أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُشْرِكِينَ، ﴿يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ﴾: اللَّهُ جَامِعُهُمْ، ﴿عَلَى الْخَشِيعِينَ﴾: عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا.

صِبْغَةً: دين.

وقال أبو العالية: مرض: شك.
قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَقُوفٌ﴾: يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ.

(بَابُ)

قوله (صبغة)؛ أي: من قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]،

أي : دين الله .

(بقوة)؛ أي : في قوله تعالى : ﴿ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [الأعراف : ١٧١] ، أي : عاملين بما فيه .

(مرض)؛ أي : في قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [الحج : ٥٣] .

(خطوات)؛ أي : في قوله تعالى : ﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة : ٢٠٨] .

* * *

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

(باب

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢]

الند : المثل ، والنظير .

٤٤٧٧ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » .

(حليّة) بفتح المُهملة: الزّوجة .

* * *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ،
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَنَّ: صَمْغَةٌ، وَالسَّلْوَى: الطَّيْرُ.

(باب: ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧])

قوله: (والسلوى: الطير)؛ أي: وهو السُّماني، بضم المهملة،
وتخفيف الميم، وفتح النون.

٤٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ
عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنَّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

(الكمأة) بفتح الكاف، وإسكان الميم، وفتح الهمزة، واحدها:
كَمَاءٌ، عَكْسُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٌ، وهو من النوادر.

قال (خ): لم يُرد بها أنها نوعٌ من المَنَّ الذي أنزل على بني
إسرائيل؛ فإنه روي أنه كان شيءٌ يسقط عليهم كالترنجبين، وإنما
معناه: أنَّ الكمأة شيءٌ ينبت بنفسه من غير استنباتٍ وتكلفتٍ مؤنة، فهو
بمنزلة المَنَّ الساقط عليهم بلا كلفةٍ، وإنما نالت الكمأة هذا الثناء؛
لأنها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهةٌ.

وقال في: (وماؤها شفاء)؛ أي: بأن يربى به الكحل والتوتياء ونحوهما مما يُكتحل به، فيُنتفع بذلك، وليس بأن يؤخذ بحثاً فيُكتحل به؛ لأن ذلك يؤذي العين، ويُقذِّرها.

وقال (ن): قال كثيرون: شَبَّهَها به، أي: كما سبق، وقيل: هي من المن المنزَّل عليهم حقيقةً عملاً بظاهر اللفظ.

وأما ماؤها، فقيل: يُخلط بالدَّواء، ويُعالج به، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة، فماؤها مجرداً شفاءً، وإلا فالتركيب. وصَوَّب (ن) أنه شفاءٌ مُطلقاً.

قال: وقد رأينا في زمننا مَنْ كان عَمِيَ وذهب بصره، فكحل عينيه بمائه المجرَّد، فشفي، وعاد إليه بصره، وهو الشيخ الصالح المُحدِّث: ابن عبدِ الدمشقي.

قال (ك): ويحتمل أن يكون معناه: الكَمأة مما منَّ الله على عباده بها بإنعامه ذلك لهم، وأما الماء فيكفي ما فيه من الشِّفاء في الجملة.

* * *

باب

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾

رَغَدًا: وَاسِعٌ كَثِيرٌ.

(باب : ﴿وَاذْكُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة : ٥٨])

٤٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَاذْكُلُوا أَلْيَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حِطَّةٌ، حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ».

(يزحفون على أستاهمهم)؛ أي: يدبُّون على أوراكهم، أمروا بالسُّجود عند الانتهاء إلى بيت المقدس شكراً لله، وبقولهم: (حِطَّةٌ)، أي: مسألُتنا حِطَّةً، والأصل النَّصب، أي: حُطَّ عنا ذُنُوبُنَا حِطَّةً، فبدَّلوا السُّجود بالزَّحف، وقالوا بدلَ حِطَّةٍ: (حِنْطَةٌ)، فزادوا النُّونَ استهزاءً، هذا هو الصَّواب، وإن كان المَرْوُزِي رواه: (حِطَّةٌ) أيضاً بلا نون.
(في شعرة) يُروى: (في شعيرة).

* * *

قوله : ﴿مَنْ كَانَتْ عِدْوًا لِيَجْزِيلَ﴾

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: جَبْرٌ، وَمِيكَ، وَسَرَّافٍ: عَبْدٌ. إِيْلُ: اللَّهُ.

(باب : ﴿مَنْ كَانَتْ عِدْوًا لِيَجْزِيلَ﴾ [البقرة : ٩٧])

٤٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا

حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزَعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ أَنْفَاءً». قَالَ: جِبْرِيلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرِيزَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ». قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا. قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ؟» فَقَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. وَانْتَقَصُوهُ. قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْحَدِيثُ:

(يَخْتَرِفُ) بِإِعْجَامِ الْخَاءِ، أَي: يَجْتَنِي مِنْ ثَمَارِهَا.

(يَنْزَعُ الْوَلَدَ)؛ أَي: يُشْبِهُ، أَي: يَجْذِبُ شَبَهَهُ لَهُ.

(فَقَرَأَ) قِيلَ: قَرَأَ الرَّاوي اسْتِشْهَادًا بِهَا؛ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

(فزيادة كبد) هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيها، وأهناً الأطعمة.

(بهت) جمع: بهوت، وهو الكثير البهتان.

(أخيرنا) الأكثر الأشهر أن يُقال: خيرنا.

ومرّ الحديث أول (كتاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام).

* * *

باب

قوله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾

(باب قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦])

٤٤٨١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،

عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه:

أَقْرُونَا أَبِي، وَأَقْضَانَا عَلِيٍّ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي، وَذَاكَ أَنَّ أَبِيَّ

يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

(لندع)؛ أي: نترك.

(لا أدع) كان لا يقول بنسخ شيء من القرآن، قيل: لأنه كان

لا يُخبره بالنسخ إلا واحداً، فلا يدع ما يسمع بخبر الواحد، فردّ ذلك

عُمر بالآية؛ فإنها تدلُّ على ثبوت نسخ بعضه، والشَّرط وإن كان لا يقتضي الوقوع إلا أن السَّياق يدلُّ عليه؛ لأنها نزلت بعد وقوعه، وإنكارهم عليه، أو بمنع عدم الدَّلالة في مثلها؛ لأن (ما) ليست شرطية محضة.

(أو نُسِها)، أي: بضم النون، والمعروف عن عُمر أنه كان يقرأ: ﴿أو نساها﴾ [البقرة: ١٠٦]، وكذا وقع بعضُ هذا في (فضائل القرآن) بالسَّنَد المذكور.

* * *

بَابُ

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾

(بَابُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ [البقرة: ١١٦])

٤٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا».

(كذبني) التكذيب هو نسبة المتكلم إلى أن خبره خلاف الواقع.

(وشتمني) هو الوصف بما يكون إزرأً وتنقيصاً للمشتوم.

(فقوله : لي ولد) لأنَّ إثبات الولد له تعالى يلزم منه النقص ؛ لأنه يستلزم الإمكان والحدوث ، فسبحانه وتعالى ما أحلمه ، وما أرحمه ، ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف : ٥٨] ، وهذا من الأحاديث القدسية .

* * *

قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

﴿مَثَابَةً﴾ ، يَتُوبُونَ : يَرْجِعُونَ .

(باب : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥])

٤٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى؟ وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَّغَنِي مُعَاتَبَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ، قُلْتُ: إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيْدَلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ. حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ! أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ أَنْتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ الْآيَةَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ عُمَرَ .

(لو اتخذت)؛ أي: فنزل فيه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَهِيمَ مُصَلًّى﴾
[البقرة: ١٢٥].

(آية الحجاب) هي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية
[الأحزاب: ٥٩].

(إحدى نسائه) هي أم سلمة، وهذا العدد ليس لنفي غيره، فقد
ثبتت الموافقة أيضاً في منع الصلاة على المنافقين، وفي قصّة أسارى
بدر، وفي تحريم الخمر، أو أنّ الثلاثة الأولى قالها قبل الموافقة في
غيرها.

وسبق في (باب: ما جاء في القبلة).
(وقال ابن أبي مريم) موصول في (الصلاة).

* * *

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ

رَبَّنَا قَبِّلْ مَنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

الْقَوَاعِدُ: أساسه، واحِدَتُهَا: قَاعِدَةٌ. ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ﴾،
واحِدُهَا: قَاعِدٌ.

(باب: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧])

قوله: (قاعد) يُريد أنّ: قاعدة - بالتاء - الأساس، وبدونها:
المرأة.

* * *

٤٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكُعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «لَوْلَا حَدِثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَيْتَ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجَرَ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ.

(الحديثان) بكسر الحاء: مصدرٌ حَدَثَ يحدثُ حَدَثًا وحِدْثَانًا، والمراد قُرب عهدهم بالكُفْر، فلو هَدَمَهَا وبنَاهَا؛ ربما نفَرُوا عن ذلك، أي: لولا قُرب عهدِ قَوْمِكَ ثابِتٌ لَكُنْتُ رَدَدْتُهَا، فخير المبتدأ وجواب (لولا) كلاهما محذوفٌ.

(الحِجْر) بكسر الحاء، أي: سِتَّةُ أَذْرُعٍ منه كانت من الْبَيْتِ، فالرُّكْنَانِ اللَّذَانِ فِيهِ لَمْ يَكُونَا عَلَى الْأَسَاسِ الْأَوَّلِ.

* * *

﴿قُولُوا أَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

(باب: ﴿قُولُوا أَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦])

٤٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا

عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ﴾ الْآيَةَ».

الحديث فيه، قال (خ): إنه أصلٌ في وجوب التوقُّفِ عما يُشكل من الأمور، فلا يُقضى عليه بصحةٍ أو بطلانٍ، ولا بتحليلٍ، وتحريمٍ. وقد أمرنا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - إلا أنه لا سبيلَ لنا أن نعلم صحيح ما يُحلُّونه منها من سقيمه، فتتوقَّف، فلا نُصدِّقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرَّفوه منه، ولا نُكذِّبهم، فلعله يكون صحيحاً، فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به.

وعلى هذا كان يتوقَّف السلف عن بعض ما أشكل عليهم، وتعليقهم القول فيه، كما سُئل عُثْمَانُ عن الجمع بين الأختين في ملك اليمين، فقال: أحلَّتْهُمَا آيَةٌ، وحرَّمَتْهُمَا آيَةٌ، وكما سُئل ابنُ عُمرَ عن رجلٍ نذر أن يصوم كلَّ اثنين، فوافق ذلك اليوم يومَ عيدٍ، فقال: أمرَ الله بالوفاء بالنَّذر، ونهى النبي ﷺ عن صيام يوم العيد.

فهذا مذهب من سلك طريق الورع، وإن كان غيرهم قد اجتهدوا، واعتبروا الأصول، فرجَّحوا أحد المذهبين على الآخر، وكلُّ ما يتوهم من الخير، ويؤمُّه من الصَّلاح مشكورٌ.

* * *

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾
 قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿

(باب : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢])

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، سَمِعَ زُهَيْرًا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ
 الْبَرَاءِ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا
 أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَإِنَّهُ
 صَلَّى - أَوْ صَلَّاهَا - صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ
 كَانَ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ
 بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَذَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ،
 وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ
 نَذَرَ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّعَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

(قَبْلُ)؛ أَي: جِهَةٌ.

(صَلَاةُ الْعَصْرِ) من إبدال الظاهر من المضمَر.

(رَجُلٌ) سَبَقَ أَنَّهُ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ.

وقال (ك): عَبَادٌ - بفتح المهملة - بن نَهَيْك - بفتح الثَّوْنِ، وكسر

الهَاءِ، وبالكاف - الأنصاري.

(أَهْلُ الْمَسْجِدِ) هو مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ، فُقِيلَ: مَسْجِدُ قُبَاءَ، وَالصَّلَاةُ

هي الصُّبْح، وقيل: مسجد بني عبد الأشهل، وهذا هو الظاهر، والصلاة صلاة العصر.

(قتلوا) استُشْكل بأنَّ تحويل القبلة كان قبل بَدْرِ، ولم يُقتل أحدٌ قبل بَدْرِ، إنما مات قبل تحويل القبلة البراء بن معرور في صفر قبل مقدم النبي ﷺ، وأبو أُمَامَةَ أسعد بن زُرَّارة، مات، ومسجد النبي ﷺ بُني بعد الهجرة بستَّة أشهر.

(لم ندر)؛ أي: هل صلاتهم ضائعة أو لا؟.

(إيمانكم)؛ أي: صلاتكم.

وسبق الحديث في (الإيمان).

* * *

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

(باب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣])

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَاللَّفْظُ لِحَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبَّ! فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَنَا مِنْ

نَذِيرٍ. فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ: أَنَّهُ
 قَدْ بَلَغَ، وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:
 ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
 عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
 وَالْوَسْطُ: الْعَدْلُ.

سبق الحديث فيه مراتٍ .

* * *

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى
 عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

(باب: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ الآية [البقرة: ١٤٣])

٤٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ
 إِذْ جَاءَ جَاءٌ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ،
 فَاسْتَقْبَلُوهَا، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ.

(جاء) قيل: عَبَادُ بَنِي بَشَرٍ، وَخُطِيءَ بِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَخْبِرُ لِمَنْ
 يُصَلِّيُ الْعَصْرَ فِي مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَهَذَا لِمَنْ يُصَلِّيُ الصُّبْحَ

في مسجد قُباء .

(فاستقبلوها) بكسر الموحدة وفتحها .

* * *

بَابُ

﴿ قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ إِلَى ﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

(باب : ﴿ قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤])

٤٤٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

(لم يبق ممن صلى القبلتين غيري) هذا قاله أنس آخر عمره،
والذين صَلَّوْا لِلْقِبْلَتَيْنِ هم المهاجرون الأولون .
وسبق الحديث في (الإيمان) .

* * *

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّكَ إِذَا لَنِ الظَّالِمِينَ ﴾

(باب : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ الآية [البقرة: ١٤٥])

٤٤٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا. وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ.

الحديث سبق مرّاتٍ.

* * *

﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
وَلِإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْمُنْتَرِينَ﴾

(باب: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ الآية [البقرة: ١٢١])

٤٤٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ.

فيه الحديث أيضاً.

* * *

﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ لَّهُ مَوْلِيًّا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(باب : ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ ﴾ الآية [البقرة : ١٤٨])

٤٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ،
حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ.

﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
شَطْرُهُ: تِلْقَاؤُهُ.

٤٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: بَيْنَا
النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا، فَأُمِرَ
أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبَلُوهَا. وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى
الْكَعْبَةِ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

٤٤٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَقَاءً إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكُعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ.

فيه الحديث أيضاً بثلاثة طرق.

* * *

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

شَعَائِرُ: عَلَامَاتٌ، وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفْوَانُ: الْحَجَرُ. وَيُقَالُ: الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَالْوَاحِدَةُ: صَفْوَانَةٌ؛ بِمَعْنَى: الصَّفَا، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ.

(باب قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨])

قوله: (والصفا للجمع)؛ أي: أنه مقصورٌ، جمع: صَفَاةٌ، وهي الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ.

* * *

٤٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذَوْ قَدِيدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

الحديث الأول:

(كلا)؛ أي: ليس مفهومها عدم وجوب السعي، بل عدم الإثم على الفعل، ولو كان على التَّرك لقليل: أَنْ لَا يَطُوفَ، بزيادة (لا).
(لِمَنَاة^(١)) بفتح الميم، وخفَّة النون: صنمٌ كان يُحاذي قديداً، بالتصغير: ماءٌ بالحجاز.

(يتحرجون)؛ أي: يتأثمون بمعنى الإلقاء للحرَج والإثم، وأما التَّحْرِيجُ فالتَّضْيِيقُ.

(١) «المناة» ليس في الأصل.

ووجه تعلُّق حكاية مناة لتحرُّجهم أنه كان لغير الأنصار صنمان :
أحدهما بالصفاء، والآخر بالمروءة، اسمهما : إساف، بكسر الهمزة،
ونائلةً، بنونٍ، وهمزٍ بعد الألف، فتحرُّجهم لكرهه ذينك الصنمين،
وكرهه لصنمهم الذي بقديد.

* * *

٤٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ،
فَقَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا
عَنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يَطُوفَا
بِهِمَا﴾.

الثاني :

(من أمر الجاهلية)؛ أي : كان فعل غير الأنصار، فالفرقان كانا
في الإسلام يتحرَّجان، فالفرق الأول للتشبيه بما كانوا يفعلونه في
الجاهلية، والثاني للتشبيه بالفرق الأول.
وعند ابن السكَّن : (كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ)، وبه يستقيم
الكلام.

* * *

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾

أَصْدَادًا، وَاحِدُهَا: نَدٌّ.

(باب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥])

٤٤٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاءً دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قوله: (يعني: أصدادا) استدرك بأنَّ النَّدَّ لغة: المِثْلُ لا الضَّدُّ، وأُجِيبَ بأنَّه أراد بالضَّدَّ المُخَالِفَ المُعَادِي، ففي النَّدَّ معنى الضَّدِّيَّة أيضاً.

(وقلت أنا) استفادَ ذلك ابن مسعودٍ من قول النبي ﷺ؛ إذ انتفاء السَّبَبِ يقتضي انتفاء المسبَّب، وهذا بناءٌ على أنَّه لا واسطة بين الجنة والنَّار.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

عُنْفِي: تُرِكَ.

(باب : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة : ١٧٨])

٤٤٩٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، قَالَ :
سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ : كَانَ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ :
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ
لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ ، فَالْعَفْوُ : أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةُ فِي الْعَمْدِ ، ﴿فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ
وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ : يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ، ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى بِعَدَاكَ ذَلِكَ
فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ .

٤٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : أَنَّ
أَنَسًا حَدَّثَهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» .

الحديث الأول :

قال (خ) : العفو في الآية لا يحتاج إلى تفسير ، وذلك أن ظاهر
العفو يُوجِبُ أَنْ لَا تَبِعَةَ لأحدهما على الآخر ، فما معنى الاتباع
والأداء ؟ ، فمعناه أَنَّ مَنْ عُفِيَ عَنْهُ الدَّمُ بِالْدِّيَّةِ ؛ فعلى صاحب الدِّيَّةِ
اتباعُ ، أي : مُطَابَقَةُ بالدِّيَّةِ ، وعلى القاتِلِ أداء الدِّيَّةِ .

وفيهما دليلٌ على أَنَّ وَلِيَ الدَّمِ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَالدِّيَّةِ .

* * *

٤٥٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ الرُّبَيْعَ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيْعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ! كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ». فَرَضِيَ الْقَوْمُ عَفْوَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ».

الثاني :

(كسرت) محمولٌ على القَلْع، أو كان الكَسْر مَضْبُوطاً، فَإِنَّ الكَسْرَ غيرَ المَضْبُوط لا قِصَاصَ فِيهِ.

(لا والذي بعثك بالحق) ليس للإنكار، بل للاستشفاع برسول الله ﷺ إليهم، أو أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْقِصَاصُ عَلَى التَّعْيِينِ، فَظَنَّ التَّخْيِيرَ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَالِدِيَّةِ.

وقد سبق في (باب: الصُّلْحُ فِي الدِّيَّةِ).

(لأبره)؛ أي: جعله باراً في قسمة، وفعل ما أَرَادَهُ.

* * *

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ﴾

(باب : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣])

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي
نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا
نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ».

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،
عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ
رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ».

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ
الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ! فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ
يُنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ، فَادُّنْ فَكُلْ.

٤٥٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ،
قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ
عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا
قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ

الْفَرِيضَةَ، وَتَرِكَ عَاشُورَاءُ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمهُ.

فيه أربعة أحاديث في صيام عاشوراء، سبق شرحها في آخر (الصيام).

* * *

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافْنَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا: تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ.

وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِيقِ الصَّيَامَ، فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسَ بَعْدَمَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْرًا وَلَحْمًا، وَأَفْطَرَ.
قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ وَهُوَ أَكْثَرُ.

(باب قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤])

قوله: (فقد أطعم) ليس هو جواباً لقوله: (أما الشيخ)، بل دليل على الجواب المحذوف.

(كبر) بكسر الموحدة، أي: أَسَنَّ.

* * *

٤٥٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ
 إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ:
 ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ
 بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ
 يَصُومَا، فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا.

(يطوقونه) بضم الياء، وفتح المهملة المخففة، وتشديد الواو،
 مِنْ طَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ، أي: كَلَفْتُكَ، أو التَّفَعَّلَ بمعنى السَّلَبِ.
 وفي بعض النسخ زيادة: (ولا يُطِيقونه).
 والباب فيه أمورٌ موقوفةٌ في قوَّة المرفوع، والمعنى فيها ظاهرٌ.

* * *

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ
 ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوا بِهِ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَتَّقُونَ﴾

الْعَاكِفُ: الْمُقِيمُ.

(باب: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الآية [البقرة: ١٨٧])

٤٥٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ
 حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ، قَالَ: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ

وَعِقَالًا أَسْوَدَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ، نَظَرَ، فَلَمْ يَسْتَبِينَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ
قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادَتِي. قَالَ: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذَا
لَعَرِيضٌ؛ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ».

الحديث الأول:

(عِقَالًا) بكسر المهملة: الحَبْل الذي يُشَدُّ به البعير.

(جعلت)؛ أي: العِقالين.

(أَنْ كَانَ) بفتح الهمزة وكسرهما.

* * *

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ؟ أَهُمَا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ
لَعَرِيضُ الْقَفَا، إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا، بَلْ هُوَ سَوَادُ
اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

الثاني:

واضح.

* * *

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ

مُطَرَّفٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ: ﴿وَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ وَلَمْ يُنْزَلْ: ﴿مِنَ
الْفَجْرِ﴾، وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ
الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ بَعْدَهُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، فَعَلِمُوا أَنَّهَا يَعْنِي: اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ.

الثالث:

(من الفجر) بيانٌ للخيطة الأبيض، واكتفى به عن الأسود؛ لأنَّ
بيانَ أحدهما بيانٌ للآخر، أو الفجر فيه اختلاطٌ من سواد الليل،
وبياض النهار، وهذا تشبيهٌ لا استعارةٌ.

وفيه جواز تأخير البيان، فإن قيل: يُعلم منه أنَّ فهمهم من
الخيطين الحقيقة كان قبل نزول: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فلم
استحقوا التعريض بالبلاهة؟، قيل: الرِّبْطُ في الرَّجُلِ كان مقدِّماً على
النُّزول، وأصحابه ما عرضوا بها، والجعل تحت الوسادة بعد النُّزول،
وصاحبه هو المُعَرِّضُ بها، وإنما التَّبسُّ عليه؛ لأنَّه غفلَ عن البيان،
ولذلك عَرَّضَ ﷺ بعَرَضٍ قَفَاهُ الدَّالُّ على البلاهة، وهو كنايةٌ عنه؛
لإمكان إرادة الحقيقة معه أيضاً.

وأما عَرَضُ الوسادة فهو كنايةٌ عن عَرَضِ القَفَا، فهو كنايةٌ عن
كناية.

وقال (خ): المراد بعَرَضِ الوسادة: طُولُ النَّوْمِ، فكُنِيَ بالوسادة
عن النَّوْمِ؛ لأنَّ النَّائمَ يتوسَّدهُ، ولم يُردْ بالعَرَضِ خِلافُ الطُّولِ، بل

أراد به السَّعة والكثرة .

قال (ش): يحتمل أنَّ المراد أنَّ يكون بعَرَض المَشْرِق والمغرب
بدليل : (إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيض).

قال (خ): ويُقال: عَرِيض القَفَا لِمَنْ نُسِبَ إِلَى البَلَّةِ، والغَفْلَةِ،
ولِقَلَّةِ الفِطْنَةِ، وقد يُؤَوَّلُ بأنه إذا كان يأْكُلُ حتى يَتَبَيَّنَ لَهُ الخَيْطَانُ
لا يُنْهَكُهُ الصَّوْمُ، ولا يَنْقُصُ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِهِ وَقُوَّتِهِ، فيكون قُوَيَّ البَدَنِ
عَرِيضَ القَفَا، أي: أثَرُ الصَّوْمِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فِيهِ .

* * *

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِان تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(باب: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِان تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩])

٤٥١٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ
ظَهْرِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِان تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ
مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ .

(كانوا إذا أحرموا)؛ أي: كانوا يَتَفَاءَلُونَ بِالْإِنْيَانِ مِنَ الظُّهُورِ عَنْ
تَعَكُّسِ الْأَمْرِ بِالتَّحَوُّلِ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْخَيْرِ، وَالانْتِقَالِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى
الطَّاعَةِ .

* * *

﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾

وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنَّهُمْ أَفْلَحُوا فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾

(باب : ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة : ١٩٣])

٤٥١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ،
فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا
يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَا: أَلَمْ
يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ،
وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ
الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ.

٤٥١٤ - وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي
فُلَانٌ، وَحَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو الْمَعَاوِرِيِّ: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ! مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا، وَتَتْرُكَ الْجِهَادَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ? قَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ! قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! بُيِيَ
الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ، وَصِيَامِ
رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ. قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَلَا
تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَتُوا فَأَصْلَحُوا
بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴿٤٥١﴾ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قَالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ؛ إِمَّا قَتْلُوهُ، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ.

٤٥١ - قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ: أَمَّا عُثْمَانُ فَكَأَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: هَذَا بَيْنُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ.

(في فتنه ابن الزبير)؛ أي: لَمَّا حَاصَرَهُ الْحَجَّاجُ بِمَكَّةَ.

(صيعوا) بالمهملة، وفي بعضها: (ضَيَّعُوا) بالمعجمة، بالبناء للمفعول، مِنْ التَّضْيِيعِ بِمَعْنَى: الْهَلَاكُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(فُلَان) قيل: هو عبد الله بن لَهَيْعَةَ، بفتح اللام، وكسر الهاء، ومهملة، قاضي مصر، مات سنة أربع وسبعين ومائة.

قال البيهقي: أجمعوا على ضعفه، وترك الاحتجاج بما ينفرد به.

(وَحَيَوَةٌ) بفتح المهملة، وبالواو، وسكون الياء بينهما.

(ابن شريح) بالإعجام، والتَّصْغِيرُ، المِضْرِي، ويُسمى هذا بالأكبر، وهو غير حَيَوَةُ بن شريح الحَضْرَمِي.

(الجهاد)؛ أي: الْقِتَالُ الَّذِي كَالْجِهَادِ فِي الْأَجْرِ، وَإِلَّا فَالْجِهَادُ الْحَقِيقِيُّ الْقِتَالُ مَعَ الْكُفَّارِ.

(إما قتلوه) أتى به بلفظ الماضي، وقابله بالمضارع في:
 (يعذبوه)؛ لأنَّ التعذيب يستمرُّ بخلاف القتل.
 (يعفو)؛ أي: الله، وفي بعضها: (تعفوا) بالخطاب للجمع،
 فتُسكَّن واوه.

(حيث ترون)؛ أي: من حُجرات النبي ﷺ، يُريد بيان قربه
 وقرابته، فهو قريبٌ عند النبي ﷺ منزلاً ومنزلةً.

* * *

﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
 إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
 التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ.

(باب: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٥])

٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
 سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
 تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.

ما أورده فيه ظاهرٌ.

* * *

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾

(باب : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا﴾ [البقرة: ١٨٤])

٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ، قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي: مَسْجِدَ الْكُوفَةِ -، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ﴿فِدْيَةِ مَنْ صَامَ﴾، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَاخْلُقْ رَأْسَكَ». فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً.

(من صيام) متعلق بـ (فدية)، أي: الفدية التي هي الصيام، أهو ثلاثة أيام، أو أكثر، أو أقل؟، أو سألته عن هذه الآية.
(حملت) مبني للمفعول، أي: إما حقيقة لمرضى ونحوه، أو هو من حمل نفسه في السير، أي: جهدها.
(أرى) بالضم، أي: أظن.
(الجهد) بفتح الجيم: الطاقة، وبالضم: المشقة.
(عامة)؛ أي: لجميع الأمة، أي: من باب: خصوص السبب، وعموم الحكم.

* * *



الصفحة

الكتاب والباب

(٦٤)

كتاب البخاري

- ٧ ١ - باب غزوة العُسَيْرَةِ أَوِ الْعُسَيْرَةِ
- ١٠ ٢ - باب ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ
- ١٣ ٣ - باب قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ
- ٤ - باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَسْتَعِيْثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفٍ﴾ ...
- ١٧ ٥ - باب
- ١٨ ٦ - باب عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ
- ٧ - باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبِي جَهْلٍ بَنِي هِشَامٍ، وَهَلَكَهُمْ
- ٢٠ ٨ - باب قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ
- ٩ - باب فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا
- ٣٩ ١٠ - باب

- ١١ - باب شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بِذُرِّهِ ٥٢
- ١٢ - باب ٥٤
- ١٣ - باب تَسْمِيَةُ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ فِي الْجَامِعِ ، فِي الْجَامِعِ
الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ٧٨
- ١٤ - باب حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ
الرَّجُلَيْنِ ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٦
- ١٥ - باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ٩٥
- ١٦ - باب قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ٩٨
- ١٧ - باب غَزْوَةِ أُحُدٍ ١٠٧
- ١٨ - باب : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١١٦
- ١٩ - باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ
إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ١٢٣
- ٢٠ - باب : ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرُّسُولُ
يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَانِكُمْ فَأَتْبَعَكُمْ عَمَّا يَغْمُرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا
عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ١٢٥
- ٢١ - باب : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَأَ يَفْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ﴾ ١٢٦
- ٢١ / م - ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ١٢٦

١٢٨	٢٢ - باب ذِكْرِ أُمِّ سَلَيْطٍ
١٢٩	٢٣ - باب قَتْلِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
١٢٤	٢٤ - باب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ
١٣٧	٢٥ - باب: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
١٣٨	٢٦ - باب مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ
١٤٢	٢٧ - باب: أُحُدٌ يُحِثُّنَا
١٤٤	٢٨ - باب غَزْوَةُ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَثْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ، وَالْقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ
١٦٠	٢٩ - باب غَزْوَةُ الْخُنْدَقِ، وَهِيَ الْأَحْزَابُ
١٧٨	٣٠ - باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ
١٨٥	٣١ - باب غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ
١٩٥	٣٢ - باب غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ
١٩٧	٣٣ - باب غَزْوَةُ أَنْمَارٍ
١٩٨	٣٤ - باب حَدِيثُ الْإِفْكِ
٢١٦	٣٥ - باب غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ
٢٤٥	٣٦ - باب قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ
٢٤٧	٣٧ - باب غَزْوَةُ ذَاتِ الْقَرَدِ
٢٥٠	٣٨ - باب غَزْوَةُ خَيْبَرَ
٢٨٩	٣٩ - باب اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

- ٢٩١ ٤٠ - باب مُعَامَلَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ
- ٢٩١ ٤١ - باب الشَّاةِ الَّتِي سُمِّتَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ
- ٢٩٢ ٤٢ - باب غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ
- ٢٩٣ ٤٣ - باب عُمْرَةُ الْقَضَاءِ
- ٣٠٠ ٤٤ - باب: غَزْوَةُ مُؤَنَّةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
- ٣٠٦ ٤٥ - باب بَعَثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرُوقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ
- ٤٦ - باب غَزْوَةِ الْفَتْحِ وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ
- ٣٠٩ ٤٧ - باب غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ
- ٣١١ ٤٨ - باب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟
- ٣١٤ ٤٩ - باب دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ
- ٣٢٣ ٥٠ - باب مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ
- ٣٢٥ ٥١ - باب
- ٣٢٦ ٥٢ - باب مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ
- ٣٢٩ ٥٣ - باب
- ٣٣٠ ٥٤ - باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- ٣٣٨ ٥٥ - باب غَزَاةِ أَوْطَاسٍ
- ٣٤٧

الكتاب والباب	الصفحة
٥٦ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان	٣٤٩
٥٧ - باب السريّة التي قبل نجد	٣٦٣
٥٨ - باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة	٣٦٣
٥٩ - باب: سريّة عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزّر	
المُدَلِّجِي	٣٦٥
٦٠ - باب: بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع	٣٦٧
٦١ - باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد	
رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع	٣٧٣
٦٢ - باب: غزوة ذي الحلصة	٣٧٩
٦٣ - باب: غزوة ذات السلاسل	٣٨٢
٦٤ - باب: ذهاب جرير إلى اليمن	٣٨٤
٦٥ - باب غزوة سيف البحر، وهم يتلقون عيراً لقرئش	٣٨٥
٦٦ - باب: حج أبي بكر بالناس في سنة تسع	٣٨٩
٦٧ - باب: وفد بني تميم	٣٩٠
٦٨ - باب	٣٩١
٦٩ - باب وفد عبد القيس	٣٩٢
٧٠ - باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال	٣٩٧
٧١ - باب: قصّة الأسود العنسي	٤٠٢
٧٢ - باب قصّة أهل نجران	٤٠٤
٧٣ - باب: قصّة عمان والبحرين	٤٠٦

الصفحة	الكتاب والباب
٤٠٨	٧٤ - باب قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ
٤١٥	٧٥ - باب: قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّؤُسِيِّ
٤١٦	٧٦ - باب قِصَّةِ وَفْدِ طَيْمٍ، وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ
٤١٧	٧٧ - باب حَبَّةِ الْوَدَاعِ
٤٣٢	٧٨ - باب غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ
٤٣٦	٧٩ - باب حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ
٤٥٠	٨٠ - باب: نَزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجَرَ
٤٥١	٨١ - باب
٤٥٣	٨٢ - باب كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ
٤٥٥	٨٣ - باب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ
٤٧٩	٨٤ - باب آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ
٤٨٠	٨٥ - باب وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ
٤٨١	٨٦ - باب
٤٨٢	٨٧ - باب بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ
٤٨٣	٨٨ - باب
٤٨٤	٨٩ - باب كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

(٦٥)

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

٤٩٠	١ - باب مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
-----	--

الكتاب والباب	الصفحة
٢ - باب: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٤٩٢
٢ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ	٤٩٢
- باب: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	٤٩٢
- باب	٤٩٥
- باب: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٤٩٦
- باب: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٤٩٧
- باب: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْغَرِيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	٤٩٨
- باب: قَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾	٤٩٩
- باب: قَوْلُهُ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	٥٠١
- باب: ﴿وَقَالُوا اخْذِ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾	٥٠٢
- باب: قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	٥٠٣
- باب: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٥٠٤
- باب: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾	٥٠٥
- باب: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنِ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٥٠٧

- باب ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ٥٠٨
- باب: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٥٠٩
- باب: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إِلَى ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ٥١٠
- باب: ﴿وَلَيْنَ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٥١٠
- باب: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْمُنْكَرِينَ﴾ ٥١١
- باب: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٥١٢
- باب: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٥١٢
- باب: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ٥١٣
- باب: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ٥١٣
- باب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ ٥١٦

- باب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ أَلْهَرُ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٥١٦
- باب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ﴾ ٥١٩
- باب: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٥٢٠
- باب: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ ٥٢١
- باب: ﴿وَلَيْسَ الذِّرْيَانِ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْإِزَّ مِنْ أُنْفُسٍ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٥٢٤
- باب قَوْلِهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ٥٢٥
- باب: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٥٢٧
- باب: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ ٥٢٨
- * فهرس الكتب والأبواب ٥٢٩

